ياسر حسين



مركز الراية للنشر والإعلام

ياســر حسيــن

٢٤ شخصية سياسية هزت البشرية

مركز الراية للنشر والإعلام

مركز الراية للنشر والإعلام
أسسه أحمد فكري عام ١٩٩٤

اسم الكتاب : ٢٤ شخصية سياسية هزت البشرية
المؤلف : ياسر حسين
تصميم الغلاف : احمد فكرى
الطبعة الثانية : ٢٠٠٠

رقم الإيداع
٩٩ / ٣٢٠٣

الإهـــداء

إلى كل من يخدم وطنه بصدق وأمانة

كلمة الناشر

تمر بالأمم والشعوب شخصيات سياسية تؤثر بالسلب أو الإيجاب فى تاريخ كل أمة والتاريخ حين يسجل مسيرة كل شخصية سياسية وعملها فإنه لا يرحم ، فهو يضع كل شخصية فى الميزان يقيسها بميزان دقيق محكم تعطى لها ما لها وما عليها .

وفى هذا الكتاب أثرنا أن نقدم ٢٤ شخصية سياسية من اللذين هزو البشرية بأعمالهم وإنجازاقم السياسية سلباً وإيجاباً من خلال منظور دقيق .

إنه كتاب يقدم فى لمحات سريعة كل ما تريد معرفته عن هذه الشخصيات السياسية .

الناشر

أحمد فكرى

مدير مركز الراية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

ان كان الكاتب مايكل هارت قد حدد مائة شخصية حسب ترتيب معين أثرت فى البشرية فقد حددت خمسة وعشرين شخصية حتى تأخذ كل شخصية حقها فى الدراسة وقصرتها على الشخصيات السياسية فكان الكتاب متخصصا واستعضنا عن الترتيب بالتصنيف فهناك أولا شخصيات متنوعة غيرت مجرى التاريخ وهزت البشرية وهناك الغزاة باعتبار أن الحروب هى أكثر احداث البشرية أهمية ففيها يقتل الرجال وترمل النساء وتهدم المنازل والمصانع ويشرد الصغار .. الخ ثم أصحاب الثورات لان الثورة تقلب الشئ من النقيض إلى النقيض وتغير الفكر السائد لفكر جديد ومفهوم جديد وحياة جديدة وهناك أخيرا شخصيات عربية كان لها دورها فى تغيير مسار البشرية بالسلب أو الايجاب ومن الملاحظ أن أغلب الشخصيات عاشت فى القرن الحالى لأن المؤلف عاش فيه وتأثر به وبالتالى فمن المؤكد أن الشخصيات التى هزت البشرية لكونها بقيت فى ذاكرة التاريخ كناقوس لفترة طويلة وقد لعب عاملان هامان دورا رئيسيا فى تحديد هذه الشخصيات الأول هو رؤية المؤلف الشخصية والثانى توافر المراجع أو عدم توافرها .

سيلاحظ القارئ أن نظرية المؤامرة تسيطر على فكر الكاتب ونظرية المؤامرة تعنى أن كل ما يحدث للعرب والمسلمين من ضعف وذل وهوان منابع من تدبير يهودى ولكن لى بعض تحفظات بسيطة على النظرية الأولي

هى أنها لا تعمى اعيننا عن أوجه القصور الداخلى فينا ونقاط الضعف المتمثلة اساسا فى رأيى فى عدم تحديد هوية وايديولوجية للبلاد الاسلامية والثانى هو أنه يمكن القول أم ٩٠٪ من فساد العالم من تدبير يهودى وليس ١٠٠٪ مثلا ولا يجوز لنا أن نعتقد أن اليهود يحركون العالم كقطع شطرنج والا اعطيناهم صفة الهيبة وهولنا من خطرهم ونحن لا نهون ولا نهول من قوتهم .

لقد فشلت المؤامرات اليهودية فحرب اكتوبر لم تستطع المخابرات الاسرائيلية أن تعلم توقيتها وقهر الجيش الاسرائيلى وأمامنا فرانكو أحد شخصيات الكتاب الذى منع نشر الشيوعية فتغلب على المؤامرات اليهودية وهناك كورث فالدهايم مستشار النمسا الذى حاربته اسرائيل بقوة حتى يترك منصبه على زعم أنه نازى ولكن شعب النمسا أبى أن تفرض عليه اليهودية العالمية شيئا واستمر كورت فى منصبه حتى انتهت مدته .

يمكن للقارئ أن يضع تقسيما أخر للشخصيات فهناك مثلا شخصيات اسلامية حقيقية وشخصيات اسلامية بالاسم وشخصيات عبيد لليهود وأخرى فاشية وشخصيات قديمة ويتمثل منهج الكتاب فى ذكر تاريخ للشخصية بسلبياتها وايجابياتها ووجهة نظر المؤلف فيها بعد بحث وجهات النظر الأخرى ودراستها ومناقشتها مناقشة موضوعية بالاستعانة بالمراجع وادعو الله أن يجعل هذا الكتاب فى ميزان حسناتى واللهم لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا .

ياسر حسين

الغـــزاة

الاسكندر الأكبر

اليونـــان تغـزو العـــالم

كان آدم عليه السلام هو أول رسول للإسلام الذى يسوى بين البشر ويهتم بحقـوق الإنسـان فلما اطال على الناس العـهـد نسـوا تعـاليم دينـهم وبدأت الأفكار العنصرية فى الظهـور وظهـر نظام العبيـد ثم جا ء من يفلسف هذا النظام ويبرره وكرد فـعل ظهـر الرواقـيون فى اليـونان وهم من الفـلاسـفـة الأقدمـيين وهم ينظرون إلى العـالم نظرة شاملة عميقة لا تأخذ فى اعتبارها عوامل التفـرقة والتمييـز فهم يقولون ان الله والد لجميع الناس (تفكيـر مسيحى) فنحن جميعا أخوة فلا يجب علينا أن نقول أنا أثيني (من اثينا) أو أنا رومـانى بل يجب علينا أن نقول أننى مـواطن فى هذا العـالم كمـا أن العبيد متسـاوون مع غيرهم من الناس لأننا جميعا ابنا ء الله .

من هذا يتضح أن الوحدة العالمية فى نظر الرواقيين تستند إلى الفلسفة القائمة على وحدة الكوكب الذى نسكنه وأن الجنس البشرى جميعه من أصل واحد وهـذه الفلسفة لا تعترف بالفوارق بين الانسـان وأخيـه الانسـان أو بفـوارق اللغـات والأديان والأوطان والألوان فـالناس فى ظل هذه الوحـدة

العالمية يصبحون جميعا أعضاء أسرة واحدة قانونها العقل ودستورها الاخلاق وقانونها الطبيعي يعمل على اتحاد جميع الأفراد في مدينة العالم [1] .

ولد الاسكندر الأكبر عام ٣٥٦ ق.م في بيلا عاصمة مقدونيا وكان والده الملك فيليب الذي تمكن من توحيد اغلب الولايات اليونانية تحت حكم مقدونيا وقد أوكل للفيلسوف الشهير أرسطو تعليم الاسكندر وكان فكر أرسطو يختلف عن فكر الرواقيين من حيث أنه يؤمن بالنظام العبودي ويبرره وعندما مات فيليب تولى الاسكندر الحكم الا أنه وجد من يطالب بالعرش إذ تمرد ابني شقيق فيليب وبايعه جزء من الجيش وهو في سن ٢٠ عاما وسرعان ما تمكن من القبض على منافسه وأعدمه .

اعتقدت الولايات ان الاسكندر أضعف من فيليب فتمردت عليه وانفصلت بل وطلب البعض في أثينا بالتحالف مع الفرس ضد الاسكندر فوجه الاسكندر جيشه نحو اثينا قائدة التمرد ولما استسلمت اثينا امامه اتبع نهج ابيه في العفو أما طيبه فقد أرسل إليها انذارا ان من يريد تجنب الكارثة عليه الهرب إلى معسكره فلم يهرب جندي واحد فحدث قتال عنيف أنتصر فيه الاسكندر ثم دخل المدينة فذبح جميع سكانها من نساء وشيوخ وأطفال .

بعد أن أنتهت الحروب الأهلية قرر الاسكندر ان يحارب الفرس من خلال جيش منظم ومدرب منذ عهد والده وقيادة بارعة لم يجد الزمان بمثلها وفي ٣٣٤ ق.م عبر الدردنيل مع ١٢٠٠٠ مقدوني و١٢٠٠٠ متطوع من الولايات الأغريقية الأخرى والمرتزقة .

كما اصطحب مجموعة من العلماء والباحثين ليرصدوا مصادر الطبيعة وكذلك مؤرخين ليسجلوا احداث الحملة وقد وعده الخلفاء الاغريقيين

---

(١) المنظمات الدولية الحديثة وفكرة الحكومة العالمية .. د.محمد حسن الأبياري .

باسطول كبير قوامه ١٦٠ سفينة ويجزء من هذه الاسطول انتصر على اسطول الفرس ولكن الاسكندر أيقن أن القضاء على ترة الفرس يجب أن يكون فى البر لا فى البحر .

أخذ جيش الاسكندر - صغير العدد - يتقدم فى آسيا الصغرى (تركيا) صوب انكورا (انقرة) ثم كابا روكيا ثم كيليكيا واستولى على بواباتها الشهيرة ثم استولى على طرسوس ثم توجه جنوبا نحو سهل اسوس المؤدى لسوريا وعلمت مخابراته بوجود دارا ملك الفرس فى سوخى بسوريا بمقاطعة الاسكندرية فوجه له جيشه وكان عدد الجنود أقل كثيرا من عدد جيش فارس ومع هذا أنتصر الاسكندر فى معركة اسوس التاريخية فى اكتوبر ٣٣٣ ق.م وانسحب دارا إلى الشرق حيث العراق وترك ممتلكاته فى الشام ومصر تحت حماية جيوش فرعية .

زحف جيش الاسكندر ليحتل سوريا ولكنه توقف عند صور التى حاصرها ولكنها قاومت الحصار لمدة ٧ شهور وأخيرا دمر اسطولها وهدم جزء من حائط المدينة فاقتحمها عنوة ووقعت مذابح ضخمة لأغلب سكان المدينة وبيعت النساء و الأطفال كرقيق ولم تتكرر هذه المقاومة فى الشام سوى فى غزة ثم واصل الجيش زحفه نحو مصر فاحتل الفرما وهناك وجد الاسطول الاغريقى الذى وعدته به الولايات فى انتظاره وقرر حاكم مصر الفارسى الاستسلام موفرا عار الهزيمة وسلم ذهب مصر وخيراتها غنيمة للاسكندر وجيشه .

كانت اكبر امبراطورية قد انتهت ولكن العلاقات التجارية مع الاغريق كانت مزدهرة وكان هناك عددا كبيرا من المستوطنيين الاغريق كما حاولت اثينا مساعدة مصر اثناء غزو قمبيز لها لكنها فشلت ويعتبر الاغريق مصر كعبة العلم والنور وسهد الاسرار اللاهوتية ومهبط وحى الفنون والعلوم وقد رحب المصريون بالاسكندر على اعتبار أنه سيحررهم من الظلم الفارسى .

عبر الاسكندر النيل إلى مدينة ممفيس (ميث رهينة) وسط حفاوة الشعب والكهنة وقارن المصريون بين سلوك الاسكندر المهذب تجاه الالهة المصرية وبين سلوك قمبيز الذى ذبح العمل المقدس وقد قدم الاسكندر الأضاحى للالهة المصرية فقبله الكهنة ابنا لامون وتوجوه فرعونا واعلن الاسكندر الاندماج الحضارى بين مصر والاغريق واقيمت المباريات الرياضية ومهرجانات الموسيقى والشعر .

اختار الاسكندر موقعا بجوار بحيرة مريوط ليبنى عليه مدينة الاسكندرية وكان أمامها فى البحر جزيرة فاروسى التى أشارت اليها الاودسة - اساطير اغريقية - وشملت المدينة حديقة حيوان وملاعب رياضية ومكتبة عامة ومعابد للالهة الاغريقية والمصرية ومسرح كبير وابراج وحصون وصممت بحيث يكون هناك شارعين رئيسيين تقاطعهما شوارع فرعية ومن أهم ما فعله الاسكندر فى مصر هو زيارة معبد أمون فى سيوة والتى تبعد عن مرسى مطروح ١٨٠ ميل وتستغرق الرحله ٩ أيام وهى مخاطرة ليس لها مثيل فاغلب المسافرين يفقدون الطريق وقد استقبله الكهنه واعادوا تتويجة فرعون وابنا للاله أمون [١] .

لم يكن غزو فى خطة الاسكندر يوم بدء الحملة ولم يكن من المعقول أن يترك دارا ملك فارس يستجمع قواته بعد هزيمته فى اسوس إذ أعطاه عاما كاملا امكنه فيه استجماع فلول قواته فهدف غزو مصر كان تأمين الخيانة وضربه من خلال الولايات اليونانية الأخرى من الخلف وذلك بتأمين طرق الامدادات عن طريق وجود العديد من الموانئ التى يمكن ان تستقبلها .

كان عدد قوات الاسكندر بعد مغادرة مصر ٤٠٠٠٠ من المشاه و٧٠٠٠فارس بينما بالغ البعض فى عدد قوات الجيش الفارسى فقيل أنها

(١) الأغريق .. د.سيد أحمد الناصري .

مليون من المشاة و ٤٠٠٠٠ فارس ولهذا طلب قائد الاسكندرية منه ان يبدأ الهجوم في الليل فرفض قائلا « أنا لا أسرق النصر ثم اشتعلت معركة جاوجاميلا وكالعادة انتصر الاغريق انتصارا ساحقا وفر دارا وفتحت مدينة بابل التاريخية ابوابها للاسكندر فأعلن أنه حام للديانة البابلية (أيضا) وأصلح المعابد وحصل على كنوز بابل وذهبها .

نجح الاسكندر اكمال احتلال العراق اعتبر الاغريق الاسكندر زعيما كبيرا لانه أنتصر على الفرس العدد التاريخي لهم لا بل غزاه من في عقر دارهم وبينما كان بعض الاغريق يعتبرون احتلال جيوش الاسكندر لهذه البلدان فرصة للنهب كان هو بهدف لانشاء امبراطورية سلام والمساواة بين عنصرى الامة من اغريق وفرس فطغت الروح الشرقية على القصر المقدوني وسعى الى الوفاق العالمي .

واصل جيش الاسكندر زحفه داخل ايران فقد توفي في دارا وجاء شخص جديد لينصب نفسه ملكا حاول أن يقاوم الاسكندر ولكن محاولته بادت بالفشل ثم وصل لمدينة فندهار بافغنستان وبنى مدينة أخرى للاسكندرية ثم عبر جبال الهندكوش وعبر ممر خاوك وهي مغامرة عسكرية شبيهة بعبور هانيبال لجبال البا ثم توجه إلى سمرقند واحتلها ثم عاد إلى الهند حيث اعلن أمير شمال الهند ولاءه للاسكندر ولكن أحد ملوك الهند قرر مواجهة الاسكندر لمجموعة كبيرة من الفيلة فتكبد جيش الاسكندر خسائر فاحة ولكنه أنتصر كالعادة وأسس الاسكندر مدن جديدة باسمه ثم توفي وهو في الثلاثينات من عمره .

ومن الأنصاف أن يقال أنه على الرغم من ارتكاب الاسكندر لمذابح بشعة تقشعر لها الابدان وأعمال همجية لا تقرها العدالة فانه قام أيضا بأعمال تدل على الشهاة والتسامح في الوقت الذى كان فيه معاونوه ينصحونه نصيحة السوء فقد جاءت إمبراطورية الاسكندر اشبه بشهاب شق سماء الأرض بنور

رآه خبا ولم يشرف من بعد - الا بعد ظهور الاسلام - حين أراد أن يوحد العالم - بالقوة - في ظل حكومة واحدة تسودها الحضارة الهيليتية التي يبشر بها - وان لم يلغ الحضارات الأخرى وحمل ضباط جيشه على الزواج من نساء الشعوب التي غزاها وهو ما دعاه بعض المؤرخين زواج الشرق والغرب [1] والخلاصة أن الفكر الاغريقي كان يحمل مبادئ ممتازة تتفق مع الاسلام كما في بعض افكار كتاب جمهورية افلاطون الذي حمل أيضا في الوقت نفسه افكار لا تتفق مع الاسلام والقطرة أي أن الفكر الاغريقي فكر بشري يحتوي على الخير والشر .

تقسمت امبراطورية الاسكندر بين قواده بعد وفاته اذ لم يخلفه الاسكندر ولي عهد ولهذا عاشت الامبراطورية ٣ قرون فقط فبدلا من أن يواصل قواد الاسكندر الفتوحات أي فعل ابناء جنكيز خان تصارعوا على الامبراطورية وميراثها فتمزقت وتفشت وسرعان ما ظهر الرومان فلم يجدوا قوة واحدة متماسكة لتواجههم فانهارت امبراطورية الاغريق المقدونية أما عن الاثر الفكري فما زال باقيا حتى الآن وربما بقي دون الحاجة لغزو الاسكندر للعالم لكن الغرب للاسف لم يفرز وينقي هذا التراث بل أخذه كله بحلوه ومره بغثه وسمينه فشقيت البشرية من اتباع المبادئ الاغريقية البشرية وترك المنهج الالهي .

***

(١) امريكا والعرق .. د. حسين فوزي النجار .

الغــــزاة

جنكيز خـان
امبراطـــــــورآسيـــــــا

التتار أو المغول قبائل عاشت فى هضبة منغوليا تلك الهضبة الاسيوية الشاسعة التى تمتد من أطراف الصين إلى أواسط أسيا وتشمل جغرافيتها عددا من خطوط الطول والعرض ولذا صارت تختلف فيها البيئة والمناخ وأنواع التضاريس وقد انقسمت القبائل المنغولية حسب نوع الحياة التى كانت تحياها إليس قبائل رعاة وقبائل صيادين وكان الناس يغيرون مهنتهم كثيرا وكان مناخ الهضبة يتميز بشتاء طويل قاسى البرودة تهطل فيه الأمطار وتنخفض درجة الحرارة فتصل إلى ٥٨ درجة تحت الصفر فتتجمد المياه ويرى الجليد داخل أوانى الشرب فاذا ما حل الصيف القصير اشتدت الحرارة فتصل احيانا إلى ٦٠درجة .

وبالاضافة إلى قسوة المناخ فان الرياح الشديدة التى تهب فى معظم ايام السنه تنقلب احيانا إلى اعاصير تتلف كل ما يواجهها وعلى هذا كانت الحياة صعبة مليئة بالصراع من أجل أسباب العيش والبقاء وطبعت هذه الأحوال المغول بطابع القسوة والخشونة وكثرة التنقل والترحال وانعكست مظاهر البيئة فى حياة التتار الدينية معتقداتهم فانفردوا من دون الجماعات الوثنية

بعبارة قوى الشر من الجن والشياطين بالإضافة إلى الجبال والانهار والشمس والقمر وكانت بعض القبائل تدين بالنصرانية [1] .

في هذه الظروف ولد تيموجين ما بين (١١٥٤ - ١١٦٢) وقتل والده في سن التسعة ثم أسر في أحد الحروب بين القبائل وتمكن من الهرب من الأسر وتميز تيموجين بالحنكة والقسوة والتنظيم وكانت الحروب الأهلية مشتعلة دائما بين القبائل واستطاع تيموجين أن يوحد القبائل كلها تحت زعامته عام ١٢٠٦ ولقبه مجلس القبائل المنغولية بأسم جنكيز خان وتعني امبراطور العالم .

بدأ جنكيز خان في توجيه جهود قبائل المغول الموحدة إلى الخارج فهاجم دولة « هي هاي » شمال غرب الصين ثم امبراطورية « تشن » شمال الصين ثم توجه إلى جنوب شرق الصين وأصبحت الصين كلها ملك التتار ثم قضى على قبائل الخط التركية التي كانت تحكم ايران وافغانستان وبلاد ما وراء النهر والتي بلغت اتساعها في نفس فترة قوة المغول وبعد معارك متتالية قاد جنكيز خان جيشه ضد شاه خوارزم عام ١٢١٩ وسقطت هذه الدولة المسلمة واستشهد أكثرمن مليون مسلم في هذه البلاد أمام المغول الذين توسعوا في معاركهم فاستولوا على روسيا وأحرقوا موسكو ودخلوا أوروبا عن طريق المجر وبولندا وحكموا فيها بأسم المغول .

وواصل هولاكو طريق جنكيز خان وفض على الخلافة العباسية بالعراق ودمر بغداد عام ١٢٥٧ وذبح النساء والأطفال والشيوخ مذابح تقشعر لها الأبدان ودون رحمة ثم واصل التوسع واحتل الشام حتى أوقفه سلطان مصر المملوكي سيف الدين قطز عام ١٢٥٩ في معركة عين جالوت التاريخية .

حطمت الامبراطورية التترية رقما قياسيا في الزمان والمكان فقد بدأت

---

(١) التاريخ السياسي ومظاهر الحضارة زمن المماليك والعثمانيين . . د. يسري أحمد زياد .

الامبراطورية فى التوسع عام ١٢٠٦ وانتهت مع معركة عين جالوت - تقريبا - عام ١٢٥٩ أى أن حروب التوسع استمرت نصف قرن تقريبا فقط وفى هذه الفترة أحتل التتار أسيا كلها تقريبا فمن منغوليا والصين شرقا إلى الهند وافغانستان وما يسمى جنوب الاتحاد السوفياتى فى الوسط إلى روسيا والمجر وبولندا شمالا وإيران والعراق والشام غربا وبلغت امبراطورية التتار ومجدها فى عهد الملك تيمور لذلك وتعتبر الامبراطورية التترية ثانى أمبراطورية في التاريخ من حيث الاتساع بعد الامبراطورية الاسلامية ومن حيث سرعة الفتح أيضا .

من غرائب الأحداث أن التتار وهم اعداء للحضارة إذ ذبحوا البشر وقضوا على الأخضر واليابس وعلى الحرث والنسل وأحرقوا الكتب سرعان ما أسلموا وكان سببا لانتشار الاسلام فى الهند وما وراء النهر وروسيا وأصبحت دولتهم دولة للاسلام هذا الحارثيين عظمة الإسلام فعادة يجبر الغالب المغلوب على اعتناق دينه ولكن الغالب هنا ودون قهر طبعا اعتنق دين المغلوب .

***

الغـــزاة

ستالين

هتلر يقـع فى الفـــخ وسخرة شعب

جوزيف جوجا شفيلى ولقبه ستالين وتعنى الرجل الحديدى ولد عام ١٨٧٩ في قرية جورى بجورجيا التي احتلتها روسيا وكانت والدته شديدة التدين ورغبت أن يصبح ابنها راهبا الا أنه ما أن شب عن الطوق حتى أصبح ملحداً أنضم للحزب البلشفى الالحادى الذى كان بمثابة ثورة صهيونية على الاسلام والمسيحية فى ظل فلسفة عميقة ولعل ستالين من الاقلية غير اليهودية فى قيادات الحزب البلشفى .

المزارع الجماعية والتطهير

لم يكن الوقت متاحا أمام لينين لتنفيذ النظرية الشيوعية الماركسية بالكامل وعندما تولى ستالين المسؤلية بدأ فى تنفيذ المزارع الجماعية وهو ما يشبه تشغيل الفلاحين فى السخرة وفى هذا يقول شيوعى : « لقد كانت النتائج الزراعة الجماعية التى نفذت دفعة واحدة خطيرة إلى المدى الذى أضطر ستالين للدعوة لتوقف والتأكيد أنها بمحض الأختيار والقى اللوم على حماس الموظفين الزائد عن الحد في تنفيذ الأوامر الصادرة لهم » (١) .

يحكى أحد المخلصين عن هذا العصر « مهما حاولنا اقناع انفسنا أن ما

(١) الاشتراكية والفاشية . . ج . هـ . كول .

ارتكب من مذابح فظائع هو الثمن الذى يشترى به سعادة الناس فى الغد فهذا ليس له معنى ويتعذر علينا أن نجد ما يبرر الارهاب السائد فى الاقاليم الزراعية فالناس الفلاحين السخرة غيرهما يموتون مثل الذباب ومن لم يمت فهو من الضعف والهزال بحيث لا يستطيع حراكا إذ ان بشاعة الجوع منتشرة فى كل مكان لدرجة أننى سمعت أنا امرأة طهت روث خيل وكان الفلاح يحصل على حذاء ورداء كأجر عام كامل فى المزارع الجماعية كان ثمنها هو ازهاق ملايين النفوس » .

« لقد انتشرت الشرطة السرية فى كل مكان وكان هناك مئات من الذين سجنوا فى الحجز المنفرد يجلدون بالقطائل المبتلة ولا يخلى بينهم وبين النوم اسابيع طويلة ويوضعون فى غرف هى الجليد فى بردها أما المعتقلين فشكلهم يشبه اشباح الرجال أو صورة مشوهة تسترهم هلاهيل ولا توجد الفاظ تعبر عن بؤسهم ومن أهم أسباب الاعتقال هو التأخر عن العمل لمدة عشرين دقيقة وقد ينفى للسخرة لمدة عام وفى الـ ٣ شهور الأولى من هذا النظام حكم على مليون عامل وموظف بالعمل بالسخرة » [١] .

فى عام ١٩٣٨ انتهت حركة التطهير الأعظم التى شملت القبض على ألوف الناس العاديين والاعدام بغير محاكمة والنفى التعسفى لسيبيريا وألوان التعذيب ومحاكم التفتيش وتضاعف معسكرات الاغتيال وجماعات السخرة حيث وصل عدد المسخرين إلى ١٥ مليون وقد اكتشفت مقبرة جماعية دفن فيها ٣٠ الف عامل فى مناجم الاورال فى عهد ستالين ..

لماذا كل هذه السخرة ولماذا المزارع الجماعية ؟ لقد كانت الدول الرأسمالية فى الثلاثينات تعانى من أزمة اقتصادية حادة فى الوقت الذى أعلن فيه الاتحاد السوفياتى عن تنفيذ خطط خمسية وكان نجاحها يعنى انتصار الشيوعية لان روسيا هى البلد الوحيد فى العالم الذى لم يعانى من ازمة

---

(١) أثرت الحرية .. فيكتور كرافتشكو .

اقتصادية لسببين الأول هو ان المرابون اليهود الذين معلوا الشيوعية أقرضوا ستالين مبالغ ضخمة والسبب الثانى ان اعداد ضخمة من الشعب الروسى والشعوب المحتلة عملت بالسخرة وهكذا نجحت الشيوعية ولكن على حساب كرامة وأزمية الشعوب المقهورة فقد رزحت روسيا والشعوب المحتلة تحت نير حكام استبدادى لا يماثله فى التاريخ حكم أخر فى قسوته وطغيانه واستعباده الشامل ووقع فى عهد ستالين فظائع وأهوال ادى لبؤس وشقاء هذه الشعوب

لقد سجل التاريخ ما حدث عندما نفذ ستالين مشروع المزارع الجماعية فقد مات ٥ مليون مواطن من الجوع لانهم رفضوا تنفيذ المشروع أو حاولوا الوقوف فى وجهه كما أن أكثر من ٥ مليون غيرهم نقلوا للعمل فى سيبريا للسخرة كما أن القمح الذى صادره ستالين من الفلاحين تم بيعه للمرابون اليهود العالميين الذين تمكنوا من المقاربة على القمح الامريكى والكندى الذى توافر بكميات ضخمة ولم يجد الاسواق التى تشتريه مما ساهم فى زيادة الأزمة الاقتصادية فكسد وفى الوقت الذى كانت فيه شعوب بعض الدول تموت جوعا لحاجتها الماسة للخبز [1] .

تولى ستالين المسئولية عام ١٩٢٤ وفى (٢٥ / ١٩٢٦) كان قد تخلص من منافسة اليهودي تروتكس ثم منافسة اليهوديان كامنيف وزينوفيف وقد قتل ستالين كوادر الحزب الشيوعى وقيادات القوات المسلحة ومن المعروف ان قتل من الشيوعيين أكثر مما قتل القيصر منهم وأعدم كل زعماء الثورة الشيوعية منذ عهد لينين باستثناء اثنين هو شخصياً ونائبه مولوتوف الذى تزوجت ابنته من ابن ستالين ولا يفهم مما سبق انه كان معاديا لليهود فقد تزوج من اليهودية روزا كاجا نوفيتشن وأصبح شقيقها عضوا فى المكتب السياسى حزب الشيوعى وتزوج ابن لازار من ابنة ستالين وتزوج مولوتوف

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج . . وليم جاي كار .

من يهودية شقيقة سام كارب الرأسمالي الأمريكي صاحب شركات كارب اكسبورتينج ويدلل هذا بوضوح على العلاقة بين الشيوعية واليهودية .

اختلاف ثم اتفاق ثم اختلاف مع النازية

كانت وسائل الدعاية والاعلام الشيوعية ثبت في الشعوب السوفياتية كراهية النازية اذ اعدم قواد اجيش بزعم وجود مؤامرة مع هتلر ضد روسيا وقيل أن النازية هي رأس الرمح الذى تعده الرأسمالية لتحطيم الوطن الاشتراكي كما أن فجور هتلر حقيقة لا تحتمل شكا وكانت الأهداف في ملاعب الرماية هي صورقادة النازية وهتلر طاغية وعصابته يضعون أنفسهم في مراتب الالهة والمانيا النازية لا تعرف حرية الصحافة [1] وكل أنسان يعيش هناك في خوف ورعب وفي يوم وليلة وبعد ان اتفقت المانيا مع الاتحاد السوفيتي ثم اشتعلت الحرب العالمية الثانية بعد أيام قيل أن انصار الاستعمار الانجلو فرنسي والنزعة الاستغلالية التجارية الامريكية وكبار الملاك الزراعيين في بولندا نهضوا الكبح النزعة الاستعمارية الالمانية وكانت كل همسة ضد المانيا أو للعطف على «ضحايا» هتلر كان معناها مناهضة الاشتراكية وكان السباب يكيل كيلا لتجار الحروب ثم عاد كل شئ لينقلب تماما بع غزو المانيا للاتحاد السوفياتي .

كان هناك ملاحق سرية لاتفاق عدم الاعتداء الالماني السوفياتي تضمنت اقتسام بولندا ومن هنا جرؤ هتلر على الهجوم على بولندا دون الخوف من رد الفعل الانجلو فرنسي وبعد اسبوعيم من هذا الهجوم جاء دور ستالين فغزا شرق بولندا بينما كان هتلر يغزوها من الغزب فماتت بولندا وبينما أعلنت انجلترا وفرنسا الحرب ضد المانيا بسبب غزوها لبولندا فانهما لم يفعلا شيئا لغزو الاتحاد السوفياتي لبولندا وقد تصافح القادة الالمان والروس في وارسو

(١) الحرب العالمية من وجهة النظر السوفياتية .. جي ديبورين .

وعلق مولوتوف على هذا « لم يتطلب الأمر سوى لطمة خاطفة من المانيا ولطمة خاطفة منا حتى تلاشت تلك الوليدة الذميمة التى خلقتها معاهدة فرساس ودولة بولندا » والتى عاشت على اشلاء شعوب غير بولندية .

اثناء الحرب طلب أحد القادة الألمان من الروس اذاعة منسك بارسال اشارات حتى يتمكن الطيارون الالمان من معرفة أهدافهم فى بولندا وكان أن أشتدت اذاعة منسك ساعتين بعد موعدها العادى وهذا يوضح التعاون الالمانى الروسى فى ابتلاع بولندا ولكن بعد ان تحالفت روسيا مع انجلترا وفرنسا ضد المانيا برروا هذا العدوان بان الأجراءات الدفاعية ضد المانيا لم تكن كافية وكان لابد من وقف زحف الالمان نحو الشرق ولم يكن فى وسع الروس أن يقفواموقف اللامبالاة تجاه اخوانهم الاواكرانيين والروس البيض لذا زحف الجيش الأحمر واستقبل بحماسة زائدة فتوقف هتلر ثم أجرى الروس انتخابات (مزيفة) ووافق البولنديين على الحكم الروسى [1] وقد اكتشفت مقبرة جماعية لعشرات الالاف من البولنديين فى مدينة كاتين واقنع اليهود العالم أن هتلر هو مرتكب هذه الجريمة وبعد زهاء ٤٠ عام اعترف جورباتشوف أن ستالين هو مرتكبها .

الغزوات الأولى

فى اكتوبر ١٩٣٩ طلبت روسيا من فنلندا عدة مطالب مهينة ولما رفضتها فنلندا أمر ستالين قواده بالزحف ضدها ونفذت روسيا مطاالبها بالقوة وحدثت ضجة اعلامية فى اوروبا وأخذت انجلترا وفرنسا تتحدثان عن مساعدة فنلندا ولكنهما لم يفعلا شيئا ولم يعلنا الحرب على روسيا الشيوعية والغريب أن الدعاية الروسية كانت تقول ان فنلندة (٣مليون) هى التى بدأت العدوان ضد روسيا (١٨٣ مليون) لانها توقعت المساعدة من

(١) الحرب العالمية من وجهة نظر السوفياتية .. جى ديبورين

اوربا مع ان انجلترا وفرنسا كانتا مشغولتان فى حرب كلامية ضد المانيا وقد طردت روسيا من عصبة الامم لانها المعتدية فى هذا النزاع .

فى يونيو ١٩٤٠ استغل استالين انشغال المانيا فى القتال ضد فرنسا وانجلترا وأتهم ليتوانيا واستوانيا ولاتفيا (دول البلطيف) التى تمثل مساحتها واحد على الف من مساحة روسيا وسرعان ما ابتلع هذه الدول فى يوم واحد والمضحك أن المصادر الروسية تقول ان برلمانات هذه الدول طلبت الانضمام لروسيا وبناءا عليه قررت روسيا ضمها لها ولم يمضى الا القليل حتى طلبت روسيا من رومانيا تسليم اقليمى « بساربيا وبوكوفونيا » فى شكل انذار واتعنت رومانيا للانذار وهكذا وفى عام واحد غزت روسيا بقيادة ستالين ٦ دول وكان هذا غزوا صريحا وأتى دور الغزو شبه المستتر .

عندما غزت المانيا النرويج اعلنت روسيا أن الأجراء وقائى دفاعى وعندما غزت المانيا فرنسا أعلنت ان الهجوم لاتخاذ اقليم الروهر الصناعى الالمانى من الهجوم الانجلو فرنسى المنتظر وعندما دخلت القوات الالمانية باريس أرسل مولوتوف [1] يهنأ المانيا بهذا النصر العظيم وبعد شهور قليلة غيرت روسيا رأيها فى كل هذا وأصبح هتلر هو الغازى السفاح .

استدراج هتلر إلي الكمين

لقد اتخذت روسيا عدة خطوات لمهادنة المانيا بعد دخول باريس فقد قبل ستالين تسوية مشاكل الحدود طبقا لما رآه هتلر وزود شحنات المواد الغذائية والأولية وطرد الممثلين الدبلوماسيين لبلجيكا والنرويج واليونان والدانمارك ويوجوسلافيا واغلق سفاراتهم واعترف بحكومة رشيد غالى فى العراق التى طلبت المعونة النازية ومثل هذا اعتراف بالاحتلال الالمانى لهذه الدول

(١) يوميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

الذى الذمه ضرورات الحرب وكان أعجب العجاب هو ما حدث فى تسألة يوجوسلافيا بالذات التى كانت تحكمها حكومة شيوعية وغزتها المانيا ثم اعترفت روسيا بالاحتلال الالمانى وعنى هذا اقامت معاهدة صداقة مع روسيا .

لا تشيره المبادئ وأنما المصالح وأنه لا يحب الركد فى رأس العهود له وقد حاولت المانيا اغراء روسيا باقتسام العالم سويا مع ايطاليا واليابان على أن يكون هناك نفوذ لروسيا فى فنلندا وبلغاريا ورومانيا فكان هذا الحالف بمثابة القشة التى مضت فى ظهر البعير .

لقد أحتل الجيش الروسى اجزاء من فنلندا فى ٤ شهور وكان يمكن احتلالها فى اسبوع واحد وفى الحقيقة أن معركة فنلندا كانت مسرحية لتضليل المانيا واعطاء صورة غير صحيحة عن امكانيات الجيش الأحمر السوفياتى فالتعثر فى فنلندا كان مدروسا حتى [1] ينتش هتلر المغرور بقوته فى الغرب فينقض على الاتحاد السوفياتى وقد مثل ستالين دور الفلاح الساذج لذا ارسل مليون طن حبوب ونصف مليون طن معادن و ٩٠٠ ألف طن بترول لالمانيا وكان يشترى ما تحتاجه المانيا من الدول الأخرى وكان ستالين يعلم كره هتلر للشيوعية ورغبته فى الحصول على مجال حيوى لالمانيا فى اوكرانيا وأن المعاهدة بينهما كانت موقوتة بغرضها الا وهو احتلال بولندا أما وقد تم كل شئ وأمن هتلر نفسه فى الغرب فسيأتى اليوم الذى يبدأ هجومه ضد روسيا فأعد ستالين للامر عدته ولم ينخدع كما تصور الكثير من النقاد .

لقد وضع ستالين على الحدود من المانيا الجنود الأحتياطى ذوى التدريب

---

(١) الحرب العالمية الثانية ..رمضان لاوند

المتخصص الكفاءة وكانت الاسلحة المتوافرة معهم بدائية ولم يكن مهمة هذه القوات ايقاف الهجوم الالمانى بل مجرد التعطيل والمناوشة وكان من الأفضل لروسيا على عكس ما يتصور الفرد العادى أن تتوغل المانيا لمسافات بعيدة داخل الأراضى الروسية حتى تطول خطوط الأمداد والتموين وعندئذ يسهل قطعها فمثلا يمكن لشخص واحد تعطيل خط سكة حديد بمنتهى البساطة فيستغرق الأمر وقتا حتى يمكن أصلاح الخط فيتعطل توصيل السلاح والزخيرة والطعام والبطاطس .. الخ وعندما وصلت القوات الالمانية على حدود موسكو نوفمبر ١٩٤١ كانت مرهقة منهكة بينما كانت الجيوش الروسية مستريحة وهى الجيوش الاساسية أو النخبة المختارة التى تم تدريسها على أعلى مستوى ومجهزة بأحدث تقنيات السلاح بينما فقد الالمان جزءا من اسلحتهم اثناء المناوشات هذا بالأضافة لمساعدة الجنرال « ثليج » اى ذلك الصقيع الرهيب الذى تعود عليه الروس فقط بالأضافة لنقص الامدادات والبترول ففشل الهجوم على موسكو وظهر هتلر امام التاريخ وكأنه المعتدى بينما كان ستالين قد نصب له الفخ والشراك ونجح فى ايقاعه فيها فى الوقت الذى أعد فيه قواته المجهزة المستريحة المدربة فى خطوط خلفية بعيدة استعدادا للمعركة الحقيقة المنتظرة فى الوقت الذى كان الالمان فيه منتشون من الانتصارات السريعة السهلة الأولى .

احتلال اوروبا الشرقية

بفضل الامدادات الرأسمالية اليهودية تمكنت القوات الروسية من الصمود أمام الهجوم الصيفى ١٩٤٢ وانتصرت فى معركة ستالينجراد ثم الهجوم الصيفى ١٩٤٣ وانتصرت فى معركة كورسك وفى عام ١٩٤٤ كانت روسيا هى البادئة بالهجوم والحجة هى تحقيق تسليم المانى دون قيد او شرط والحقيقة هى احتلال أوروبا الشرقية ونشر الشيوعية والألحاد فيها بالقوة

والقضاء على الكاثوليكية وتم تنفيذ الخطة بحذافيرها فى كل من بولندا والمجر ورومانيا وبلجاريا وتشيكلوفاكيا والمانيا الشرقية وتكفل الشيوعيون المحليون ويوجوسلافيا والبانيا بتنفيذ الخطة دون الحاجة لجيوش روسيا .

نجحت خطة ستالين فى استدراج هتلر إلى الفخ ثم توج ستالين انتصاراته وغزواته بتقدم جيوشه نحو بارلين وهناك قتل مائة الف روسى فى المعارك على الرغم من انهيار الجيش الالمانى وبدأ ستالين على الفور فى تنفيذ ما خطط له وهو الحاد شعوب اوروبا الشرقية فوقعت حملة شعواء على الكنائس ورجال الدين وزعمائهم بالذات مثل الكاردينال عندزينتى فى المجر والكاردينال فيزنسكى فى بولندا والاسقف بيزان فى تشيكسلوفاكيا والقساوسة الانجيلكان فى المجر [1] بل وحتى من كان شيوعيا بارزا وقضى فترة طويلة منتميا للشيوعية ثم تمرد على الاتحاد السوفياتى تعرض لما لا يحمد عقباه فقد أعدم راجك فى المجر وكوستوف فى بلغاريا واكسوس فى البانيا وطرد جومولكا وقبض عليه فى بولندا وسلانسك فى تشيكسلوفاكيا وأختفى ماركوس فى اليونان وهكذا انتقل العنف والارهاب والدماء من روسيا إلى أوربا الشرقية فقد كانت « الستالينية » فى أوج عنفوانها فصدر الغازى ستالين الانقلاب (الثورة) الشيوعى لاوربا الشرقية بالقوة .

حصار برلين والقنبلة الزرية

فى عام ١٩٤٨ حاصر ستالين برلين الغربية من الأربع جهات وكان العالم على وشك أن يقع فى حرب عالمية ثالثة بعد ٣ أعوام من نهاية الثانية وكانت الطائرات الامريكية تلقى بالمكونات الغذائية لسكان برلين من الجو وبعد جهد جهيد تم تسوية الموضوع وفك الحصار فى عام ١٩٤٩ تمكن

(١) السياسة الخارجية البريطانية . . ك .م. وررهاوس

الاتحــاد السوفيــاتى مــن تفجير القنبلــة الزرية بفضل جهـود علماء يهــود امـريكان تمكن من تجنيدهم بسـهولة وهذا هو دأب اليهـود الدائم فلا ولاء لهـم الا لاسرائيل ودخلت روسـيا النادى الزرى وأصبحت تمتـلك قوة ردع هائلـة .تمكنهـا مـن تهـديــد العـديد مـن الدول ومنـع امـريكا من التدخل ضدها ومـا يترتب على ذلك من أثارسياسية والمسـاعدة فى نشر الشيوعية .

مذابح الشيشان والقرم

لقد ارتكب ستالين من الجرائم ضد القوميات والاديان ما لا يحصى ومن أهم هذه الجرائم على سبيل المثال سياسة تهجير القـوميات إلى مناطق أخرى بعيدة بهدف زوبان القوميات فهجر شعب الشيشـان إلى سيبريا ومات عدد كبير منهم فى الطريق أما شعب القرم الاسلامى السـاكن على شاطئ البحر الاسود فقد شهـد من المذابح ما لا يكفى شرحه فى مجلدات بتـهمـة باطلـة الا وهى التعاون مع النازية وتم تهجيره أيضا وكالعـادة مات الكثيرون فى الطريق ثم اهدت روسيا الاقليم إلى اوكرانيا .

ستالين خلف اسرائيل

أما اليهود فقد هجروا أيضـا ولكن هجرة للانقاذ وليس للنفى والتشريد والابادة فقد أمر ستالين بتقديم المساعدة لمليونين ونصف يهودى بنقلهم من المناطق الحدودية مع المانيـا إلى المناطق الداخلية لانقـاذهم من معـسكرات الاعتقال النازية فيمـا لو نجحت المانيا فى احتلال مناطقهم (وليذهب باقى الشعب الروسى إلى الجحيم) وقد توجه بعضهم فيما بعد لفلسطين لانشاء

الكيان الاسرائيلي.والبعض الآخر لجمهوريات اسيا الوسطى فتفننوا في السوق السوداء في ظل شبه المجاعة هناك (١) .

وافقت روسيا على مشروع قرار تقسيم فلسطين لدولة يهودية ودولة عربية وكتب الصهيوني وايزمان في مذكراته أن روسيا هي الوحيدة التي صممت على المشروع التقسيم ورفضت المشاريع الأخرى وقد حفت روسيا دول أوروبا الشرقية على التصويب مع المشروع وقال جروميكو « ان " العدوان " العربي على الشعب اليهودي المسالم يعتبر عملا وحشيا ضد شعب لا يريد سوى تقرير مصيره » (٢) وبعد فترة من انشاء الكيان الاسرائيلي صرح جروميكو « بيدى هذه أقمت دولة اسرائيل » أي أنه يفتخر بتصويته لصالح التقسيم الذي خلق وضعا شرعيا لاسرائيل .

وفي ٦ / ١١ / ١٩٤٨ أرسل بن جوريون رسالة لستالين أكد فيها أن الشعب الاسرائيلي لن ينسى المساعدة والتأييد اللذين قدمهما الاتحاد السوفياتي لاسرائيل وفي العيد الرابع للقيطة اسرائيل أعلن بن جوريون أنه لولا مساعدات روسيا لما كنا نقيم اليوم هذا الاحتفال ومن هذه المساعدات اشتراك متطوعين روس في القتال ضد العرب وثبت أن الطائرات التشيكية نقلت الاسلحة لاسرائيل بالاضافة لما كانت دول أوروبا الشرقية ترسله من اسلحة عن طريق التهريب وفي هذا يقول الشيوعي الصهيوني دويتشر « تبقى اسرائيل مدينة لستالين بوجودها المستقل فقد كان تسليح الهاجانا (نواة جيش اسرائيل) بصورة رئيسية من مصانع تشيكسلوفاكيا الستالينية » ولم يكتف ستالين بكل هذا بل حرض دول اوروبا الشرقية

---

(١) اليهودي واللايهودي .. اسحاق دويتشر .

(٢) الشيوعية منشأ ومسلكا .. دندل جبر .

على ارسال مئات الالاف من اليهود المهاجرين إلى اسرائيل ليكونوا بذلك دعما وسندا للكيان الاسرائيلي وضخ الدماء في شرايينه .

لاشك أن ستالين سطر صفحة سوداء حمراء في التاريخ فهو أبشع ديكتاتور في التاريخ وأعظم سفاح وجد على الكرة الأرضية ذبح شعبه ونفذ فيه خطط اليهودية العالمية في ابادة المسلمين والمسيحيين ونهب ثرواتهم ثم صدر هذه الثورة اليهودية لاوربا الشرقية بالقوة ونجحت مؤامرته ضد هتلر فبدأ الغزو الكبير لاوربا واحتلها وقضى على الدين فيها ولهذا كله سقطت أصنام ستالين في روسيا لا بل وطلبت مدينة ستالينجراد تغيير أسمها خجلا وتبرؤا من جرائم هذا الطاغية .

***

الغـــزاة

بطرس الأكبر

روســـيــا تحكـــم العالـــم

عندما تولى بطرس السلطة فى روسيا كانت دولة متخلفة ترسف فى اغلال العبودية وتعانى من الجهل التام والفقر المدقع وصمم بطرس على أصلاح البلاد فاصطحب معه ٢٥٠ شخص إلى أوروبا ليتعلم هناك ويستفيد ويغير اسمه حتى لا يعرفه أحد وهناك اشياء ما كان ليعرفها لو أنه اعلن عن صفته الحقيقية وقد عمل بعض الاعمال التى لا تتفق مع وضعه كأمبراطور فمثلا عمل نجار فى أحواض السفن المملوكة لشركة الهند الشرقية الانجليزية ودرس علم المدفعية فى المانيا وزار المصانع والمدارس والمتاحف والترسانة البحرية وحضر جلسة لمجلس العموم الانجليزى .

عندما عاد بطرس لبلاده قررأجراء اصلاحات على النسق الغربى فارسل بعثات للدراسة فى الخارج وشجع الصناعة والتجارة وبنى اسطول جديد ونظم الجيش تنظيما غربيا فى الملابس والمدافع والاسلحة النارية والتدريب وكل شئ وأصلح النظام الادارى وأعاد تنظيم الكنيسة وأنشأ مدارس علمانية وحسن التعيم وطور الابجدية الروسية .

كان بطرس يحمل فى نفسه حقدا شديدا على الدولة العثمانية باعتبارها

دولة اسلامية كبرى فشن حربا عليها فى عام ١٦٩٦ واستولى على مدينة أوزوف وفى ٢٦ / ١ / ١٦٩٩ اضطرت الدولة العثمانية تحت ضغط الهجمات الحربية الوحشية لبطرس أن تتنازل لروسيا عن الأراضى التى تحول بين روسيا والبحر الأسود وهكذا نجح بطرس للوصول للمياة الدافئة .

لم تعجب هذه الرقعة من الاراضى بطرس فهو نهم دائما للتوسع فبدأ العمل ضد السويد ولكن شارل الأول ملك السويد قاد جيوشه للرد على بطرس فعرف بطرس حجمه وعرض له التنازل عن كل فتوحاته مقابل ميناء على بحر البلطيف فرفض شارل وواصل انتصاراته الا انها لم تكن الا فخ فقد انتصر الروس بالطريقة الشهيرة التى استخدمت مع نابليون وهتلر بعد ذلك وذلك عن قطع خطوط الامدادات الطويلة جدا للجيش السويدى الذى توغل لمسافات بعيدة داخل روسياوبمساعدة الجنرال ثليج تمكن بطرس فى بولتافا ١٧٠٩ من توجيه ضربة قاضية للجيش السويدى وتوفى شارل الأول ١٧١٨ فاضطرت السويد للتنازل لروسيا عن استونيا وليفونيا وأجزاء من فنلندا وهكذا حصل بطرس على واجهة بحرية على بحر البلطيف تصل لمئات الكيلو مترات عن طريق القوة .

لم يستطع بطرس أن يستخدم نفس الطريقة فى الغزو مع بولندا ولكنه ساهم فى مساعدة انتخاب أغسطس الثانى السكسونى (الالمانى) لعرش بولندا فأحيط بذلك مشاريع لويس الخامس عشر ملك فرنسا الذى كان يرغب فى تنصيب أحد ذوى قرباه على عرش بولندا (الاميركوندية) [١] وفى عام ١٧٢٥ مات بطرس الأكبر بعد أن ضم إلى روسيا اقاليم جديدة ولا ننسى هنا أن نذكر أن بطرس قد احتل بوحشية شديدة سيبريا بعد معارك عنيفة مع القبائل هناك كما قاد حربا أخرى ضد فارس حصل فيها على أراضى جديدة كالعادة .

---

(١) المختصر فى تاريخ اوروبا الحديث .. د. زينب عصمت راشد

تبين وصية بطرس ما كان يحلم بتحقيقه اذ يقول « يجب أن تبقى روسيا فى حالة استعداد لحروب مستديمة (مع أن التاريخ اليهودى يخبرنا أن هتلر فقط هو الذى فعل ذلك) واستمرار الجندى فى استعداد دائم ولا يمنح راحة مطلقا الا بقصد الانعاش المالى للبلد وتحسين الجيش واختيار أنسب اللحظات للهجوم فى سبيل المصلحة والاتساع ونمو الرفاهية فى روسيا » .

« لقد تمزقت السويد وفارس أخضعت و بولندا أكتسحت و تركيا قهرت و جيشنا هو الأكبر تماسكا فيجب علينا أن نرنو إلى ساحة (فرنسا) ثم إلى فينا لنسهم معهم فى امبراطورية العالم (تقسيم العالم) فاذا قبلت أحداهما وهذا مؤكد بسبب الطمع والغرور (كأنك تصف نفسك) وبالتالى فمن الممكن استغلال ذلك لاكتساح الأخرى ثم نعود فنبيد الأولى فنمتلك بذلك أوروبا »[1] .

ونستطيع أن نكمل نحن الوصية فاذا ما نهارت النمسا و فرنسا تحت ضربات بطرس الروسى فلا يبقى فى اوروبا دولة يمكنها أن تواجه روسيا باستثناء انجلترا فحتى ان لم يتمكن من قهرها بسبب قوة اسطولها فيمكنه ان يحتل الهند درة الامبراطورية فتجوع أمة اصحاب الحوانيت وتسلم لبطرس الذى يعلن نفسه امبراطور على العالم معلنا بدء العنصر الروسى ونفهم من هذا أن بطرس لم يكن مخلصا للكنيسة الارثوذكسية عندما أعلن الحرب على الدولة العثمانية الاسلامية بل كانت هذه مجرد خطوة ومرحلة فى سبيل تحقيق السيطرة على العالم .

(١) المنظمات الدولية والهيئة وفكرة الحكومة العالمية .. د. محمد حسن الابيارى

الغـــزاة

شارلمان

اعادة الامبراطورية الرومانية

كان والد شارلمان ملكا للفرنجة ولما توفى قسمت السلطة بين شارلمان وأخوه وسرعان ما توفى أخوه موفرا بذلك للدولة فرصة لاستقرار بدلا من التصارع والتنازع فأصبح شارلمان حاكما مطلقا لاقوى دولة فى اوروبا والتى كانت تضم فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا واجزاء من المانيا ويعتبر عصر شارلمان أول عصور التاريخ الاوروبى عظمة ومجدا وشارل نموزج صادق للرجل الجرمانى فارع القامة يبلغ طوله ستة أقدام سباح بارع يمتاز بجسم رياضى وعينين واسعتين شديدتى التأثير والتعبير فضلا عما اشتهر به من الميل للمرح والسرور يتفهم اليونانية ويتحدث اللاتينية غير أنه لم يتعلم الكتابة يؤثر ارتداء ذى الفرنجة .

بدأ شارلمان هجوما على مملكة لمبارديا (شمال ايطاليا) فأستولى على بافيا بعد حصار استمر ٩ شهور ودانتى له سبوليتو وبنيفنتو فأدمج بذلك المملكة اللمباردية فى امبراطورية الفرنجة الناشئة وتوج نفسه ملكا على

لمبارديا وزار روما ٧٧٤ م ولم يتح للبابا الا صدارة شرقية ولكنه أعاد بناء الامبراطورية الرومانية التى كانت قد سقطت قبل قرنين ولكن كان الاختلاف ان عاصمة الفرنجة كانت مدينة اخن الالمانية وبقيت روما عاصمة دينية بينما كانت روما فى الامبراطورية الرومانية عاصمة سياسية دينية .

واصل شارلمان غزواته ونجح في احتلال جزيرة كورسيكا واستريا (النمسا) ودالماسيا (غرب يوجسلافيا) أما سكونيا (شمال غرب المانيا) فقد جرى احتلالها بعد قتال مرير باهظ الثمن من ٧٧٢ حتى ٨٠٤ على مدى ١٨ حملة حربية وبعد مقاومة عنيفة دخلتها جيوش الفرنجة قوة واقتدارا واجبر شرلمان الوثنيين على اعتناق المسيحية ومن رفض قتله وقتل فى هذه الحملات ربع شعب سكسونيا وهكذا انتشرت المسيحية بالسيف .

استمرت جيوش الفرنجة في التوسع فى كل مكان فمن الانار (يوجوسلافيا) إلى محاولة فاشلة لغزو الاندلس فى رونسيفال ٧٧٨ الا انه لم ييأس وعاود المحاولة ١٨٠١ وكان النجاح جزئيا هذه المرة فقد استولى على شمال شرق اسبانيا ومدينة برشلونة من المسلمين الا انه فشل فى انهاء الدولة الاسلامية هناك وقد لاحظ شارلمان سوء العلاقة بين الدولة العباسية ببغداد والأموية بالاندلس فعمل على توطيد علاقته ببغداد وقد أرسل له هارون الرشيد ساعة كانت أخر شئ توصلت اليه التكنولوجيا العربية .

فى الواقع كانت امبراطورية الفرنجة جرمانية (المانية) أكثر منها رومانية (ايطالية) فى سكانها ونظمها وقد اعتبرت بيزنطة (الرومانية الشرقية) شارلمان مغتصبا للحكم ويبدو أن شارلمان فكر فى الزواج من امبراطورة

بيزنطة « ايرين » ليحل هذه المشكلة على أن قيام البابا بتتويج شارلمان قد أذن بانفصال محقق بين روما والقسطنطينية .

يعتبر حكم شارلمان حكما بشوقراطيا فقد أحد أن يبسط سلطاته وسيادته على كنيسة الفرنجة بسن القوانين والتشريعات وتسوية ما يرتبط بالعقيدة من مشاكل (مثل عقيدة التثليث الغامضة) وتقرير ما يجرى من تعينات ورئاسة المجامع الدينية وفى الوقت نفسه تركزت كل السلطات فى يده كحاكم مطلق كما فرض نظام خرائبى بدلا من النظام القديم الذى يقضى بتأدية الخدمات مقابل الحصول على منح من الاراضى وترتب على استمرار شارلمان فى تجريد حملات حربية أن قل عدد صغار الفلاحين وازداد النزوع لشراء العبيد فأعفى شارلمان المعدمين من الفلاحين من تأدية اعمال الحقل وشرع فى وضع نظام ثابت للجيش والخدمة العسكرية (١) .

أغدق شارلمان على رجال الدين من المنح والعطايا مما جعلهم ينشئون مدارس محلية دينية على الرغم من أنه لم يكن بالدولة نظام عام للتربية والتعليم واجتمع فى بلاط شارلمان كثير من رجال العلم والأدب من مختلف الأمم منهم النحوى بطرس البيزاوى والشاعر نيودولف القوطى والمؤرخ بولس الشمانى مؤلف كتاب « تاريخ اللمباردين » وخطيت نسخ المخطوطات برعاية فائقة وتهذبت الكتابة المتشابكة المعقدة فى لغة الفرنجة .

بعد وفاة شارلمان تجزئت امبراطورية الفرنجة بين ابنا ءه ومعنى هذا أن قوة الدولة على عهد شارلمان لم تكن بسبب النظام الدائم للدولة وأنما من شخصية شارلمان ومع هذا ترك شارلمان اثرا قويا فى التاريخ فقد ذكر

---

(١) موسوعة تاريخ العالم .. الجزء الثانى .. وليم لانجر .

المؤرخين أن بعض اسباب اشتعال الحرب العالمية الأولى (بين فرنسا والمانيا) يعود لعصر شارلمان الذى كان سابقا على الحرب بألف عام .

لقد استطاع شارلمان اعادة احياء الامبراطورية الرومانية القديمة تحت أسم « الامبراطورية الروانية القديمة المقدسة » والتى اعتبرها الفرنسيون والألمان على السواء أول وحدة أوربية ومن ثم نظروا لشارلمان على أنه بطل قومى وكانت وسيلته ذات شقين الأولى هى استخدام القوة التى لولاها لم حقق هذه الوحدة والثانية الاعتماد على سلطة البابوية والتى كانت لها اثرها الروحى فى نفسية الشعوب ويوضح هذا السيرجون ماريوت فيقول « لقد كانت الفكرة التى سادت أوروبا من القرون الوسطى هى فكرة الوحدة الموروثة عن الامبراطورية الرومانية والتى ظلت ممثلة فى السيادة الثنائية للامبراطور والبابا » .

***

الغـــزاة

بسمـــارك

الدم والحديد يوحدان العالم

عندما تولى بسمارك المستشارية فى دولة بروسيا كان حلم المانيا كلها أن تتحد ولايتها فى دولة واحدة وكان هناك دولتين المانيتين كبيرتين هما بروسيا والنمسا وكانت الأولى تضم قليلا من القوميات والأخرى غير الألمانية بعكس الثانية والتى كانت تضم خليطا من الاجناس ولهذا كانت أغلب الولايات تؤيد بروسيا كزعيمة للاتحاد الألمانى ومع هذا بقيت بعض الدول تؤيد النمسا لنفس الغرض ومن خلال وقائع التاريخ أيقن بسمارك أن استجداء الدول الاوربية لتحقيق الوحدة الالمانية لن يجدى بل من الضرورى أن يتم هذا بالقوة من خلال الحديد والدم .

الدانمارك الخطوة الأولى

كان هناك دوقيتين تابعتين للدنمارك اغلب سكانها من الالمان هما هولشتنين وشلزفيج وكانت الأول ضمن الامبراطورية الرومانية المقدسة التى انشأها شارلمان وكانت مركزها المانيا وفى عام ١٨٠٥ اثناد حروب نابليون كانت الأولى عضو فى الاتحاد الالمانى (الشكلى)وفى عام ١٨٥٢ تم

التوصل لحل وسط بين كل من النمسا وبروسيا وبين الدنمارك وفى عام ١٨٦٣ انتهك ملك الدنمارك هذا الحل وأدمج الدوقيتين فى مملكته [1] لذا كان من الضرورى استخدام القوة ضد الدنمارك .

لو هاجم بسمارك الدانمارك امن مساعدة النمسا لوجدها تطعنه من الخلف ولوجد اوروبا امامه ولكانت اوروبا - وبالذات فرنسا سعيدة لتطاحن الدولتين الالمانيتين الكبيرتين ولكن بسمارك أتفق مع النمسا على حرب الدنمارك ويقول بسمارك « لم يحدث ان اتبعت فينا سياسة برلين على ذلك الوجه اجمالا وتفضيلا » [2] وأصدرت بروسيا والنمسا انذارا نهائيا للدنمارك ولكن الدانمارك رفضت الانذار فاكتسح جيشا بروسيا والنمسا الدوقيتين وحصلت بروسيا على شلزفيج والنمسا على هولشتانين .

الصراع على زعامة المانيا

كان الدور بعد ذلك على النمسا التى كانت تعارض قيام اتحاد المانى فعلى بزعامة بروسيا وبين الولايات الالمانية الشمالية وكان لابد من تحييد فرنسا فأمنهم بسمارك القائم بالأعمال الفرنسى فى برلين أن بروسيا لا تستطيع تحقيق مآربها من النمسا الا اذا حيدت فرنسا ووعده بالسماح لفرنسا باحتلال بلجيكا واغره بتوسيع نفوذ فرنسا فى الولايات الجنوبية ثم االتقى مع نابليون الثالث امبراطور فرنسا فى ٣٠ / ٩ / ١٨٦٥ فى بيارتز وكان مركز نابليون وقد تحرج بعد هزيمة فرنسا فى المكسيك فوعد نابليون بسمارك بالحياد مقابل وعد شفوى من بسمارك بتوسيع رقعة فرنسا .

نجح بسمارك فى توقيع حلف مع ايطاليا فى ٨ / ٤ / ١٨٦٦ وذلك لتطويق النمسا شمالا وجنوبا وتعهدت ايطاليا بالانضمام لبروسيا فى حالة

---

(١) تاريخ اوروبا فى العصر الحديث .. د. عبد العظيم رمضان

(٢) بسمارك .. اميل لودفيج

الحرب على أن تحصل ايطاليا على البندقية فى حالة النصر [1] وقد اعطت النمسا الفرصة لبسمارك عندما أحالة الخلاف حول شلزفيج وهولشتانين على مجلس الاتحاد الالمانى فانتهكت بهذا اتفاقا بين النمسا وبروسيا على التسوية الودية للخلافات بينهما فزحفت جيوش بروسيا على هولشتانين واحتلتها فقطعت النمسا العلاقات ثم قامت الحرب فانتصر الجيش البروسى فى اسبوع واحد وكانت الضربة القاضية فى سادوا فى ٣ / ٧ / ١٨٦٦ ومع أنه كان يمكن للجيش البروسى ان يزحف لقينا الازن بسمارك رفض ذلك حتى لا يهين النمسا فيضمن تحييدها فى الحرب القادمة ضد فرنسا ومع أن ايطاليا هزمت برا وبحرا الا انها حصلت على البندقية التى يتكلم اغلب سكانها الايطالية ووقع بسمارك صلحا مع النمسا لايحط من شرفها وتكون الاتحاد الالمانى الفعلى من الولايات الشمالية ولم يوقع غرامات حربية على الولايات الجنوبية التى حاربت مع النمسا ولم يرغمها على الدخول فى الاتحاد مع الولايات الشمالية .

الانتقام من المانيا

فشل نابليون الثالث فى الحصول مكاسب من حربى بروسيامع الدنمارك ثم النمسا وكان فشله هذا مثار نقل وسخط عظيمين فى البرلمان الفرنسى حتى قيل أن فرنسا وليست النمسا هى التى هزمت فى ساروا ولهذا حاول نابليون استمالة ملك هولندا ليبيع له لوكسمبرج وهى عضو فى الاتحاد الالمانى الشكلى ولكنها تحت السيادة الاسمية لملك هولندا ومن هنا رفضت بروسيا فعقد مؤتمر دولى فى ٧ / ٥ / ١٨٦٧ وخرجت لوكسمبرج من الاتحاد الالمانى وبقيت تحت السيادة الاسمية لملك هولندا على أن تعلن أنها روقية محايدة .

---

(١) تاريخ اوروبا فى القرن التاسع عشر .. د. زينب عصمت راشد

فى الوقت المناسب وبمهارة سياسية كشف بسمارك عن المفاوضات السرية بينه وبين نابليون والتى طالب فيها نابليسون بالحصول على اراضى من الولايات الالمانية الجنوبية على نهر الراين ورفض بسمارك لهذه الطلبات فظهر بسمارك بصورة الوطنى الذى يدافع عن المانيا ضد الطامعين فيها كما أنه لم يجبر الولايات الجنوبية على الوحدة معه وقد جنى ثمار هذا الاعتدال ونشر هذه المحاضر أن قررت الولايات الجنوبية ان تعقد اتفاقات عسكرية وجمركية مع بروسيا كما طالب نابليون الثالث بالعودة على حدود ١٨١٤ (قبل هزيمة نابليون الأول) فرفض بسمارك طبعا وهدده بالحرب .

عاد بسمارك وبذكاء شديد ليلعب لعبة أخرى فقد كشف عن مشروع المعاهدة التى كان نابليون الثالث قد تقدم له بها ولكنه رفض الاوهى عدم معارضة بروسيا فى غزو فرنسا لبلجيكا فاثار بهذا الرأى العام الانجليزى الذى كان يعتبر ان أمن بلجيكا من أمن انجلترا قرب شواطئها منها فانحاز شعب وحكومة انجلترا لبروسيا ضد فرنسا [١] .

نظرا للاسباب السابق ذكرها واهمها الهزيمة العسكرية لفرنسا من المكسيك وبالرغم من ضغط الحكومة على الناخبين اسفرت الانتخابات عن حصول المعارضة على ما يقرب من نصف الاصوات وظهر يومئذ أن سباقا بين الثورة الداخلية والحرب الخارجية يوشك أن يبدأ وأصبح الحل الوحيد لنابليون الثالث لتعديل مركزه المتحرج هو أن يورط فرنسا فى أى حرب ينتصر فيها ليعوض هزائمه العسكرية والسياسية ولهذا وضع مع أرشيدون نمساوى اوائل ١٨٧٠ خطة عسكرية مشتركة لغزو بروسيا وصرح تيير وزير الحربية الفرنسى أنه يجب ايقاف بروسيا عند حدها .

---

(١) تاريخ أوروبا فى العصر الحديث .. هربرت فيشر

جاءت التكأة التى حلم بها نابليون الثالث وزوجته شديدة التأثير عليه فقد رشحت بروسيا بإيعاز من بسمارك مرشحا للعرش الأسبانى فهددت فرنسا بالحرب أن لم تستجب بروسيا ترشيحها قبل انعقاد مجلس الكورتس الأسبانى يوم ٢٠/ ٧ / ١٨٧٠ وتحت الضغط الفرنسى آعلن المرشح البروسى تنازله عن الترشيح فى ١١ / ٧ / ١٨٧٠ كان التنازل هزيمة للدبلوماسية البروسية ولكن فرنسا لم تكتف بهذا بل أرادت اذلال بروسيا فقد وجه نابليون أوامر لسفير فرنسا فى بروسيا دون علم الوزراء باستثناء وزير الخارجية تشمل هذه الأوامر آن يطلب من ملك بروسيا التنازل رسميا عن الترشيح و التعهد بعدم الترشيح فى المستقبل لا يخفى على أحد ما فى هذه المطالب من إهانة وإذلال .

التقى ملك بروسيا مع السفير الفرنسى الذى أخبره بمطالب امبراطور فرنسا وبعث ملك بروسيا ببرقية لبسمارك يخبره فيها بأحداث اللقاء ويقول المؤرخون أن بسمارك عدل فى الرسالة وزورها وبترها ثم نشرها فى الصحف فالرسالة كما يقولون أن الملك وصف بها لقاءه بالسفير بالمجاملة والسؤال هنا هل هذه الطلبات السابقة ذكرها بها مجاملة أم إهانة لبروسيا فالتزوير فى رأى هنا غير وراء ولكن نشر خبر إهانة الملك أثار غضب الشعب البروسى كما أن نشر بسمارك لخبر رفض الملك لقاء السفير الفرنسى مرة أخرى لأنه لا يوجد ما يستدعى ذلك فاعتبر الفرنسين أن هذه إهانة لهم تستدعى الحرب ولكنهم نسوا المطالب التى حملها السفير نسوا أن الأمر لا يستحق الحرب وربما يستحق قطع العلاقات و لكن بسمارك نجح فى استفزازهم ليبدأوا الحرب وليتحقق حلم نابليون فى اشتعال الحرب حتى يعوض خساراته .

كانت الصحف المأجورة من الحكومة تطلب مطالب الامبراطور فى لهجة نارية فاثارت الرأى العام . فى باريس فقط . فخرجت مظاهرات تهتف (إلى بارلين - لتحيا الحرب) أما باقى الشعب فلم يرى فى القضية ما يستدعى

الحرب ويؤيد معظم هذه الاراء الكاتب الفرنسي الديجوالي لوسيان كامزو « أعلنت حكومة نابليون الثالث رجل الانجليز الحرب في اعقاب مسعى أحمق قام به السفير الفرنسي لدى العاهل البروسي الذى كان قد اقترح اميرا المانيا لخلافة عرش اسبانيا ثم ما لبث أن سحب اقتراحه امام الاحتجاجات الفرنسية التي حركتها الصحافة الماسونية فقد كانت القضية خطيرة من الزاوية الماسونية المعادية للكاثوليك ان تحاصر فرنسا الماسونية بين المانيا الكاثولكية جزئيا واسبانيا الكاثوليكية فطلب السفير من ملك بروسيا اعتذار والتعهد بالتخلي نهائيا عن عرش اسبانيا فرفض الملك أن يحط من قدره امام العالم » (١) .

اعلنت فرنسا الحرب في ١٤ / ٧ / ١٨٧٠ ولم تفعل شيئا في ٦ / ٨ وعندئذ دخلت القوات البروسية لفرنسا وحققت انتصارات كبرى لتنهي ٦ قرون من الهزائم الالمانية امام فرنسا واستسلم الامبراطور في ٢ / ٩ وعقد الصلح الذى شمل دفع غرامة حربية دفعتها فرنسا في ٣ أعوام وضم الالزاس و اللورين لبروسيا ولم تكن هذه العقوبة لفرنسا فالالزاس المانية اغتصبتها فرنسا بعد حرب الثلاثين عام ١٦٤٨ واللورين المانية اغتصبها لويس الخامس عشر ١٧٦٦ وكانت بروسيا قد طلبت ضمها لها بعد هزيمة نابليون الأول ١٨١٥ ولكن انجلترا رفضت وهكذا أنتصر الحق على الباطل بعد أن ظل الباطل منتصرا ٢٢٢ عاما ويزعم البعض أن بسمارك لم يأخذ اراء أهالي المقاطعتين في ضمها لبروسيا والسؤال هل أخذ رأيهم عندما ضمها هل بعد ان تطرد فرنسا السكان الالمان وتجبرهم على التحدث بالفرنسية على مدى قرنيين هل يبيح لها هذا بقاء المقاطعتين لديها أم أن ما فعله بسمارك يعد تحريرا لهما ؟

---

(١) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

توحيد المانيا

وأخيرا وبعد عدة قرون من سيطرة الانفصالية على الولايات الالمانية وبعد تفكك وتمزق وتشتت وبفضل انتصـ ـات بسمارك متتالية وفي قصر فرساس بباريس بفرنسا عدوة المانيا الكبرى وفي ١٨ / ١ / ١٨٧١ اعلن عن تأسيس امبراطورية المانية بزعامة بروسيا ووضع ملك بافاريا أكبر ولايات الجنوب التاج بنفسه على رأس ملك بروسيا كامبراطور لالمانيا كلها ضاربا بذلك المثل الاعظم على الوحدة الوطنية .

لقد عرف بسمارك بدهاته وشجاعته وقوة أيمانه بالهدف الذي يسعى من أجله كما كان خطيبا مؤثرا وسياسيا جادا من دهاة السياسة لم يعرف العالم نظيرا له في ذاك الوقت وقد بلغ الهدف الذي يسعى اليه وهو توحيد الماينا تحت زعامة بروسيا ورغم ان المساحة التي غزاها بسمارك تعتبر ضئيلة جدا بالمقارنة بالغزاة الأخرين الا ان النتائج التي حققها أعظم ولاشك فالولايات الالمانية المفتتة وحدت جهودها في وطن واحد لتحقق للبشرية حضارة عظيمة في واحد من اذكى شعوب العالم .

أصحاب الثورات

فرانكو

افشـــال المؤامـــرة اليهوديـــة

الماسونية تحكم المانيا

قبل إن نتعرف على فرانكو يجب أن نتعرف على الظروف التى أدت لوصوله إلي الحكم ففى عام ١٩٣٢ وقع انقلاب عسكرى بزعامة " بريمودى ريفيرا " وأقام حكما دكتاتوريا وفى عام ١٩٢٩ وقع عصيان فى الجيش ومظاهرات وشغب واضطر الملك لمغادرة اسبانيا مع عدم اعلان التخلى عن العرش وكان " زامورا " الشيوعى هو الذى وجه انذارللملك لمغادرة البلاد فألت الحكومة ثم أجرى انتخابات حصل فيها الشيوعيون على اغلبية وذلك فى يونيو ١٩٣١ ثم وضع الدستور الاسبانى الذى أعلن قيام جمهورية العاملين من جميع الفئات (الشيوعية) .

لم تكن هذه الاحداث عفوية وأنما مدبرة ومخططة فقد كانت محافل الشرق الأكبر الماسونية (اليهودية) قد نظمت اتحادا يهدف لاسقاط النظام المالكى الاسبانى واستمالت ٢١ جنرال فى الجيش من أصل ٢٣ ووضعت تحت

تصرفهم مليون ونصف بيزيتا وكان فرانكو أحد الجنرالين الذان رفضا الانضمام لهذا الاتحاد وقد نشرت مجلة " لوجرتال " الفرنسية عام ١٩٣٢ أن ستالين وعد بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ دولار كما سلم الكومنترون قادة الانقلاب الشيوعى ٢٤٠٠٠٠ استرلينى .

حرب على الدين

أما الانتخابات التي انتصرت فيها الشيوعية فقد كانت مزورة اذ افرغت صناديق الاقتراع المليئة باصوات الريفيين المؤيدة الملكية وعندما قبض الشيوعيون على السلطة أمموا أملاك الكنيسة وصادروا ضياع من يسمونهم الاقطاعيين دون تعويض وحرموا العسكريين من امتيازاتهم لصالح من يسمونهم بالعمال والفلاحين [1] وليت الأمر اقتصر على ذلك بل دمروا الكنائس والاديرة وفى هذا قالت صحيفة الديلى ميل فى ١٧ - ٩ - ١٩٦٣ « فى قرطبة وجد ٩١ مذبوحا وأخرون وجدوا محروقين وهم احياء ومن بينهم راهبان حملت عيونهما وفى سافيل هجم الشيوعيون بقيادة امرأة يهودية على أحد السجون وقتلوا السجناء واشعلوا النار فيهم » [2] وقد تفاخر شابان شيوعيين بقتلهما لاثنين من الراهبان الذان كانا يعملان فى جمع الفحم خوفا من القتل فأخذوهما لمكان حيث تمكنا من اخضاءهما ثم وضعا العضوين المقطوعين فى فيهما بعد أن طلبا اليهما حفر قبورهما وبعدذلك جلسا يتفرجان بسرور على الراهبين وهما يموتان ببطء .

منذ عام ١٩٢٩ والحرب شرسة ضد الدين فى اسبانيا اذ دخلت العلمانية إلى المدارس وظهرت حملة واسعة ضد السلطة الابوية والسلطة الكنسية وظهرت مجلة " سن ديوس " (المنكرون للألوهية) التى حاولت أزالة احترام

(١) التيارات السياسية المعاصرة .. د. عبد الحميد البطريق

(٢) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية .. عبد الله التل

رجال الدين من نفوس الأطفال باعتبارهم خدام للطبقة الحاكمة وتعلموا أن « الدين أمنيون الشعوب » لأنه يعلم الخنوع والقبول بالفقر والعمل يهدف أصلاح الروح ولم تكتف الشيوعية بكل هذا بل أتهموا المسيح نفسه أنه ابن زنا وأن مريم خدعت يوسف وأوهمته أنه هدية الروح القدس وقالوا أن المسيح يخفى نقاط الضعف فى شخصيتة بالسحر والشعوذة التى يسميها معجزات وأنه ساحر يبيع الخمر وأنه واتباعه من أكلى لحوم البشر وقام الشيوعيين بتدريب المراهقين على التحلل من كل القيم والأنفلات من جميع القوانين و أن الخطيئة الوحيدة هى عدم طاعة القادة وأهمال الواجب وخيانة اسرار الحزب .

لما لم يكن هناك خطيئة فى نظر الشيوعية فقد وزعوا و نشروا كتب و مجلات الجنس بشكل واسع و باسعار رخيصة و زادوا فى استفزاز المتدينيين بوقوفهم على أبواب الكنائس يعرضونها على المصلين الخارجين أو الداخلين وتصور أغلفة هذه المجلات الرهبان والراهبات فى أوضاع جنسية مقززة وقامت السينما بدور واسع أيضا فى هذا المجال .

انتخابات جديدة

عندما تدهورت الأمور في اسبانيا إلى هذا الحد زادت الأجنحة المعتدلة في الحزب الجمهورى والأحزاب الأخرى فى الضغط علي الشيوعيين فاجريت انتخابات جديدة انهزم فيها الشيوعيين فكانت النتيجة عودة الامتيازات للكنيسة وأصحاب الاراضى فجن جنون الشيوعيين بعد أن فشلت خطتهم فى التوصل لحالة مشابهة لما وقع في روسيا ولضياع ما يسمى بمكاسب العمال والفلاحين ولهذا قاموا بمحاولة انقلابية ولكنها فشلت فزادوا فى الاعتداء على الكنائس وذبح الاف الرهبان وحرق الكنائس وتعذيب وبتر اعضاء كل من يعاديهم فعم الاضطراب والهيجان والشغب البلاد بأسرها

فاضطر رئيس الجمهورية لتحديد يوم ١٦ / ٢ / ١٩٦٣ موعدا للانتخابات العامة .

فى هذا الأثناء كان " كاباليرو " زعيم المحاولة الانقلابية قابعا فى السجن وهناك صرح بما يلى « سنحصل على ٢٦٥ مقعدا فنغير النظام تغييرا شاملا وسيلعب " أزانا " دور " كيرنسكى " (يهودى تولى رئاسة الوزارة ففى روسيا قبل الانقلاب الشيوعى وزعم انه يعادى الشيوعيين بينما كان يتواطئ معهم فى السر) وسأقوم آنا بدور لينين وبعد أن تتحول اسبانيا للشيوعية سنضم البرتغال فان لم توافق سلما فسنحاربها ولقد أعلن لينين أن اسبانيا ستكون الدولة السوفياتية القادمة وستتحقق نبوءته »[1] .

اجريت الانتخابات وحصلت الأحزاب اليمينية على نصف مليون صوت أزيد من الأحزاب اليسارية الا أن اليمين كان مفتت بينما كان اليسار موحد ومن هنا أعيدت الانتخابات وبفضل نظام انتخابى سئ جدا غير عادل أبدا توصل الحزب الشيوعى إلى الجبهة الشعبية لنيل اكثرية تقريبية بينما هى فى الحقيقة اقلية بعيدة عن الفوز .

الارهاب الشيوعى

فى الاسابيع الستة التى تلت تولى الشيوعيين السلطة فى ١٩٣٦ وقع ٥٨ اغتيال وسرقة فى المؤسسات الخاصة و٣٦ حادث فى الكنائس و١٢ حريقا فى مراكز القيادة السياسية وفى الكنائس ١٠٦ ووقعت أعمال شغب بالجملة وجاء فى حديث لكاباليرو الشيوعى « يجب أن ندمر اسبانيا حتى تصبح لنا وفى يوم الانتقام لن نترك حجرا على حجر » واعلن أزانا الشيوعى بفرحة « اسبانيا لم تعد بلدا كاثوليكيا » وفى مارس ١٩٣٦ أنشد النواب فى البرلمان الاسبانى النشيد الوطنى السوفياتى وهم يرفعون قبضات ايديهم

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

مؤدين التحية الشيوعية وفي يوليو ١٩٣٦ أقيم في برشلونة اولمبياد عمالي (شيوعي) احتجاجا على أقامة الاولمبياد في برلين (عهد هتلر) (١) وهو أمر لم يحدث في موسكو نفسها قبلة الشيوعية .

كان هذا هو حال اسبانيا قبل قيام ثورة فرانكو ولكن ماذا فعل الشيوعيين بعد وقوع هذه الثورة ؟ لقد سلموا سبعة الاف صندوق من الذهب الاسباني إلى الاتحاد السوفياتي وصدرت الأوامر باغتيال جميع الضباط الموجودة اسماءهم في قائمة الاعداء ونفذت الأوامر بدقة متناهية وهكذا اغتيل ثلث ضباط اسبانيا على حين غرة وأطلقوا سراح ٣٠٠٠٠ معتقل سياسي شيوعي و ٤٠٠٠٠ مجرم عادي بشرط القتال مع الشيوعيين وليته الأمر أقتصر على اعداد الشيوعيين فقط بل اتجه الأرهاب نحو المواطن العادي فأكثر المراقبين تحفظا يقدر عدد المواطنين الذين تمت تصفيتهم في برشلونة (٣٦ - ١٩٣٧) بخمسين الف وفي فالنسيا ثلاثين ألف أما مدريد فقد لقى عشر سكانها حتفهم في سبيل اقامة جمهورية شيوعية على غرار على عهد السفاح لينين .

صدرت الأوامر من موسكو بتعذيب جميع الرهبان ثم قتلهم أما الرهبات فكان يعرين من ملابسهن ويدفع بهن عراة إلى الشوارع ليكن عنصرتسلية للشيوعيين وقد شاهد الناس تعذيب الرهبان وتعليق اطرافهم بعد ذبحها على تمثال السيدة العذراء واخراج جثث الراهبات من القبور .

ولم تكن الحكومة الشيوعية التي تواجهها الهزيمة العاجلة من قوات فرانكو لوقطعت الامدادات الروسية عنها لتستطيع أن تعارض الروس بأية حال وقدكان هناك روس كثيرون باسبانيا كخبراء في شتى الفروع (٢)

---

(١) الاشتراكية والفاشية .. ج . هـ . كول

(٢) الصهيونية في زمن الديكتاتورية .. لبني برنر

ووصلت امدادات الزخيرة من روسيا وتولى « افسنكو » الروسى قيادة أحد الجيوش الاسبانية أما السفير الروسى فى اسبانيا « روزنبرج » (المندوب السامى) فقد حكم مدريد ابان الحرب الأهلية وكأنه قيصر فيها .

الثورة حرب بين المسيحية

ولد فرانكو فى ١٨٩٢ كان فى شبابه شديد القصر والنحافة للدرجة التى جعلت اقرانه يسخرون منه وحلم فرانكو أن يكون مثل أبوه وجده ضابطا فى البحرية ولكنه كان جريئا على الموت يواجه الرصاص دون مبالاة فتقدم فى سرعة الترتيب العسكرى حتى صار أصغر جنرالات الجيش عمرا واستطاع أن يحول الهزيمة التى [١] أنزلها الثوار المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابى بالاسبان إلى نصر مقدرته الاستراتيجية ومع هذا نال فرانكو احترام المغاربة لتقدمه العسكرى وسياسته الادارية السليمة ولحزمه وعدله .

فى فبراير ١٩٣٦ وفى يوم الانتخابات طلب فرانكو من رئيس الوزراء اعلان الأحكام العرفية وذلك تجنبا لقفز الشيوعية إلى السلطة فرفض طلبه ثم نفى فرانكو إلى جزر الكنارى وقبل أن يغادر فرانكو البلاد اجتمع فى برجوسى مع الجنرالات المخلصين وبعض الجنرالات الذين خدعتهم الماسونية وادركوا الخدعة وقرروا ضرورة انقاذ اسبانيا من الشيوعية ثم جاء مقتل " كالثو سونليو " المعارض اليمينى بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير فقرروا بدء الثورة ولعبت الظروف دورا هاما فى تولى فرانكو قيادة الثورة فقد تولى الجنرال مولا القيادة ثم ما لبث ان مات فى حادث طائرة وتولى جنرال أخر ثم مات فى نفس الظروف فأصبح فرانكو هو قائد الثورة .

فى ٢١ / ٧ / ١٩٣٦ أصدر فرانكو بيانه الذى حدد فيه القضية بأقل عدد من الكلمات « من واجب الجميع ان يدخلوا هذا الصراع الواضح بين

---

(١) دراسة فى تنبؤآت نوسترداموس .. د. شرف الدين الاعرجى

روسيا واسبانيا » وعلق أحدهم « أنه صراع المسيحية والبربرية » وفي الحقيقة أنه صراع بين المسيحية ضد اليهودية وبنتيها الشيوعية والماسونية وقد توجه فرانكو للمغرب لاعداد القوات المخلصة هناك لانطلاق الثورة ومن هناك أتصل بهتلر وموسوليني لمساعدته بالسلاح ولنقل القوات إلى داخل اسبانيا حيث كانت مياه المضيق تحت سيطرة الحكومة الشيوعية وكانت هذه أول عملية أنزال لقوات محمولة جوا في التاريخ .

حرب عالمية في المانيا

على الرغم من أن الحرب في اسبانيا كانت اهلية بين الشيوعية والرأسمالية الا أن الحرب كانت عالمية فقد اقسم موسوليني ان كل شيوعي سيطأ أرض اسبانيا سيقابله مائة جندي أيطالي بينما وجدها هتلر فرصة لتدريب قواته واسلحته هناك للاستعداد ضد أي غدر أو أعتداء وأرسلت ايرلندا قوات رمزية تضامنا مع الكاثوليكية وكان عدد القوات الايطالية ١٠٠٠٠٠ جندي وفيلق النسر الالماني ١٤٠٠٠ جندي بالأضافة إلى ٢٥٠٠٠ جندي في المدرعات والمدفعية أما الكومنترن (المؤتمر الشيوعي الدولي) فقد أرسل ٤٠٠٠٠ متطوع شيوعي من ٢٢ بلدومن المؤسف أن ضمن الـ ٢٢ دولة دول رأسمالية متح مثل انجلترا التي أرسلت ٢٠٠٠ جندي منهم ٢١٤ يهودي وفرنسا بزعامة رئيس وزارتها اليهودي ليون بلوم وأمريكا التي مول اليهودي باروخ رحلة المتطوعين الشيوعيين لاسبانيا وعددهم ٣٠٠٠ منهم ٩٠٠ يهودي وبولندا التي أرسلت ٥٠٠٠ جندي منهم ٢٢٥٠ يهودي أي أن نسبة القوات اليهودية (١) في القوات الشيوعية بلغ ١٦٪ وبينما أثارت وسائل الاعلام ضجة حول مساعدة المانيا وايطاليا لفرانكو فان أحد لم يتحدث في انجلترا وفرنسا وامريكا عن الغزو الشيوعي الشرس لاسبانيا بكافة الاسلحة والمؤن والعتاد .. والمتطوعين .

(١) الأخوة الزائفة .. جاك تني

حقق فرانكو انتصارات سريعة في البداية ففي سبتمبر ١٩٣٦ سقطت توليدو ثم سقطت مالقة في الشتاء وما لبث جنوب اسبانيا حتى وقعت في أيدى فرانكو فتقدم نحو مدريد الاأن وصل الامدادات الشيوعية حال دون سقوطها فاستمرت الحرب سجالا بعد ذلك لفترة طويلة وفي صيف ١٩٣٧ نجح فرانكو فتح اقليم الباسك وفي ١٩٣٨ تقدمت قوات فرانكو لتحتل شرف اسبانيا ووصل لسواحل البحر الابيض فانسحبت الحكومة الشيوعية من مدريد إلى فالنسيا وأنتصر فرانكو عند نهر الابرون في نوفمبر ١٩٣٨ ثم قاتلونيا في فبراير ١٩٣٩ ثم في مارس ١٩٣٩ وبعد طول حصار سقطت مدريد منذرة بنهاية الحكومة الشيوعية ووضعت الحرب الأهلية (العالمية) أوزارها بعد ٣ سنوات ومليون قتيل

هل فرانكو متوحش ؟

ارتكب الشيوعيون قبل الحرب الأهلية واثناءها ما لا يحصى من الجرائم من بقربطون وحرق كنائس وبتر أطراف وذبح واغتيال واغتصاب وتعذيب وتمثيل بجثث سواء ضد العسكريين أو ضد المدنيين العاديين كخطة للسيطرة على الوضع واقتداء بالسفاح لينين وكان طبيعيا ان يكون هناك رد فعل ومعاملة بالمثل من المتطرفين من جيش فرانكو الا أن رد فعل قوبل لمبالغة وتهويل من الصحافة الغربية الرأسمالية اليهودية التى صورت فرانكو بمثابة وحش نهم للدماء فمثلا رسم الرسام الذى جعلوه عالميا بابلو باكسو (اليهودى) لوحة لمدينة جرينكا التى زعموا أن جيش فرانكو ابادها وانتشرت اللوحة في كل مكان لتصور عدم انسانية فرانكو ولكن أحدا لم يذكر ما فعله الشيوعيين وأن هذا كان رد فعل على جرائمهم .

حياد اسبانيا فى الحرب العالمية

عرض هتلر على فرانكو الاشتراك في الحرب العالمية الثانية مع قوات

المحور ضد الحلفاء مقابل الحصول على بعض المستعمرات الفرنسية ومزايا فى البحر المتوسط الا ان فرانكو اشترط كم من المدفعية والطائرات لحماية الشواطئ الاسبانية يكاد يكون [1] تعجيزيا والحقيقة أن فرانكو كان متعاطفا مع المحور لتقارب النظام السياسى الاوتوقراطى الا ان اسبانيا كانت خارجة لتوها من حرب عالمية طاحنة مدمرة وكانت بحاجة لراحة فترة طويلة حتى يمكنها الاشتراك فى حرب جديدة ومع هذا لو وافق فرانكو على التدخل لتغير وجه التاريخ ولربما انتصر المحور أوعلى الاقل طالت مدة الحرب لان هجوم المانيا على مضيق جبل طارق المحتل من انجلترا بمساعدة اسبانيا كان سيقلب موازين الحرب لأنه سيقطع طريق التجارة الانجليزية من وإلى البحر المتوسط وتجوع انجلترا والاكثر من هذا ان امتلاك اسبانيا لجزر الكنارى والماريرا وغيره من الجزر يقطع طريق رأس رجاء الصالح أيضا فتختنق انجلترا نهائيا ولا شك أن هذه العملية كانت اسهل كثيرا على المانيا من غزو روسيا أو فتح جبهة فى شمال افريقيا .

العزلة وحلف الاطلنطى

أعلنت اسبانيا الحياد اثناء الحرب والتزمت به ومع هذا ارادت انجلترا أن تحاصرها اقتصاديا ودبلوماسيا بعد نهاية الحرب والحقيقة أن السبب ليس كذلك وأنما هو افشال المؤامرة اليهودية العالمية بتحويل اسبانيا لبلد شيوعى ففى مؤتمر بوتسدام وافقت انجلترا على استبعاد اسبانيا من الأمم المتحدة ثم سحب سفراء الدول من اسبانيا فى عام ١٩٤٦ وفى مايو ١٩٤٩ طلبت دول امريكا الجنوبية من الامم المتحدة استبعاد علاقتها مع اسبانيا امتنعت انجلترا من التصويب وكانت هذه أول خطوة فى رفع العزلة التى فرضت على اسبانيا حوالى ٤ اعوام ثم اعادت انجلترا علاقتها مع اسبانيا فى ١٩٥١ وان لم توافق على ضمها لحلف الاطلنطى [2] .

(١) يوميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

(٢) السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب .. ك . م . وورهاوس

ومن هنا قررت ان تكفل المساعدة العسكرية لاسبانيا خارج أطار حلف الاطلنطى ووافق فرانكو على اقامة قواعد جوية امريكية على أرض اسبانيا مقابل دعم مالى وفى نوفمبر ١٩٥٥ زار دالاس وزير الخارجية الامريكى اسبانيا وألقى خطابا أشاد فيه بفرانكو وأستمرت انجلترا فى أصرارها على عدم ضم اسبانيا لحلف الاطلنطى ولكنها كانت لا ترى فائدة من القطيعة الاقتصادية مع دولة اوروبية ومن ثم وقعت معها اتفاقيات نقدية وتجارية وفى يوليو ١٩٥٩ أنضمت اسبانيا للهيئات التابعة للامم المتحدة وكانت هذه هى أخر خطوة لانهاء عزلة اسبانيا .

المعجزة الاقتصادية

كان فرانكو ديكتاتور على طريقة حكم العسكر قيد الحريات وكمم الافواه وعطل الدستور وجعل البرلمان شكليا واستبد برأيه وحدة فى كل الشئون ولم تحدث الفراجة فى هذا الحكم المطلق الا فى منتصف الستينات فاصبحت الأمور أفضل نسبيا حتى وفاة فرانكو فى ١٩٧٥ والسؤال هنا ما هو البديل لحكم فرانكو ؟ هل هو الحكم الشيوعى أم الحكم الديمقراطى الاحتكارى اليهودى ؟ هذا عن الجانب السياسى أما عن الجانب الاقتصادى فقد أعاد فرانكو بناء بلاده ونهض بها من عثرتها وطور الزراعة والصناعة بشكل يشبه المعجزة واصبحت اسبانيا مكتفية ذاتيا مستغنيةعن الشركات الاحتكارية اليهودية وقروض البنك الدولى اليهودى وبعد أن كانت اسبانيا تصدر عمال المجارى إلى أوروبا أصبحت الدولة السياحية رقم ١ فى العالم يفد اليها مليون سائح سنويا .

وثق فرانكو علاقته بالكنيسة الكاثوليكية إلى أبعد الحدود وبنى صليبا من الحجارة يزيد ارتفاعه على برج أيفل كرمز لامجاد الكاثوليكية وقد عرف عن فرانكو عداءه الشديد للماسونية ومنظماتها ومحافلها وقد أغلق

كل ما يتصل بها وفى الحقيقة أن قام به فرانكو عموما يعد دليلا على أمكانية افشال المؤامرة اليهودية العالمية وعدم التهويل من خطرها بشرط أن تكون هناك ارادة شعب صلبة وجنرالات مخلصين عظماء مثل فرانكو ومن معه .

لقد حارب فرانكو المخطط اليهودى فى تحويل اسبانيا لدولة شيوعية الحادية ترفض الدين وتركله ونجح فى هذا كما حارب الماسونية التى تبث الافكار اليهودية وحارب الشركات الاحتكارية والبنوك اليهودية ونجح أيضا فى كل هذا مما أثار غيظ اليهود وحتفهم فشوهوا صورته فى وسائل الاعلام التى يسيطرون عليها وقد كان المخطط يتمثل - فى رأيى - فى ايقاع الدول الرأسمالية فى حرب عالمية وبعد انهاك قواها تطبق روسيا من الشرق واسبانيا الشيوعية من الغرب على المانيا وفرنسا فتقع أوروبا فريسة للشيوعية ولكن فرانكو أفشل المخطط .

يحسب فرانكو كونه أنقذ اسبانيا من الشرعية من عام ٣٦ / ١٩٣٩ إلى عام ١٩٨٩ العام اذى سقطت فيه الدول الشيوعية فى اوروبا الشرقية ثم سقطت بعد ذلك فى الاتحاد الوفياتى نفسه ولكن مازال هناك شيوعية فى الصين ذات المليار نسمة وأخرى فى فيتنام وثالثة فى كوريا ورابعة فى كوبا فمن يدرى ماذا كان يخبئ القدر لاسبانيا لو لم يظهر فرانكو ومن كان يدرى ما سيحدث لو كانت اسبانيا اشتركت فى الحرب مع المحور لربما تغير وجه التاريخ وأصبح العالم تحت السيطرة الالمانية بدلا من السيادة اليهودية .

أصحاب الثورات

غانـــــدى

مقاطعـة منتجـات الغـرب

البداية فى جنوب افريقيا

موها نداس كرمشند غاندى ولد بالهند عام ١٨٦٩ ودرس بالهند ثم أتم دراسته للقانون فى انجلترا وعمل محاميا بعد عودته ثم سافر لجنوب افريقيا ولمس بشاعة التمييز العنصرى ضد السود والهنود وفى عام ١٩٠٧ ارادت الحكومة أن تجرى احصاء للسكان على اساس عنصرى فحض غاندى الهنود علىرفض التسجيل بالدفاتر الحكومية والترحيب بالسجن فى سبيل ذلك ورفع شعار « أن الاخلاص لملك يقتضى الأخلاص لملك الملوك (الله) » وبناءا عليه حوكم غاندى وصدر الحكم بسجنه ٣ شهور واتفق معه سمسطين (رئيس الحكومة) على أن يكون التسجيل أختياريا ولكن سمسطين نفسه لم يلتزم بالاتفاق فطلب غاندى من اليهود شهادات التسجيل فاستجابوا فحكم على غاندى بالاشغال الشاقة فى ١ / ٦ / ١٩١١ ثم افرج عنه فى عام ١٩١٤ ثم غادر جنوب افريقيا عام ١٩١٥ إلى مدينة أحمد اباء بالهند .

كمن غاندى بصلاح الطبيعة البشرية واستعدادها الفطرى للاستجابة للرأى والفعل الحميد وأن هدف الدولة ليس الاستحواذ على أسباب القوة والسيطرة لمجرد القوة كما يجب عدم اضفاء الزعامة والامجاد على الاشخاص وعدم الخشية من أحد الا الله وأن العنف لا يولد الا المزيد من العنف وافتتن بنزعة تولستوى التى ساقته لتوزيع الاراضى على الفلاحين .

كون غاندى حزب المؤتمر وأقسم الاعضاء على تجنب العنف والتزام الصدق والعفة والشجاعة وكانت انجلترا قد وعدت الهند بالحكم الذاتى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ولم تنفذ الوعد لا بل وأصدرت قانونا مقيدا لحرية المواطنين ويتيح للسلطات الاعتقال بدون محاكمة ومن هنا اعلن غاندى يومى ٣٠ / ٣ ، ٦ / ٤ / ١٩١٩ يوم اعتصام عن العمل وصيام واستجاب شعب الهند ففى كلكتا تجمع الف مواطن واشترك فى الاعتصام المسلمون والهندوس من كافة انحاء الهند ولكن وقعت بعض الاضطرابات اذ أن بعض المعتصمين أعتدوا على الشرطة فقبض على غاندى المحرض على الاعتصام .

فى ١٣ / ٤ / ١٩١٩ وقعت مذبحة فى مدينة امريستار اذ أمر أحد ضباط الجيش الانجليزى باطلاق النار على الهنود فقتل المئات وجرح الألوف وبعد المذبحة قام الضابط المسئول بجلد ومحاكمة عشرات الهنود ! ولا يشبه هذه المذبحة فى بشاعتها سوى مذبحة دنشواى وقد قرر حزب المؤتمر بزعامة غاندى اعتبار يوم ١٣ / ٤ يوم حداد وطنى واسفر التحقيق الذى أجرته انجلترا (الديمقراطية) عن مكافأة الضابط السفاح (!!) ولكن حرب المؤتمر شكل لجنة للتحقيق أصدرت حكم بالادانة وطلبت تبرعات لاقارب الضحايا وبعدها وضع غاندى دستورا للحزب عام ١٩٢٠ .

لكى يثبت شعب الهند وحدته الوطنيـة أمـام انجلترا هتف الهندوس فى المظاهرات السلميـة الله اكبر وهتف المسلمون «باندى ماكارم» وأفتى علمـاء المسلمين بحتمية التخلى عن وظائف الحكومة والجيش وقاطع الشعب الهندى استقبال امير ويلز عندما وصل إلى بومباى فى ١٧ / ١١ / ١٩٢١ ووقعت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين وتحت وطأة هذه الاعتداءات اضطر الهنود لاشعال النار فى مراكز البوليس وبالتالى قبض على الالاف من أعضاء حزب المؤتمر وقد انزعج غاندى من انحراف الحزب إلى العنف كرد على العنف مما يناقض المضمون السلمى لنظريته التى يسميها حركة العصيان المدنى وقد أقر غاندى بكل التهم الموجهة له وقال أن انجلترا تستغل الهند ولا تعترف بادميتنا ثم اطلق سراحه بعد حوالى عامين فى ٥ / ٢ / ١٩٢٤ (١) .

العصيان المدنى ومصيره الملح

استخدم غاندى مغزلا يدويا لصنع نوع من الرداء الوطنى وقلده عدد كبير من الهنود كما كان يحلب شاته بنفسه ويشرب لبنها فى اشارة للاستغناء عن المنتجات الانجليزية ومن هنا هبطت واردات المنسوجات الانجليزية بمقدار الثلث مما أضر بمصالح الرأسماليين الانجليز وفى ديسمبر ١٩٢٨ أنذر حزب المؤتمر حكومة انجلترا بضرورة منح الهند مرتبة الرومينون وهى ما يشبه الحكم الذاتى قبل نهاية عام ١٩٢٩ وفى مارس ١٩٢٩سرت موجة من حرق النسيج الانجليزى فى الهند فى اشارة واضحة لمقاطعته وفى ٣١ / ١٢ / ١٩٢٩ اعلن حزب المؤتمر استقلال الهند بعد تجاهل انجلترا للطلب السابق الاشارة اليه وقال غاندى « الخضوع للحكم الانجليزى جريمة ضد الله والانسانية » .

أستمرت حركة العصيان المدنى السلمية ثم قرر غاندى تسيير مسيرة الملح الشهيرة مالم تلغى السلطات المحلية الضريبة المفروضة على استهلاك

(١) غاندى قديس السياسة . فؤاد شبل

وانتاج الملح ولما لم يتلقى غاندى ردا اذ أصمت انجلترا ادنيها عن نداء العقل قام ٧٩ شخصا بقيادة غاندى فى ١٢ / ٣ / ١٩٣٠ بالسير على الاقدام ٣٢٠ كيلو مترا إلى مدينة داندى على شاطئ العرب وهناك على البحر قاموا باعداد الملح بدلا من الاعتماد على الشركات الأجنبية وشاع هذا السلوك فى كل الهند اقتداء بغاندى وهكذا عادت الشرطة لتقبض على غاندى .

اعلن السفاح تشرشل « ان انجلترا ستظل سيدة الهند أبد الابدين ودهر الداهرين ولابد من سحق من يتحدون سلطان انجلترا » ومع هذا اضطرت انجلترا للافراج عن غاندى ولكنها اعلنت خطر حزب المؤتمر وفى ١٣ / ٩ / ١٩٣٢ أعلن غاندى الصيام حتى الموت احتجاجا على تخصيص دوائر لطائفة المنبوذين (وهى طائفة تحتقرها الديانة الهندوسية ولكن غاندى يؤمن بالمساواة) واضطرت الحكومة للتنازل والغاء لجان المنبوذين .

استقلال الهند وباكستان

كانت الهند دولة اسلامية منذ العهد المغولى ولكن الاحتلال الانجليزى نجح فى تحويلها لدولة ذات اغلبية هندوسية ثم نجح على المدى الطويل فى سياسة فرق تسد فنتسابكن العلاقة بين المسلمين والهندوس فالتقى غاندى مع محمد على زعيم المسلمين فى الهند عدة مرات خرج بعدها غاندى ليصرح أنه ليس فى طاقة بشر حل معضلة العلاقة بين الهندوس والمسلمين وهكذا طالبت الرابطة الاسلامية بزعامة جناح بحق تقرير المصير لمسلمى الهند فظهرت فكرة تقسيم الهند لدولتين .

كانت الحرب العالمية الثانية قد اشتعلت وطلبت انجلترا من الهند اعلان الحرب على المانيا فرفض غاندى واعلن استمرار حركة العصيان المدنى فقبض عليه ثم اقتربت القوات اليابانية من حدود الهند عام ١٩٤٢ فكان لابد من

ترضية الهند فافرج عن غاندى ولكنه رفض الاشتراك فى الحرب وقال ان انجلترا لو انسحبت من الهند لما غزت اليابان على الهند فقرر الفاح تشرشل الدفاع عن الامبرالية باستخدام اساليب العنف ضد حزب المؤتمر وغاندى فقبض عليه فى ٩ / ٨ / ١٩٤٢ وعندما انتهت الحرب وسقط الطاغية تشرشل فى الانتخابات جاءت وزارة العمال وقررت البدء فى تحديد مستقبل الهند وفى مارس ١٩٤٦ اعلنت انجلترا حق الهند فى تكييف وضعها الدستورى وفى ١٩٤٧ توج غاندى جهوده بموافقة انجلترا النهائية على استقلال الهند وقسمت لدولتين الأولى للهندوس والثانية للمسلمين وتسمى باكستان ولكنه لم يلبث إن صدم قيام حربين متتاليتين بين الهند وباكستان ثم اغتيل فى ٣٠ / ١ / ١٩٤٨ .

كمنت عظمة غاندى فى عزوفه عن الشهرة وكونه عاش محرما على نفسه ملذات الحياة وأطايبها ذلك أن داء الهند الوبيل هو الفارق الشاسع بين التخمة والجوع بين الغنى والفقير فضرب بذلك المثل لكل الحكام الذين يرتعون فى القصور ويتركون شعوبهم تتضور من الجوع أى أن ما حدث هو رد فعل لهذا السلوك الخاطئ ولكننا لا نحبذه عموما لانه يحرم زينة الحياة الدنيا ويحسب لغاندى استخدامه لمنتجات الهند حتى يستغنى عن منتجات الغرب حتى يصبح قرار الهند بيدها وكان سلوكه قدوة لكل الشعب كما أنه بعد أن نجحت الهند فى الحصول على الاستقلال رفض منصب رئيس الوزراء والمناصب التنفيذية ودل هذا على أن شهوة الحكم لا تسيطر عليه .

لماذا اعتنق غاندى الهندوسية

اقتنع غاندى أن الهندوسية هى دين البشرية (!) وأنها تضم أفضل ما فى الاديان جميعا لأنها تتضمن الاقلاع عن العنف والمحبة بأوسع معانيها (ولكن ليس كل المواقف تقتضى الاقلاع عن العنف) ورأى أن الحشود

الحاشدة من الالهة الهندية مجرد الاف مؤلفة من أسم واحد وهو موقف يقترب من التوحيد وقد درس غاندى الانجيل ومست اقوال المسيح شغاف قلبه « أحبوا اعدائكم . باركوا لاعنيكم » « من لطمك على خدك الأيمن أدر له الأيسر » وقال أن هذه الموعظة هي التى أوحت له فكرة المقاومة السلبية (عجبا ألم تتضمن الديانة الهندوسية محبة أكثر من جميع الأديان) وقد يعتقد القارئ أن المقاومة السلبية هزت العالم وكانت هى السبب الرئيسى فى منح الهند الاستقلال اذ كان الهند يقفون فى صفوف متراصة ليتلقوا الرصاص الانجليزى ثم تأتى النساء لتحمل الجثث لتعود صفوف جديدة لتتلقى الرصاص وهكذا دواليك والحقيقة أن انجلترا منحت للهند الاستقلال لأنها وجدت الوضع هناك يغلى شابة لما حدث فى الولايات المتحدة قبل الاستقلال كما أن انجلترا نجحت فى سياسة فرق تسد بين المسلمين والهندوس ووجدت أن الاستقلال سيؤدى زيادة صادراتها للهند اذ اتبعت الهند سياسة الأكتفاء الذاتى لتعاقب انجلترا على عدم منحها الاستقلال .

عندما سألوا قاتل غاندى عن سبب القتل قال « أنه يحب المسلمين كثيرا فلقد أحبهم اكثر من نفسه حتى أنه ضحى بمصالح الهند ارضاء للمسلمين » (يقصد الموافقة على استقلال باكستان) ولقد قرأ غاندى كتاب « البطل نبيا » لمؤلفه كارليل والذى يوضح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العطرة وقرأ العديد من المؤلفات الأخرى وفى هذا يقول غاندى « لقد درست الاسلام وعرفت من خلاله قيمة الانسان وحقوقه والاسلام هو الدين الوحيد فى العالم الذى يعطى الانسان صفته الحقيقة فلقد كرمه فى كتابه الكريم والاسلام هو الذى ساوى بين الانسان وأخيه فلا تحرموا الانسان من المساواة التى نادى بها الأسلام فالعظيم الخالد إلى الأبد محمد بن عبد الله

كان قادرا على السيطرة على العالم كله ومع ذلك ترك نفسه انسانا ولم تستطع شهوة الشيطان في السيطرة أن تحوم حوله فعاش نبى الاسلام رسولا بشرا عاديا أمام أخوانه من الناس كواحد منهم رغم أنه اصطفاء ألهى .. ان نبى الاسلام الذى قادنى [1] إلى المنارة بتحرير الهند وكل من يتعرف على الاسلام تشف روحه وتصبح عظيمة » ربما يحاول غاندى أن يجامل المسلمين حتى تنجح الوحدة الوطنية هناك ولكن هناك كلمات لا يمكن أن تكون مجاملة مثل « محمد اصطفاء الهى » « حقوق الانسان مصانة فى الاسلام » « الكتاب الكريم » .. الخ ولكن كيف يقتنع غاندى بكل ذلك ثم لا يسلم ؟ لا بل ويعبد البقرة ومن المعروف أنه لو بركت بقرة فى الطريق بالهند يتعطل المرور ولا يجرؤ أحد أن يزيحها عنه والخلاصة أن الرجل له ايجابيات ذكرناها وأوضحناها وبعض السلبيات ولكن عقله المتفتح والذهن المتقد فشل فى أن يبصر النور الواضح والهدى المبين فى الاسلام .

---

(١) الاسلام ورسوله فى فكر هؤلاء .. أحمد حامد

أصحاب الثورات

مــــاو

شيوعيـــــــة جديـــــدة

ولد ماو تسى تونج عام ١٨٩٣ فى قرية شى هان كان ولاده فلاحا يعمل فى المزارع والحقول وفى عام ١٩١١ نشبت ثورة ضد الملك أدت للاطاحة به واعلنت الجمهورية الا ان الأمور سارت إلى الفوضى ولم تسيطر الحكومة المركزية على كل اقاليم الصين وكان ماو أحد مؤسسى الحزب الشيوعى الصينى عام ١٩٢١ وفى عام ١٩٢٥ وضع ماو كتابه الأول « تحليل طبقات المجتمع الصينى » وأكد على دور الفلاحين فى الثورة والتغيير بينما كان ماركس يرى أن الثورة تقع على عاتق العمال فقط وهكذا طبقها السوفيات لكن ماو أطلق شرارة الثورة الشيوعية فى الصين من الريف وليس من المصانع فى قرية هوتان معتمدا على الفلاحين ١٩٢٥ ثم عين رئيسا لاتحاد الفلاحين عام ١٩٢٧ وبدأ فى بناء الجيش الثورى من الفلاحين ليخوض أول مواجهة ضد الدولة وفشلت المواجهة ففر إلى الجبال ثم اسس قاعدة حمراء سرعان ما انتشرت فى اجزاء كبيرة من الصين ثم وزع الارض والاسلحة فى المناطق التى تحت حكمه لكنه تعرض لنقد عنيف من سلطات الحزب

الشيوعى ثم تم صلح بينه وبينها فى يونيو ١٩٢٨ فى المؤتمر الرابع للحزب فى موسكو فاستطاع بذلك توسيع القاعدة الحمراء [١] .

اصطدم ماو بقوات تشيانج كاى شك الرأسمالية الذى هاجم قوات ماو اربع مرات ثم انتصرعليه فى الخامسة فاضطر ماو للانسحاب فى اتجاه الشمال الغربى والقيام بالمسيرة الكبرى ثم رأس أمانة الحزب الشيوعى عام ١٩٣٥ ثم اضطر التعاون مع عدوه الرأسمالى فى مواجهة اليابان التى احتلت اقليم منشوريا ١٩٣٧ ثم هزمت اليابان ١٩٤٥ وكان السوفيات يضغطون للحل السلمى واجراء انتخابات لكن ماو أطلق مقولته الشهيرة « تخلوا عن اوهامكم واستعدوا للنضال » فقاطع الانتخابات التى نظمها تشانج كاى شيك ليبدأ حرب أهلية (٤٦ - ١٩٤٩) وانهزم ماو فى أول الأمر لكنه عاد ليشن هجوما رهيبا فى (٤٨ - ١٩٤٩) واحتل بكيت وشنغهاى وكانتون حتى فر منافسه الرأسمالى إلى جزيرة تايوان وفى أكتوبر ١٩٤٩ أعلن ماو فى العاصمة بكين جمهورية الصين الشعبية بعد حرب اهلية استمرت ٣٦ عاما .

حارب ماو الفقر والتخلف والأمية وبدأ مشوار التصنيع واعتنى بالتعليم والصحة وحول البلاد من النظام الرأسمالى إلى النظام الشيوعى اقتصاديا وقاد حملة ضد تعاليم كونفشيوين وهوفيلسوف صينى قديم حتى تحل محلها تعاليم ماركس التى لا تسمن ولا تغنى من جوع فعاش الشباب فى فراغ عقائدى وأحدث ثورة أجتماعية جعلت الولاء للفرد يتحول من العائلة للدولة .

الغى ماو البغاء ولما وجد أن الأمر صعبا حاول تقليد تجربة يوجسلافيا وهى جمع العاهرات وارسالهن لمزارع البطاطس فى موسم الحصاد وفى الصيف يعيدهن للمدن لـ « تسلية السائحين » وقد خجلت بعضهن ورجعت عن

(١) اشهر القادة .. ابراهيم عبد النبى

الدعارة والتجربة فى رأيى فاشلة لان المنطق الذى يحاول أن يسرف فلوس السائحين بأى شكل حتى ولو كان الثمن هو شرف البلاد هو منطق خاطئ ولو نظر ماو للمبادئ الاسلامية وطبقها لوجد فيها الدواء الناجح .

فى الخمسينات طبق ماو نظام الكوميونات وهى شبيهة بالمستوطنات الاسرائيلية والكرميونة تحقق النظام الذاتى زراعيا وصناعيا وتصدر فائض انتاجها للدولة ولا توجد ملكية فردية والمطاعم عامة (بما يشبه نظام الميس فى الجيش) ويفصل الاطفال عن اباثهم وابهاتهم ويحرم الزوج من زوجته باستثناء العطلة الاسبوعية [1] ومن الواضح ان هذا النظام يعظم قيمته العمل على حساب القيم الاسرية ويحرم الطفل من الحنان والدفء ويحرم الزوجة والزوج من السكن والمودة ويعادى الفطرة الانسانية المحبة للتملك والخصوصية فى الطعام والاسرار وما إلى ذلك اذ هو يساوى فى غير موضع المساواة .

قاد مشروع القفزة العظيمة للامام عام ١٩٥٠ ولكنه فشل ثم اعلن الثورة الثقافية فى الستينات كحرب ضد البيروقراطية اذ أصدر «الكتاب الاحمر» شرح فيه فلسفة الثورة وأطاح بالرئيس ليوتشاوش وعددا من القيادات التقليدية معتمدا على الجيش والحرس الأحمر ووقعت مذابح كبرى وكان ماو ديكتاتوريا وحاكما مطلقا كمم الافواه وقيد الحريات وضع المعارضة وأضاع حرية الصحافة وأخرس كل صوت مناهض وقمع المسلمين وانهى مطالبهم بالاستقلال .

اختلف ماو مع السوفيات فى تفسير ٢٥ بند من النظرية الماركسية وظهر الخلاف واضحا عام ١٩٥٤ اثناء حكم خروشوف للاتحاد السوفياتى ورفض أن يكون الاتحاد السوفياتى هو النموزج الذى يحتذى به فى تطبيق الشيوعية والتبعية له ولم يعتبر موسكو قبله الشيوعية ونكاية فى الاتحاد السوفياتى

---

(١) ماوتسى تونج .. روى مالك جرريجور

أيد قيام كتلة عدم الانحياز وشارك فيها بدور ايجابى فكان در فعل ان اعترفت مصر بدولة الصين الشعبية بزعامة ماو وتلتها العديد من الدول ففكت الصين بذلك من الحصار الدبلوماسي الذى مارسته عليها أمريكا ونجحت ايضا فى اختراق الستار الحديدى الذى فرضه الاتحاد السوفياتى على دول أوروبا الشرقية اذ أقامت علاقات وثيقة مع البانيا فى عهد أنور خوجة وفجرت الصين القنبلة النووية وأنضمت إلى الامم المتحدة كأحد الدول الخمس العظمى وأصبح لها حق الفيتو ولم تتحسن العلاقات مع امريكا الا فى نهاية عهد نيكسون بسبب زيادة فريق كرة الطاولة (البينج بونج) الامريكى للصين وكان ماو قد ساعد كوريا الشمالية الشيوعية ضد امريكا اثناء الحرب الكورية ثم ساعد فيتنام ضد امريكا نعى ماو على امريكا والاتحاد السوفياتى مخططات الهيمنة على الشعوب بينما كانت الصين تقمع شعب تركستان المسلم لا بل وتحتل نيبال وتحاول أن تفرض عليها معتقدات مخالفة لدينها واعتقلت زعيمها الدلاى لاما وكما سقطت الشيوعية فى الاتحاد السوفياتى بسبب الالحاد اساسا فستسقط فى الصين وكما تفكك الاتحاد السوفياتى وتحررت الشعوب التى تحت سيطرته فسيحدث هذا فى الصين وكما سقطت تماثيل لينين وستالين فستسقط تماثيل ماو قريبا وأن غدا لناظره قريب .

أصحاب الثورات

كرومـيــــل

جمهوريــــــةانجلتـــــــرا

خطة عودة اليهود لانجلترا

ربما لا يعرف الكثيرون أن هناك جمهورية أقيمت في انجلترا في القرن السابع عشر واستمرت لمدة ٩ اعوام ثم اعادت الملكية بعد ذلك الا ان الاحداث التى وقعت فى هذه الفترة مازالت اثارها باقية حتى الأن فقبل ثلاثة قرون ونصف تقريبا من قيام هذه الجمهورية طرد ملك انجلترا اليهود لا نسائهم في الأرض وتحكمهم فى الاقتصاد وبدأت دول اوروبا تقلد انجلترا وعندما بدأ النفوذ اليهودى يتسلل تدريجيا لهذه البلاد صمم اليهود على الانتقام من انجلترا بقتل ملكها وكذلك بعودتهم ثانية إلى هناك .

شرعت الخلايا العميلة لليهود فى انجلترا فى بذر بذور الشقاق بين الملك وحكومته وبين أرباب العمل والمستخدمين وبين الدولة والكنيسة ودس المتآمرين بخبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلفة فى أمور السياسة والدين لتحويل المجتمع الانجليزى لمعسكرات متنابذة فلما وقع الخلاف بين ملك انجلترا شارل الأول وبين البرلمان افضل علماء المرابى العالمى اليهودى مناسح بن اسرائيل بالقائد الانجليزى المعارض اوليفر كروموبل وعرضوا عليه

تمويله بمبالغ طائلة من المال للاطاحة بالعرش الانجليزى مقابل عودة اليهود لانجلترا وقد لعب اليهودى البرتغالى كارفاحال دور المخطط الرئيسى للشئون العسكرية لعمليات كرومويل اذ حول اتباعه لجيش نموذجى جهزه باحسن الاسلحة والمعدات ويدأ فى تهريبهم تدريجيا لانجلترا حيث يقوم سفير البرتغال فى انجلترا اليهودي دى سوز بالتخطيط للموامرة وتجنيد العملاء .

تبين أحد الوثائق حجم الصفقة المنعقدة بين كرومويل والمتأمرين اليهود اذ بعث كرومويل لهم فى ٦ / ٦ / ١٦٤٧ « سوف ادافع عن قبول اليهود فى انجلترا مقابل المعونة المالية ولكن ذلك مستحيل مادام شارل حيا لا يمكن أعدام شارل (الملك) دون محاكمة ولا نملك اساسا وجيها يكفى لاصدار حكم باعدامه لذلك نحن ننصح بأغتياله » فرد الحاخام برات أحد زعماء المؤامرة فى ١٢ / ٧ / ١٦٤٧ « سوف نقدم المعونة المالية حالما تتم أزالة شارل ويقبل اليهود فى انجلترا والاغتيال خطر جدا وينبغى أعطاء شارل فرصة للهرب (كان فى السجن) وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سببا وجيها للمحاكمة والأعدا » .

المذابح الجمهورية واعدام الملك

وهكذا تمكن كرومويل بمساعدة الشبكات التخريبية اليهودية من الانقلاب على الملك والانتصار عليه بعد حرب أهلية طويلة ثم القبض عليه ثم تنفيذ تعليمات اسياره اليهود باتاحة الفرصة للملك الهرب فهرب فعلا ثم القبض عليه وأسرع كرومويل بتنفيذ التصفية الجسدية فى اعضاء البرلمان الموالون ومع هذا قرر البرلمان بالاغلبية قبول التنازلات التى قدمها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه وكان معنى هذا عدم حصول كرومويل على المال الموعود به فصدرت أوامر بتطهير (قتل) كل من صوت لصالح الملك

وهكذا لم يبق بعد المذبحة سوى ٥٠ عضوا استولوا لحساب كرومويل على السلطة المطلقة (١) .

فى ٩ / ١ / ١٦٤٩ أعلن كرومويل تشكيل محكمة العدل العليا ومهمتها محكمة الملك ولم يستطع المتآمرون أيجاد محام انجليزى واحد يقوم بدور المدع العام فجاء يهودى أجنبى عميل لمناسح بن أسرائيل وأدين الملك بالتهم التى وجهها لها المرابون اليهود ونفذ فيه حكم الاعدام بالمفصلة علنا وهكذا انتقم اليهود من ملك انجلترا الذى طردهم منها قبل ٣٥٩ عام وتلقى كرومويل ثمن جريمته وباع انجلترا لليهود مقابل حصوله على المال وأعادهم لانجلترا بعد طردهم وهو عمل شبيه بما قام به يهوذا من تسليم المسيح عليه السلام مقابل ثلاثين قطعة من الفضة .

السيطرة على الاقتصاد

لم يكن الانتقام من أى ملك لانجلترا وعودة اليهود لانجلترا هما الهدفين الوحيدين للمؤامرة بل ارادوا السيطرة على اقتصاد انجلترا فكان لابد من توريطها فى عدة حروب لا جدوى منها حتى يضطر عميلهم كرومويل ومن بعده للاقتراض منهم وأخذت ديون الدولة تزداد حتى نجح اليهود - فيما بعد - فى انشاء ما يشبه البنك المركزى فى انجلترا وكان دور كرومويل هو الهجوم على ايرلندا فى ١٦٤٩ ثم وقعت ثورة ضده نجح فى القضاء عليها ثم حاول ابن الملك أن يستعيد ملك أبيه ولكن كرومويل انتصر عليه وفى ١٦٥٢ حارب كرومويل هولندا وفى ١٦٥٦وقعت اضطربات فى المستعمرات الاجنبية استنزفت انجلترا بهدف افقارها لتقع فريسة فى أيدى المرابين اليهود .

(١) أحجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

أحتلت انجلترا ايرلندا وطردت سكان الضر (ايرلندا الشمالية) وحلت محلهم مستعمرين بروتستانت ولكن فى عام ١٦٤١ تمكن الايرلندين من الانتصار على المتوطنين فقام كرومويل واستعاد سيطرة انجلترا على ايرلندة وازاقها المر والعلقم عقابا لها على مقاومتها الاستعمار الانجليزى وقتل ٣٠ الف ايرلندي وتوسع فى الضرائب وزاد الاضطهاد الدينى والتمييز العنصرى(١) .

ديكتاتور يلغي المسيحية

لقد أعدم ملك انجلترا بزعم أنه ديكتاتور لا ينفذ رغبات البرلمان وجاء كرومويل ورغب فى حل البرلمان بدعوى أنه لا يمثل الشعب الانجليزى - وكان قبل ذلك قد قتل عددا كبير من اعضائه وهكذا دخل البرلمان بصحبة بعض جنده وأمر (٢) جنده بطرد النواب واصبح حاكما مطلقا وأطلق على نفسه لقب حامى الجمهورية ولكن التاريخ (اليهودى) تغاضى عن ديكتاتورية كرومويل ولم يقل أن انجلترا استبدلت ديكتاتور بديكتاتور افظع منه لا بل وعميل لليهود وكان يعرف ان الشعب لا يطيقه فقد قال « ٩ من أصل ١٠ يكروهننى ولكن ما أهمية ذلك أن كان العاشر مسلحا » (٣) .

اذ كان كرومويل عميلا لليهود فقد حل نظام الاديرة فى انجلترا وهدف بذلك للقضاء على اعداء حركة انفصال كنيسة انجلترا عن روما (الكنيسة الأم) وهم الرهبان الذين يمثلون جند البابوية ونهب كرومويل ايرادات الاديرة وقد كانت البداية عندما زعم أن هناك فسادا فى الاديرة ثم بدأ بالتدريج فى تطبيق خطته الاجرامية فقد نشر مذهب البيورتانز المتأثرة بشدة مذهب

---

(١) التاريخ الاوروبى الحديث .. د. جلال يحي

(٢) مختصر تاريخ اوروبا الحديث .. د. زينب عصمت راشد

(٣) الطاغية .. د. أمام عبد الفتاح أمام

كالفن البروتستانتي وهي مسيحية مهورة نشره بالحديد والنار وبالسيف على حساب المذهب الكاثوليكي الأم [1] وقد منح كromويل لليهود العائدين جميع الحقوق المدنية بعد ان كانوا سابقا مواطنين درجة ثانية ثم منع العمل يوم السبت (اليهودي) ؛ وارغم المسيحين على قراءة التوراة طوال يوم الأحد وألغى الطقوس الدينية المسيحية [2] وكان مجلس الدولة مكونا من ٧٠ عضوا أسوة بعدد أعضاء السنهدرين (المجلس الاعلى اليهودي القديم) .

وقد بعث اثنان من البيورتانز البروتستانت في عهد كرومويل بالاحترام التالي « ليكن شعب انجلترا أول من يحمل أبناء وبنات اسرائيل على سفنهم إلى الأرض التي وعد بها أجداءهم ابراهيم واسحاق ويعقوب لتكون أرثهم الأيدى » [3] .

ان ما ذكرنا لا يدع مجالا للشك أن كرومويل كان عميلا لليهود والأدهى أنه كان مسئولا عن عودة اليهود لانجلترا وبالتالي عن كل الجرائم التي أرتكبها اللوبي اليهودي هناك حتى الأن وفي المستقبل مثل أحتلال مصر والهند والمذابح التي وقعت هناك ووعد بلفور وعن وقوع الاقتصاد الانجليزي ثم العالي في أيدي اليهود والتحكم في سياسة البلاد المختلفة وامتلاك وسائل الضغط على الغير فلا شك أن شخصية كرومويل من الشخصيات المؤثرة في التاريخ بالسلب وما قام به يعد أكبر دليلا على صحة نظرية المؤامرة .

---

(١) النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة .. غازي فريج

(٢) المخططات التلمودية اليهودية والصهيونية .. أنور الجندي

(٣) الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشريف

كليمنصو

الالحاد اليهودى ضد المانيا

الملحد

كليمنصو عضو فى مجلس النواب الفرنسى عام ١٨٧٦ وهو من الحزب الراديكالى الجمهورى وأخذت مواهبه تتجلى حتى لقب بمسقط الوزارات وعمل فى الصحافة من ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٢ وفى عام ١٩٠٦ تولى رئاسة الجمهورية واستمر فى المنصب حتى ١٩٠٩ وهو أمر نادر فى الوزارات الفرنسية التى لا تبقى عادة فى الحكم سوى بضعة أشهر وجاءت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ فدفع للحكم ١٩١٧ حيث تحقق النصر لفرنسا وحلفائها ١٩١٨ .

كان كليمنصو ملحدا وتفاخر بهذا وجاهر به ففى أحد الحورات قال أن الرهبنة (الدين) هى التى أدت لخسارتنا حرب ١٨٧٠ (من المانيا) ولكن تأخذ بثأرنا يجب أن يعهد بالقيادة لرجال من اليسار (شيوعيون) أو رجال تخلصوا من أوهام روما (الكاثوليكية) مع أن الحقيقة أن الذين ماتوا من الزنا وأمراضه فى فرنسا أكثر مما ماتوا فى الحرب ضد المانيا ١٨٧٠ .

بعد نقاش حاد فى مجلس النواب تحدث كليمنصو مع زملاءه فقال « ألم

يعرفوا بعد أن الدين خدعة !!! يوعدون بعد القبر بما يحصلون عليه فى حياتهم .. من واجبنا تنوير أذهان الناس » واعتقد كليمنصو أن الدين هو فروض غامضة ونظريات خيالية ورأى المحللون أن أيمانه بالوطن حل مكان أيمانه بالدين وحتى فى نهاية حياته كان يسخر من الدين قائلا « لو كان الله موجودا لرأيناه » ولم يكتف هذا بل أصدر مجلدين ضخمين سماهما « فى مساء الفكر » أبدى فيهما عقيدته الالحادية وعندما قال المتدينين أن كليمنصو لن يحظى بجنازة عسكرية لكونه ملحدا رد كليمنصو عليهم بأنه « لا يعتزم الموت » !!!

أن كليمنصو الذى خاض معارك سياسية ضخمة وتغلب على الجميع وكانت له ٨٠٠ عشيقة و٤٠ ابن غير شرعى [١] وكان يذهب لمحل به رسوم تمثل نساء عاريات فى كل الأوضاع الممكنة وأرسل رسائل سافرة فى أحاديثها الجنسية لعشيقاته الممثلات وغيرهن وقال لاحداهن مرة « أنت جديرة بالعبادة » فالعاهرة جديرة بالعبادة والله ليس جدير بالعبادة !!! وقد ناهض وعارض الوزير الفرنسى « دلكاسيه » لا لشئ الا انه عشق ممثلة عشقها هى من قبل ونفهم من ذلك أن جسده كان يحكم عقله وليس العكس .

كان هناك شخص يدعى بولانجية دعا للانتقام والثأر من المانيا وقد التقى كليمنصو ببولانجية واتفق انه فى حالة تولى كليمنصو الوزارة أن يكون بولانجية وزيرا للحربية وقد حصل بولانجية فعلا على هذا المنصب الا أن كليمنصو ولم يتول الوزارة ومن هنا سرت اشاعة ان الفضل فى تولى بولانجية لمنصبه هو كليمنصو خصوصا أنه كان يشترك معه فى حقده الشديد على المانيا وعندما سألوه لماذا يكره المستعمرات (الفرنسية) قال « لأنها تبعدنا أكثر عن المانيا ويجب أن يكون الأخذ بالثأر امامنا » وهذا يبين النوايا العدوانية المبيتة ضد المانيا وبعد أن انتحر بولانجية – من أجل

---

(١) زوجات لا عشيقات .. حمدى شفيق

أمرأة - أعترف كليمنصو ان بولانجية صنيعته أى أن المطالبون بالثأر هم الزانى والمنتحر من أجل امرأة .

حامي اليهود

لما كان كليمنصو معاديا للمسيحية ملحدا تلقفته الايادى أياها لتستغله فى قضية هامة وخطيرة فى هذا الوقت هى قضية الضابط اليهودى دريفوس الذى حكم عليه بالنفى بعد ثبوت تهمة الخيانة - لصالح المانيا - عليه ولما لم يكن لكليمنصو قراء كثيرون فقد تنازل عن قلمه لكاتب يدعى أميل زولا وزعم هذا أن الحكم على دريفوس كان بسبب مستندات سرية للغاية ثم اقترح كليمنصو عنوان للمقالات يسمى « أنى أتهم » وتوقع أن تكون الكلمة تاريخية وأصبحت فعلا كذلك اذ صار هذا المقال من أشهر المقالات فى التاريخ وقد حوكم زولا على هذه المقاولات وأعتبر كليمنصو أن الحكم على دريفوس وزولا هو ضربة من اليسوعيين (أهل الدين) وفيه خرق لحقوق الانسان ومبادئ الثورة الفرنسية (اليهودية) فرفع شعار « رجال الكنيسة هؤلاء هم الاعداء » وأخيرا وبعد سنوات طويلة تم تبرئة دريفوس من التهم المنسوبة اليه وكان هذا الحكم بمثابة نقطة تحول هامة وخطيرة فى انتصار اليهودية على المسيحية وظهور الصهيونية بشكل سافر على يد هرتزل .

المعارض

بعد أن خرج كليمنصو من الوزارة أخذ يزايد فى صفوف المعارضة ففى فبراير ١٩١٢ نوقشت المعاهدة الفرنسية الالمانية التى تقضى بحرية تصرف فرنسا فى المغرب مقابل اهداء فرنسا لالمانيا قسم من الكونجو الفرنسى فتحدث كليمنصو وقال أن ما حدث يمثل حصان طروادة لالمانيا التى تزيد تسلحها بكميات كبيرة وشهيتها لا تشبع والحقيقة أن القطعة التى أهدتها فرنسا لالمانيا كانت صحراء جرداء بينما كانت المغرب غنيمة كبيرة فرنسا ثم

وأن كان كليمنصو ظل لمدة ٣٠ عاما ينادي بالثأر لالمانيا وقد تولى الوزارة ٣ أعوام فلماذا لم يحارب المانيا فيها ؟ لأن اسياده الممولون الدوليون اصحاب البنوك العالمية وتجار السلاح لم يأمروه بذلك لانها لو اشتعلت فى هذا الوقت لما انضمت اليها كل الدول التى يرغب هؤلاء فى اشتراكها ولكنها اشتعلت فى الوقت الذى اختاروه لها وهو ١٩١٤ .

حرب إلى النهاية

قامت الحرب العالمية الأولى (وكليمنصو فى المعارضة) وزعمت فرنسا أن المانيا هى البادئة بالقتال وفى عام ١٩١٧ وقعت الثورة البلشفية وعلى مدى ٧٠ عاما كان لها حسنة واحدة أنها كشفت بالوثائق النوايا العدوانية لكل من روسيا وفرنسا ضد المانيا وعندما حان الوقت الذى يجب أن يتولى فيه كليمنصو (عميل اليهود) فح اليهود فحيحهم بطرقهم المعتادة فهتف الناس فى الشوارع والميادين والخنادق « ليتول كليمنصو السلطة » وكانت الضغوط شديدة من الفوغاء والدهماء على رئيس الجمهورية فوعد أن يدعو كليمنصو لتشكيل الوزارة بمجرد سقوط الوزارة الحالية وكأن سقوط الوزارة أمر سهل أو كأنه قلى بيض فى بلد يسمى بالديمقراطى .

مضت شهران وسقطت الوزارة وجاء كليمنصو (نوفمبر ١٩١٧) ولأن كل شئ معدا من قبل فقد كانت الوزارة مؤلفة فى رأسه ورأى البعض أنه تولى فى ظروف صعبة حيث دعاة الهزيمة منتشرون فى الشعب وعلى جبهة القتال وان كان هذا صحيحا الا أن النشاط الشيوعى الراعى للانهزامية كان فى المانيا أكثر بكثير منه فى فرنسا أوضح كليمنصو منهجه بضرورة مواصلة الحرب حتى النهاية فمن كان يرفض زيادة اعتمادات الحرب فالمو كفيل بالرد عليه وان العدالة ستأخذ مجراها والحق يقال أن الظلم هو الذى اخذ مجراه بعد الحرب .

فى مارس ١٩١٨ تقدم الالمان قليلا صوب باريس فأصيب كليمنصو بالذعر واجتمع مجلس الوزراء وقرر نقل كل شئ من باريس او نقل خزينة بنك فرنسا وسندات المصارف الكبرى والمحفوظات الاساسية للدولة واتخذت اجراءات لرفع الات المصانع أو تدمير ما لا يمكن نقله .

بعد فترة تغير الموقف العسكرى فقد نزل مئات الالاف من الجنود الامريكان لمساندة انجلترا وفرنسا ضد المانيا والنمسا حتى اضطرت النمسا لطلب صلح منفرد فى سبتمبر ١٩١٨ فرد كليمنصو فى مجلس الشيوخ قائلا « فى نحو نصف قرن لم يمر يوم على فرنسا المسالمة !!! التى تعمل على تحقيق أمور أكثر سموا دون أن تصاب بجرح غير لائق من عدو لم يرض أننا أنقذنا أنفسنا بعد الهزيمة الوقتية حطام الشعور بالحق !!! والمطالب التى تمكنها من الاستقلال والحرية ! أنهم يعتقدون أن المواشى التى ساقوها لا تستطيع خلع النير ! وأن الشعوب غير قادرة على تورات الشرف .. وبغير سبب معترف به وبغير انتحال عذرهجم المعتدى الامريكى على أرضنا ليسلبنا .. وتراجعت شعوب القيصر امام شعوب لها ضمير حر .. ان الشعوب المتأخية جميعا فى رباط الحق الانسانى ستصل للنصر الأكبر لاعلى مراقى الانسانية .. اذهبوا يا ابناء الوطن اذهبوا لتحرير الشعوب !!! من أخر فظائع القوة الغشيمة فمعكم فرنسا جميعا والعالم المفكر بأجمعه »[1] .

لقد بينا فى الفصل الخاص ببسمارك من كان المعتدى فى حرب بروسيا فرنسا ونسأل كليمنصو من هو المعتدى على مدى ٣ قرون مرورا بريشيلو ونابليون ؟ وأى سلام هذا الذى يتحدث عنه ؟ هل هو احتلال الجزائر وجنوب شرق أسيا ؟ وأى حق وأى شعوب يريد تحريرها ؟ هل هم جنود الجزائر والسنغال وكافة المستعمرات الذين أجبروهم على القتال مع فرنسا ؟ ان

(١) كليمنصو وحياته العاصفة .. ليون دوديه

كليمنصو يتحدث عن الاستقلال والحرية والله لكأنه يتحدث بلسان الشعوب المقهورة نعم التى قهرتها فرنسا أم الاستعباد والظلم والجبروت بلاد الظلم والطغيان وانتهاك حقوق الانسان دولة عنصرية والظلام والمذابح الذين استعمروا نصف العالم في وحشية لا مثيل لها يبكون على مقاطعتى الالزاس واللورين اللتان حررهما بسمارك من احتلالهما أما الأن وقد عادوا يتحدثون عن الاستقلال والتحرير والحق والحرية والعالم المفكر نعم أنه الفكر العفن فكر التلمود وليد توكولات حكماء صهيون .

فى ١١ / ١١ / ١٩١٨ وقعت الهدنة بحيث جعلت عودة المانيا للاعمال الحربية أمرا شبه مستحيل وأجبرت فرنسا على توقيع معاهدة فرساى التى تضمنت أن المانيا مسئولة عن اشتعال الحرب (وهى أكبر أكذوبة) وبناء على هذا أجبرت المانيا على دفع تعويضات مالية ضخمة وقد تم توزيع الادوار فى فرنسا كما يلى ويلسون امريكا معتدل لويد جورج انجلترا أقل اعتدالا كليمنصو المتشدد اورلاند وايطاليا اقل المنتصرين حصولا على المكاسب (حتى تنضم ايطاليا المظلومة لالمانيا فى الحرب القادمة) وهكذا صمم كليمنصو ليس على استعادة الالزاس واللورين وأنما على وضع اقليم السار تحت الرقابة الدولية لمدة ١٥ عام وتخفيض تسلح المانيا وعدم وجود صبغة عسكرية المانيا غرب نهر الراين ووافق المنتصرون على اراء كليمنصو ولم يكتف بهذا بل بعث بجنود سنغاليون (زنوج) ليذلوا الالمان فان كان الالمان لا يقبلون ذلك من الفرنسيين فما بالك بالسنغاليون كما حاول اثارة الانفصالية فى الولايات الالمانية القريبة من فرنسا مما زاد من حقد الالمان على الفرنسيين وجعل قيام حرب أخرى فى حالة عودة الالمان لقوتهم أمر مفهوما ومبررا .

الفاشل والعميل

في ١٦ يناير ١٩٢١ عقد مجلس الشيوخ الفرنسي اجتماعا تمهيديا لانتخابات رئاسة الجمهورية وكان كليمنصو قد رشح نفسه للرئاسة وكان المفترض بعد أن حقق لفرنسا ثأرها التاريخي من المانيا حتى أطلق عليه الغوغاء « أبوالنصر » أن يحصل عليها ولكن اعضاء مجلس الشيوخ خذلوه فقد حصل على ٣٨٩ صوتا مقابل ٤٠٢ لمنافسه وهكذا فشل كليمنصو .

في أواخر أيام كليمنصو لم يعد يعتقد في الديمقراطية معبوده القديم وكان يقول إن الناس في الديمقراطية القائمة على البرلمان والاستفتاء وفي الملوكية (الدكتاتورية) هم دائما كعادتهم من أية طبقة كانوا أغبياء مضحكون كريهون فان كان الغرب لم يخترع سوى النظامين الديمقراطي والدكتاتوري وكلاهما لا يعجب كليمنصو فماذا يريد ؟ وان كان الناس في النظامين اغبياء كريهون أي أن الشعب الفرنسي غبي وكريه ان كذلك مع ابو النصر فالشعب الفرنسي يشكرك جدا .

لقد دفع كليمنصو في هذا المنصب وهو الذى نادى دائما بالثأر حتى لاتقبل فرنسا بالصلح لأن صوت دعاة السلام كان مرتفعا ثم تطبيف مايريده اسياده اليهود في معاهدة السلام باعطاء الشرعية لوعد بلفور وتحقيق السيطرة اليهودية من خلال عصبة الأمم والقيام بأعمال عدائية ضد المانيا حتى تقع حرب جديدة من رحم الحرب الأولى .

لعل الكاتب الفرنسي الديجولي لوسيان كافرو يتفق معنا في بعض ما توصلنا اليه فيقول «كان كليمنصو مسئولا عن متابعة الحرب حتى استنزاف فرنسا وهو مسئول إلى حد كبير عن الحرب (من خلال المطالبة بالثأر) وقد عين مديرا لجريدة اورور الناطقة بلسان محفل الشرف الماسوني الاكبر (ناسوني وملحد ومساند لليهود) وظل عدوا عنيفا للكاثوليكية وعندما تولى الوزارة دفعه الحزب الصهيوني للاستمرار في الحرب بتأثير من سكرتيره «يوربعام روتشيلد » الذى عينته في هذا المركز ماسونية تجار

المدافع (الاسلحة) وقد رفض كليمنصو وعرض السلم المنفرد مع النمسا (١٩١٧) فتفككت امبراطورية النمسا والمجر الكاثوليكية لصالح دولة التشيك اليهودية الماسونية التي استعمرت مقاطعة سلوفاكيا ومنطقة السوديت (ذات الاغلبية السكانية الالمانية) فكانت سبب قيام الحرب العالمية الثانية » .

« لقد تقرر مصير اوروبا ابان المؤتمرات الصهيونية المنعقدة في (١٨٩١ - ١٩١٣) فقد حدد عدد كبير من الوفود التكنيك الصهيوني لاشعال الحروب وأكد الوفد الفرنسي الصهيوني أنه سيطالب بالثأر وتحرير الالزاس واللورين » [١] وقد كان كليمنصو دعامة هامة للموقف الصهيوني ويذكرنا هذا بقول ملك السيارات الامريكي هنري فورد « كثيرا ما نسمع ان الانجليز فعلوا هذا والالمان فعلوا ذاك بينما الحقيقة أن اليهودية العالمية هي التي فعلت هذا ولم تكن الشعوب الا ادوات شطرنج كما أن الشعوب لا ترى بعضها الا في نظارات يهودية » [٢] .

كان كليمنصو عميلا للاحتكارات الدولية وتجار السلاح فعندما قدمت النمسا عرض السلام المنفرد إلى فرنسا عام ١٩١٧ أستأزنت فرنسا (في شخص كليمنصو) من شركة مورجان للكيماويات والاسلحة الكيماوية - التي حققت ارباحا طائلة في أول عامين من الحرب - في ايقاف الحرب فرفضت الشركة وأستمرت الحرب [٣] لا بل ورسم أعضاء هذه الشركة اليهودية الخطة الدعائية اللازمة لاجبار امريكا على الاشتراك في الحرب [٤] وذلك لتهزم المانيا حليفة الاتراك فيحصل اليهود على فلسطين وقد صمم

---

(١) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

(٢) اليهودي العالمي .. هنري فورد

(٣) حقيقة اليهود .. فؤاد الرفاعي

(٤) الافعى اليهودية في مقاتل الاسلام .. عبد الله التل

الممولون الدوليون على أن يقوم ويلسون ولويد جورج وكليمنصو باعداد معاهدة فرساى [1] وقد جاءت معاهدة فرساى مخالفة تماما لحق تقرير المصير (الذى اعلنه ويلسون) فقد طلبت النمسا الاتحاد مع المانيا ورفض طلبها كما فككت المستعمرات الالمانية ووضعت الاقاليم المحكومة من الدولة العثمانية تحت الانتداب الانجليزى والفرنسى ولم يحدث هذا مع المستعمرات الانجليزية مثل مصر والهند وايرلندا ولا الفرنسية مثل كورسيكا وتونس والجزائر والمغرب .. الخ .

يقول هربرت فيشر الانجليزى « عندما وقعت فرساى شعر العالم أن فرصة اقامة العدالة فى العالم قد افلتت اذ وضع الساسة صلح غير سليم » ويقول وليم جاى كار « فرساى هى اكثر الوثائق التى وقعها ممثلى الدول المتمدنة اجحافا وظلما وجعل قيام حرب أخرى أمرا لا مفر منه » ولكل هذا قال جون فيرن « ان الذين قاموا باعداد فرساى خرجوا بلعنة الاجيال القادمة » [2] فهذا هو رد الشعب الفرنسى يا كلمينصو على أتهامك له بالغباء ان فرنسا والعالم يقولان لك أنك ملعون ملعون .

(١) أحجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

(٢) امريكا والعالم .. حسين فوزى النجار

بلفـــور

الوعـــــد المشئـــــوم

بلفور صاحب الوعد الشهير الذى أصدرته حكومة انجلترا فى ٢/ ١١/ ١٩١٧ اثناء الحرب العالمية الأولى ووقتها لم تكن القوات الانجليزية وقوات مستعمارتها الذين جندوا معهم بالاجبار قد احتلوا شيئا من فلسطين باستثناء جزء بسيط أى أنهم لم يكونوا يمتلكونها حتى بالقوة أما اليهود فليس لهم حق فى فلسطين فأول من سكنها هم الكنعانيين الذين هاجروا من الجزيرة العربية وبعد قرون طويلة أتت « قبيلة » بنى اسرائيل لتعيش فى فلسطين وسط عشرات القبائل الأخرى ثم قامت دولة بنى اسرائيل على يد داوْد وسليمان عليهما السلام واستمرت ٧٠ عاما على جزء من ارض فلسطين وانهارت على يد أشور بعد تقسيمها ثم جاء الفرس والاغريق والرومان ولم تقم دولة يهودية الا على يد يهوذا المكابى وكانت دولة غير مستقرة واستمرت اقل من قرن ومن وقتها وحتى اليوم سكن العرب بها أى أن من لايملك اعطى وعدا لمن لا يستحق .

كان وايزامان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية مقيما فى لندن وسعى

لكسب السياسين الانجليز إلى وصف النظرية الصهيونية وقد أتصل ببلفور الذى كان رئيس للوزراء فى انجلترا وكتب وايزامان فى هذا الشأن قائلا « لقد قال لى بلفور أنه أجرى حديث مطولا مع زوجة الموسيقار الالمانى واجنر وأنه شاركها العديد من مقولاتها المعادية لليهود » [١] ويبدو أن وايزامان قد تمكن من تغيير موقف بلفور من عان ١٩٠٥ إلى موقف أخر قبل عام ١٩١٧ فان كان بلفور يكره اليهود فى انجلترا فلماذا لا يتخلص منهم بتهجيرهم لفلسطين وعندئذ قال بلفور لوايزمان « أننى أريد أن اهديك وطنك ! ولكن ماذا أفعل وأنا خارج الحكم » ومن هنا كان ضروريا عودة بلفور للحكم .

كان رئيس الوزراء الانجليزى اثناء الحرب الأولى يدعى اسكويث وقد كتب هذا فى مذكراته أنه رفض المحاولات الصهيونية لانشاء وطن لليهود فى فلسطين بينما كان لويد جورج يوافق على هذا ومن هنا دبرت مؤامرة خلع بها اسكويث وجاء لويد جورج كرتيس للوزراء وبلفور كوزير للخارجية والصهيونى تشرشل كوزير للمستعمرات وباشرت الحكومة عملها من أجل الهدف الذى جاءت من أجله ففى اوائل ١٩١٧ آعلنت انجلترا عن ارسال بلفور إلى امريكا للاتصال بممثلى البنوك الامريكية وابلاغهم رسميا بان انجلترا ستتبنى مشاريعهم الصهيونية مقابل تعهدهم بادخال امريكا للحرب إلى جانب الحلفاء - ضد المانيا فقد دخلت امريكا الحرب وهبطت كتائب امريكية إلى فرنسا فى ٧ / ٦ / ١٩١٧ وفى ١٨ / ٧ / ١٩١٧ كتب روتشيلد باعتباره رئيسا للاتحاد الصهيونى لبلفور صيغة الوعد والتزم بلفور بالصيغة عندما صدر الوعد المشئوم بعد ذلك [٢] .

---

(١) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية .. لينى بريشر

(٢) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

ومما سبق فمن المضحك أن يقول البعض أن حكومة انجلترا لم تكن جادة في أصدار الوعد بدليل أن الوعد تضمن كلمة « وطن » ليهود وهي كلمة غامضة مطاطة ولم يتضمن كلمة « دولة » فالصهاينة هم الذين تعمدوا وضع هده الكلمة في الصيغة التي أرسلوها لبلفور وذلك حتى تخضع انجلترا العرب وتفهمهم ان المقصود هو تحقيق تجمع يهودي ديني في فلسطين فقط وليس دولة يهودية تطرد العرب ولكن عندما جاء الوقت المناسب انشئت تلك الدولة اللعينة والدليل على ذلك واضح أيضا في الوعد الذي تضمن كلمة «الجماعات غير اليهودية » مما يوحي ان اليهود يشكلون اغلبية في فلسطين وهي أكذوبة كبرى فقد كان المسلمون طبعا هم الاغلبية بينما لم يكن اليهود سوى اقلية تافهة .

كتب فرانكفورتر الصهيوني إلى خاله برانديز الصهيوني في١٩١٨/٣/٣ « حاييم وايزامان له من النفوذ على الرجال الانجليز العموميين وعلى الذين سيواصلون حكم انجلترا بعد لويد جورج وبفلور ما لا يستطيع أي يهودي أخر في انجلترا أو أوروبا أن يتمتع بمثله فقد كانت خدمات وايزامان عظيمة جدا في افهام الانجليز حقيقة مصالحهم (!) وفهم معاني الصهيونية » وفي ١٩١٨/٣/١٢ أرسل لخاله قائلا « ان العمل السياسي الذي قام به وايزامان يعتبر عملا خارقا فنفوذه في انجلترا عظيم جدا وقد خلق جوا عاما حول الشئون الفلسطينية التي ستؤثر على أي حكومة تخلف حكومةحكومة لويد جورج » (١) .

يرى المؤرخين - اباهم - أن وايزامان أخترع سلاحا كيمائيا تمكنت به

(١) الصهيونية في الستينات .. محمود نعناعة .

انجلترا من مواجهة الغواصات الالمانية وسأله بلفور كيف يستطيع مكافأته فرد وايزامان انه يريد وطنه اسرائيل (!) فصدر الوعد المشئوم وهذه رواية ساذجة جدا فكيف تهدى انجلترا الاستعمارية قطعة أرض هامة جدا وفى طريق مواصلاتها للهند لقوم من ديانة أخرى لسبب تافه كهذا فالحقيقة تتمثل فيما قاله وايزامان « كان بلفور ولويد جورج وتشرشل من المتدينين المؤمنين بالتوراة تمثل لهم تراثا يكنون له أعظم التقدير »[1] وعلينا أن تذكر أن الصهيونية تنتقى مقاطع من التوراه التى تبنى اسرائيل كشعب مختار يحق له العودة لفلسطين الوطن الممنوح بوعد الهى ولكنها تتجاهل مقاطع أخرى تقول أن شعب اسرائيل صلب الرقبة قاتل للانبياء محرف للتوراه (سفرأرميا) وأن العودة المذكورة قد تمت فى عهد احد انبيائهم ويدعى عذرا عندما عادوا من منفاهم باشور (العراق) ثم تحققت سياسيا بانشاء يهوذا المكابى دولة مزعزة الاركان فى عصر الاغريق وبالتالى فالدولة المنشئة حديثا (١٩٤٨) ليست تحقيقا لوعد الهى مذكور فى التوراة .

ذكرنا أن رئيس الوزراء الانجليزى حتى عام ١٩١٦ اسكويث كان رافضا لانشاء اسرائيل ولكن كان هناك وزيران فقط مؤيدان لهذا هما اروارد جراى وزير الخارجية ولويد جورج وزير العتاد ومن هنا صعد لويد لرئاسة الوزراء بفعل فاعل وكان تأييد لويد للصهيونية منذ زمن طويل قبل هذا فقد ذكرت صحيفة الجويشكرونيكل فى ١٥ / ١٠ / ١٩٠٥ أنه مؤمن متحمس للحركة الصهيونية كما كان على صلة وثيقة بهرتزل منذ عام ١٩٠٣ بل يعود تحمسه لفترة الطفولة اذ يقول « نشأت فى مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ انجلترا وبمقدورى أن أذكر اسماء جميع ملوك اسرائيل

(١) التهويد الثقافى .. هانى نحص .

ولكنى أشك في قدرتي على ذكر أسماء ستة من ملوك انجلترا » ولا يخفى لويد اعجابه بشخصية وايزامان اذ يقول « لقد اهتديت على يديه واعتنقت الصهيونية » [1] تالله أنه الضلال بعينه .

عندما صدر الوعد أخذ اليهود يتوافدون من جميع انحاء العالم على فلسطين حتى تكاثر عددهم وزاد نفوذهم فقام العرب بثورة عام ١٩٣٦ استمرت ٣ أعوام ثم انشئت تلك الدولة في مايو ١٩٤٨ وأستمرت الحرب حتى فبراير ١٩٤٩ ثم اشتعلت حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٢ وحروب أخرى صغيرة بالأضافة للعمليات الارهابية في تونس والعراق وأوغندا .. الخ أى أن كل هذه الدماء التى اريقت والتى ستراق في المستقبل حتى عهد المسيخ الدجال ملك اسرائيل كلها في رقبة بلفور المسئول عنها أمام الله ثم التاريخ .

***

(١) الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشريف

هانيبال

الطريق إلى روما

قرطاجة دولة كانت مركزها تونس وحكمت ليبيا والجزائر واجزاء من المغرب واسبانيا كانت فترة مجدها فى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد (قبل ظهور الاسكندر تقريبا) والقرطاجيون من أصل فنيقى أى من سواحل الشام وبعد فترة من مجد قرطاجة ظهرت روما كقوة صاعدة وتواصلت الحروب بينهما.

ومن المعروف أن قرطاجنة كانت سيدة البحار والقرطاجيون هم أول شعب ينشأ مستعمرات عبر البحار فقد نجحوا فى احتلال اسبانيا الا أنه كانت تتمتع بالحكم الذاتي ومع هذا ثارت على الحكم القرطاجى فتوجه هاملكار لتأديب العصاه الا أن هاملكار قتل ووقع ابنه « هانيبال » فى كمين ولكن الأمور عادت إلى الهدوء على مدى ٨ أعوام انتخب بعدها هانيبال كقائد لقرطاجة الجديدة (اسبانيا).

وفى ٢١٩ ق.م فاوضت روما فى تعديل معاهدة سابقة كانت تقضى أن نفوذ قرطاجة فى اسبانيا يتوقف عند جنوب نهر الابرو اذ تحالفت أحد القبائل

التى تقع تحت نفوذ قرطاجة مع روما وعندئذ حاصر هانيبال هذه القبيلة ثم اقتحم حصونها أرسلت روما انذار نهائى بضرورة الجلاء عن « ساجونتم » وبعد أخذ ورد عن شروط الصلح قال القرطاجيون لوفد روما هل تختارون السلم أم الحرب فقال الوفد نختار الحرب وكانو قبلها طلبوا تسليم هانيبال لهم ورفض المجلس القرطاجي طبعا .

عبر هانيبال نهر الابرو - وهو يقع فى شمال شرق اسبانيا - وأخضع القبائل الساكنة هناك وبعضها متحالف مع روما واستغرق الامر ٣ اسابيع ونصف وكان يمكن لهانيبال أن يأخذ ٦ ايان فقط لولا هذه القبائل ولكنه عوض هذا بأن وصل من جبل البرونس (الحدود الاسبانية الفرنسية) إلى نهر الرون (منتصف المسافة بين البرانس والحدود الفرنسية الايطالية)فى يومان فقط وهو رقم قياسي وسرعة مدهشة أصابت الرومان بالذهول .

كان عدد افراد جيش قرطاجة قبل تريبيا ٢٦ الف ووقعت له خسائر قليلة وانضم له ٩٠٠٠ من الغال وعندما وصل الجيش إلى بحيرة ترازيمين وجد فى انتظاره جيش القائد الرومانى فلامينوس الذى يضم ٤٠٠٠٠ جندى قرر هانيبال القيام بهجوم مفاجئ ومع المفاجأة فان القتال دار سجالا بين الطرفين الا أن سرعة الاسبان أصابت الجيش الرومانى بالارتباك وثارت الفوضى فى صفوفه فاختلط الحابل بالنابل فم يجد الرومان سوى الفرار وحقق القرطاجيون نصرا عظيما اذا اسروا ١٥٠٠٠ جندى رومانى أى ٣٥٪ من افراد الجيش الرومانى وقد بحث هانيبال عن جثة فلامينوس لدفنها بكل توقير وتكريم ولكنه لم يجدها واطلق الرومان على ترازيمين اليوم الأسود وتناقلوا أن هانيبال جعل قواد الرومان أضحوكة [١] .

طلب الجنود الغال من هانيبال أن يزحف جنوبا نحو روما ولكنه قرر الاستراحة ثم التوجه شرقا نحو بح الادرياتيك وفى الطريق التقى مع جيش

(١) هانيبال .. هارولد لام

روانى صغير مكون من ٤٠٠٠ جندى فأسر منهم ٢٠٠٠ .

وهنا يثور التساؤل لماذا قرر هانيبال التوجه شرقا بدلا من الجنوب نحو روما ؟ لقد كان الطريق إلى روما عبارة عن أرض مفقرة جدباء ومسافتها طويلة وبالتالى فهو لا يضمن غذاءه اليومى كما كان بحاجة لعلاج الخيول وتجديد الجيش والتدريب على خطط جديدة استعدادا للمعركة الفاصلة ووصل الجيش القرطاجي إلى لويدا وحصل على امدادات من الصيادين والرعاة ثم عبر النهر اوفيداس متوجها إلى شاطئ بيسانتا على بحر الادرياتيك حيث وصلته امدادات من الاسطول القرطاجى كان من المتعذر الحصول عليها لو توجه مباشرة لروما لعدم وجود موانئ فى الطريق لهناك .

قبل أن يبدأ هانيبال فى عبور جبال الألب خطب فى جنوده « الألب لا تلامس السماء وسوف تجتازونها وقد قطعتم من اسبانيا ٦٤٠٠ وبقى ٢٦٠٠ حتى نصل لايطاليا فأن كان أحد يريد العودة فسيجد الاسطول اورومانى وقد هاجم اسبانيا ومن يريد العودة ماذا سيقول لاولاده ؟ هل سيقول لهم أنه رجع قبل ان يقابل عدوه ؟ » وقد عبر هانيبال الألب فى الشتاء تحت مطر لم يألفه الافارقة وجليد يغطى المساقط المائية وغابات كثيفة ومسالك ممدودة وحفر خفية غادرة وكتل صخرية ضخمة وقد تهب عاصفة محملة بكرات الثلج فيختفى المنظور وتنعدم الرؤية .

كان عدد من بدأوا العبور ٣٠٠٠٠ رجل و ٨٠٠٠ فاس و ٣٧ فيلا وقد حير لغز أختراق هانيبال لهذا الممر الدراسين والجغرافيين حتى الأن فجبال بهذه المواصفات يستحيل أختراقها بدون خسائر فادحة ولكن جيش هانيبال حقق المعجزة وعبر بأقل عدد من الخسائر ولو لم يخترق هانيبال الالب لما بدأ رحلة الغزو التاريخية لايطاليا وأعجاز أختراق الالب يفوق اعجاز الغزو .

وفى تريبيا وقعت أول موقعة بين هانيبال وجيش نظامى رومانى وفرت الجياد الرومانية أمام الفيلة القرطاجية ووقع عدد كبير من الجنود الرومان

فى الأسر وتقهقر البعض الأخر إلى الحصون وأنتصر جيش هانيبال وعندئذ أنضم له ٩٠٠٠ جندى من قبائل الغالبين .

المعركة المنتظرة مسألة وقت وأعد هانيبال الف ثور وثبت فى قرونها حزم من خشب صالحة للاشتعال بينما جهز الجيش الرومانى ٨٥٠٠٠ جندى أغلبهم من المجندين حديثا وفى ٣ / ٨ / ٢١٦ ق .م وقعت موقعة كناى وعاب الجيش القرطاجى أن القلب هو أضعف جزء فيه بينما يفترض العكس ولكن تقهقر القلب لم يمنع تقدم الاطراف بالأضافة ما قامت بها الفيلة والثيران ذات القرون المشتعلة فتشتت الرومان بعد أن اصاب الخلل صفوفهم وحوصرا فتحولوا إلى شرازم لا تلوى على شئ وولوا الأدبار نحو الخرائب ليحتموا بها وقتل ٥٠٠٠٠ رومانى اى اكثر من ٥٠٪ من الجيش وأسر ٣٠٠٠ من المشاه و ١٥٠٠٠ فارس بينما كانت خسائر القرطاجيون ٥٧١٠ بين قتيل وجريح وأحتفل القرطاجيون بالنصر المؤزر .

طلب المهربال القائد القرطاجى المحنك من هانيبال ترك الأحتفالات والولائم والتوجه فورا لروما ليصل بها قبل ٥ أيام وعندها يمكن الاحتفال وذلك عندما نستغل نصرنا فى « كناى » ونحصل على ثماه ولكن هانيبال رفض وكان للرفض أسباب ففلول القوات المتعارية لازالت جاهزة خارج روما بالأضافة إلى ١٧٠٠٠ من الناجين من الموقعة لجئوا للمعسكرات الرومانية المجاورة كما أن الجيش أصيب بالارهاق ويجب أن يكون هناك من يحرس الأسرى أما فى روما فقد أصيب بالرعب والذعر اذ لا يوجد قادة للجيش بل لا يكاد يوجد جيش أصلا ويدأ الناس فى الهروب من روما .

قدم هانيبال عرض للصلح من منطلق القوة ولكن مجلس الشيوخ الرومانى لم يسمح بدخول مندوب قرطاجة إلى روما للتفاوض وهذا يعنى رفض مجرد الحديث عن الصلح فى الوقت الذى جهز فيه القنصل ١٠٠٠٠ جندى لا ظل روما ورفض دفع فدية للأسرى وبينما كانت روما مصابة بالرعب فى انتظار هانيبال توجه هو إلى بابولى حيث اخفق هناك فى دخول المدينة

إلا أنه نجح فى فصل جنوب ايطاليا عن شمالها اذ تقع نابولى جنوب روما ثم توجه إلى ميناء لوكرى وهناك وصلته أمدادات .

كانت المدن تفتح زراعيها لهانيبال بعدأن اخفق فى نابولى عاد لمواصلة انتصاراته وفتح تارنتوم بسهولة وأتبعت روما سياسة وقد تبدو غريبة فبدلا من تجميع الجيوش الرومانية فى ايطاليا للدفاع عنها فى وجه هانيبال كان جيش سيبو يتقدم فى اسبانيا المستعمرة القرطاجية حتى يكون الهجوم هو خير وسيلة للدفاع وهكذا فعلى الرغم من استتباب الأمر لهانيبال فى ايطاليا فى سابع عام من الغزو لم يكن الأمر كذلك فى قرطاجة ومستعمراتها .

لم تكن خطوط روما سيئة لهذه الدرجة فلم يكن سيبو القائد الرومانى يحقق انتصارات فقط فى اسبانيا بل وصل الأمر لنجاحه فى احتلال قرطاجة الجديدة عاصمة اسبانيا ولكن هذا لم يمنع جيش قرطاجى بقيادة هسدروبال أخو هانيبال من عبور البراتس ثم تحقيق المعجزة مرة أخرى وعبور الألب بل وفى زمن أقصر من عبور هانيبال وبعث هسدروبال لأخيه بالحمام الزاجل بالموعد مكان اللقاء الا أن الرسالة لم تصل لهانيبال لأنها وقعت فى ايدى الرومان الذين حاولوا منع لقاء الجيشين بأى شكل فنبهوا على سكان القرى باستحضار المؤونة استعدادا للمعركة وفشل جهاز مخابرات هانيبال لأول مرة فى استطلاع الحقيقة .

وقعت موقعة ميتوروس بين جيش هسدروبال القرطاجى وجيش رومانى وبدأت المعركة باقتحام الافيال القرطاجية للميدان كما نجح هسدروبال فى استمالة بعض شعوب شمال ايطاليا الا أن قائد رومانى توجه إلى مؤخرة جيش هسدروبال بقوات غير مجهدة فكانت هذه الحركة العسكرية سببا فى النصر الرومانى نصرا غير متوقع ومن هنا وتشفيا فى هانيبال أرسلوا برأس أخيه له وقد أعتبر بعض المؤرخين ان هذه المعركة غيرت مجرى التاريخ وهذا ما لا اتفق معهم فيه فقد كان هانيبال يحرز الانتصارات طوال ٩ اعوام دون

مساندة من قرطاجة باستثناء بعض الامدادت البسيطة ومن هنا فهزيمة المدد الذى جاء ليسانده لا تشكل معركة تغير مجرى التاريخ .

تجمعت الظروف السيئة ضد هانيبال من هزيمة أخيه إلى الغاء مقدونيا للتحالف معه فى الوقت الذى كان فيه سيبو القائد الرومانى يكمل فتح اسبانيا لتنتهى سيادة قرطاجة على اسبانيا التى دامت ١٣٠ عاما ثم عاد سيبو لروما وبعد مناقشات حامية فى مجلس الشيوخ أعطوه صلاحية الهجوم على قرطاجة نفسها (تونس والجزائر) وقد نجح الاسطول الرومانى فى الانزال الا انه فشل لفترة طويلة فى تطوير الهجوم .

بعد فترة تمكن سيبو من تطوير الهجوم ثم انتصر على الجيش القرطاجى فى معركة السهول العظمى وبدأت بعض الاصوات تطالب بسقوط اسرة باركا القرطاجية الحاكمة وعودة هانيبال وعقد الصلح واسكاتا لهذه الاصوات المعارضة أمر المجلس القرطاجى هانيبال العودة بعد ١٦ عاما من عبور هانيبال نهر الأبرو الاسبانى فى طريقه إلى ايطاليا وهنا وقع ما يشبه شريط سينمائى فهو لغز كبير نعم لغز خروج هانيبال سالما من ايطاليا .

طوال ١٦ عاما فى ايطاليا لم يهزم هانيبال مرة واحدة وأن اخفق أحيانا فى الاستيلاء على بعض المدن وقد خير جنوده بين البقاء والعودة فاختار اغلبهم العودة ويتمثل اللغز فى كيفية ابحار جيش هانيبال بينما هو تحت رحمة جيشين يحاصرونه فقد تسلل فى لمح البصر دون أن يراه احد وهى معجزة جديدة تضارع معجزة عبور جيشه جبال الألب وشبهها بعض المؤرخين بما حدث فى دنكرك وقد مر وقت طويل قبل ان يقتنع الرومان أن هانيبال مرت إلى شاطئ البحر وقد عاد مع هانيبال من ١٢ إلى ١٥ الف جندى سالمين أغلبهم من الجنود الرومان الفارين من الخدمة أو من القبائل الفرنسية وقد رست السفن على بعد ٨٠ ميل شرق جبل قرطاجة المقدس .

قبل عودة هانيبال كان هناك مفاوضات للهدنة بين قرطاجة والجيش

الرومانى فى افريقيا وحاول سيبو الاستفادة من الانتصارات العسكرية فى تحقيق مزايا سياسية واضطر المجلس القرطاجى تحت ضغوط المعارضة للموافقة على هذه الشروط .

مع عودة هانيبال تجدد الأمل لدى القرطاجيين فبعث هانيبال يطلب لقاء سيبو والتقى الغريمان فطلب هانيبال عقد الصلح فقال سيبو هل هناك شروط جديدة غير تلك التى عرضتها أنا فقال هانيبال نعم كل جزائر البحر (سردينيا - كورسيكا - صقلية) ملك قرطاجة وعدم تسليم الجنود الرومان الفارين والموافقة على التخلى عن اسبانيا التى خسرها فعلا فرد سيبو ان الشروط الأولى اعتمدها مجلس الشيوخ الرومانى وبالتالى فلا يمكن تغييرها (وكان كاذبا فى هذا) وهنا أصبح لا جدوى من الحديث والتفاوض فقام كلا الغاريمان وذهبا كلاهما لمعسكره استعدادا للمعركة المنتظرة .

التقى الجيشان القرطاجى والرومانى فى موقعة زاما وبدأت المعركة بدوى الابواق الرومانية مما ازعج القبيلة القرطاجية فهرولت لا تلوى على شئ الا أن الرومان اعدوا لها فتحات خاصة شبيهة بالمصيدة ثم امطروها بالنبال والسهام فارتدت عائدة على القرطاجيين فبطل عملها ومع ذلك حارب القرطاجيون بضراوة الا انهم تقهقروا أما هانيبال قد احتفظ بكتيبة من جيشه لتدخل فى وقت مناسب للقتال وهى غير مجهدة وكان رد سيبو شبيه بالمقامرة فقد بدل فى أماكن الجيش ونجحت خطته وأنتصر الرومان * وخسر هانيبال لأول مرة وكان هناك عدة اسباب للخسارة أهمها أنه غادر قرطاجة (تونس) وعمره ٩ اعوام فلم يكن خبير بالأرض على عكس الرومان الذين بدأوا فى حفظ مواقع القتال كما أن هانيبال فقد زهرة جيشه المكون من الافارقة والاسبان فى ايطاليا واصبح جيشه مكون فى غالبة من الرومان الهاربين وقبائل الفال الفرنسية .

---

* حفظ التاريخ أسم هانيبال المهزوم ولم يحفظ أسم سيبو المنتصر بنفس القدر

بعد أن أنتصر الرومان كان لابد من فرض شروط جيدة اذ طلبوا تسليم جميع السفن باستثناء ١٠ وتسليم جميع الأفيال وعدم دخول قرطاجة حرب فى افريقيا دون موافقة روما ودفع ١٠٠٠٠ وزنه فضية لمدة ٥٠ عاما وتوقيع حلف بين روما وقرطاجة وأمام الهزيمة لم يكن من قرطاجة الا القبول عام ٢٠١ ق.م .

اشيع أن هانيبال يخرق المعاهدة ويعد قوات جديدة ويكون أحلاف جديدة فقرر مجلس الشيوخ أرسال لجنة لتحقيق فى هذه الاتهامات ولكنه لم تجد هانيبال الذى توجه إلى صور (المدينة الأم القرطاجية) حيث استقبل استقبالا رائعا وكون حلفا مع دولة سوريا لعقد معاهدة مع روما عام ١٨٨ ق.م .

توجه هانيبال إلى اليونان وإلى جبال الأولمب بالتحديد ولم تمضى فترة حتى تطلب الرومان تسليمه وأضحى واضحا أنه لا توجد دولة ستحمى هانيبال من التسليم لروما لا بلده قرطاجة ولا الدول الاغريقية الثلاث مقدونيا وسوريا ومصر البطلمية وفكر هانيبال ماذا ستفعل به روما عندما تقبض عليه (وهو موقف مشابه تماما لموقف هتلر) أنه مصير مخوف فهل سيقتلوه ؟ ليت الأمر يقتصر على ذلك أنهم سيعذبوه سيعرضوه فى قفص مثل الحيوانات ليعرض على الغوغاء والدهماء وليبصقوا عليه ويهينه تشفيا فيه بقدر ما دوخهم طوال ١٦ عاما ومن هنا قرر الانتحار (وهو سلوك مرفوض اسلاميا) .

من المعروف أن هانيبال لم يقبل على الخمرة بكثرة وتزوج مرة واحدة ولم يفرض جزية على المدن التى احتلها وبقى متواضعا بعد الانتصارات التى حققها ولم يثقل خزانة قرطاجة بطلب المال وكبح جماح نفسه ولم يذبح الاسرى أو يبيد سكان مدينة وعنى بدفن قتلى الرومان بالمراسيم اللائقة بعكس وحشية الرومان لم يدع الالوهية مثل الاسكندر او قياصرة الرومان المتألهين ولكن المؤرخين وضع الاسكندر فى مرتبة عالية لا فهم كانوا من مؤيديه

بينما لم يكتب عن هانيبال سوى اعدائه فظلمه الكثيرون .

لعلنا نلاحظ أن الحضارة الغربية تستمد أسسها من الحضارة الرومانية فمثلا طلب تسليم هانيبال مشابه لطلب تسليم المواطنين الليبيين المتهين ظلما في قضية لوكيربي كما أنهم يسودون الايام عند الهزائم كما تسود امريكا الايام عند أنهيار أسعار البورصة وهم دائما البادئون بالاعتداء ويتهمون غيرهم بهذا وأتهم هانيبال أنه مجرم حرب مع أنه عامل موتاهم واسراهم بالاحترام الكامل وكان عدوا شريفا أما هو فذبحوا هسدروبال وأرسلوا رأسه لأخيه كما فعلت الحضارة الغربية في دنشواي بمصر وامريستار بالهند وسطيف بالجزائر وهيروشيما باليابان واتهموا هتلر أنه مجرم حرب واتهموا المسلمون بالارهاب .

أرسل الرومان رجال تفتيش على هانيبال وهو وضع يشبه أرسال لجان التفتيش على العراق لقضاء على اسلحة الدمار الشامل وفرض الرومان عقوبات وتعويضات على قرطاجة ومنعوا قرطاجة من الحرب في افريقيا دون اذنهم وهو نفس السلوك الاستكباري الذي يبغي السيطرة والتحكم فهناك عقوبات على العراق وأخرى على ليبيا وثالثة على السودان وتعويضات إلى الابد على المانيا ويعاب على اليونان عنصريتهم الشديدة فاقلية فقط هي التي تتمتع بحق المواطنة والباقي أما عبيد وأما لا يتمتعون بهذا الحق وفي دول الغرب الأمم لا يدخل مجلس النواب ولاشيوخ الا من كان عبدا وممثلا للشركات الاحتكارية اليهودية والبنوك التجارية وتجار السلاح والبترول اما الفقراء لا يجدون من يمثلهم لذا يزداد الغني غنى والفقير فقرا وينظرو للدول الأخرى نظرة أحتقار ويعبرون عن هذا عمليا في صورة حصار عسكري واقتصادي وثقافي .

لقد عطل هانيبال تدمير قرطاجة ٥٠ عاما فقد دمر الرومان دولة قرطاجة نهائيا عام ١٤٦ ق.م ولولا تحركات هانيبال الهجومية الجريئة لكانت دمرت

قبل ذلك بكثير وفى رأى أنه لو كان هانيبال قد تقدم صوب روما عقب موقعة كتاى مباشرة كما نصحه بذلك أحد قواده لينجح فى احتلالها وقضى بذلك على رأس الحية ولمسحت دولة الرومان من على الخريطة وحتى لو حقق جيش سيبو انتصارات في اسبانيا أوغيرها فهذا لن يغير من الأمر شيئا فهل يتحرك الذيل دون رأس ؟ فباسم من يحقق الانتصارات ؟ باسم دولة زالت وزالت من الوجود ؟

لقد هز هانيبال البشرية وكاد أن يغير مجرى التاريخ فلو أنه هجم على روما بعد موقعة كتاى - على الارجح - لقضى على روما ولاصبح البحر المتوسط بالكامل بحيرة قرطاجية والقرطاجيون من أصل فنيقى أى عربى كما أنهم ليسوا عنصريين وهذا العاملان ربما يجعلان القرطاجيون أكثر تقبلا للدعوة الاسلامية التى تبعث من أصل عربى ونادت بالمساواة (بعد هزائم قرطاجة بـ ٧ قرون) وعندما يسلم القرطاجيون (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب واسبانيا وفرنسا وايطاليا) سلما فان الفتوحات الاسلامية العظمى الأولى التى أستمرت حوالى قرن بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ستتجه اتجاه أخر نحو اوروبا مثلا (المانيا وانجلترا وروسيا) وعندئذ يتحول العالم للاسلام فى فترة بسيطة ولكن التدبير الالهى وضع لذلك الحدث الهام توقيتا فى المستقبل القريب ان شاء الله .

اصحاب الثورات

جورباتشوف

راقـــــص الاستربتيـــــز

تدمير الأتحاد السوفياتي

من هو جورباتشوف ؟ هل هو شخصية غيرت وجه التاريخ ؟ هل غيرته للافضل أم للأسوأ ؟ هل حقق الفائدة لبلاده أم لعالم ؟ وما هى الاساليب التى استخدمها فى تغيير مسار التاريخ ؟ لقد رقص الاستربتيز أى خلع قطعة قطعة من ملابسه حتى أصبح عاريا تماما .

لمح جورباتشوف أن الشيوعية مجرد اساطير ايدلوجية وهكذا تخلى عن عقيدته وأصبح بدون هوية .

وفى اكتوبر ١٩٨٦ اثناء قمة ريكيافيك قدم جورباتشوف تنازلين هامين الأول التخلى على أن تشمل المعادلة الاستراتيجية الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى والثانى تجاهل القوات النووية الانجليزية والفرنسية من المعادلة ولكن ريجان لم يتنازل وأصر على بقاء برنامج حرب النجوم (١) وكان جورباتشوف دائما هو البادئ بأقتراح لنزع التسلح فى مجال الصواريخ بعيدة

(١) موسكو تعرف الدموع .. أحمد الحميسى .

المدى فتضع امريكا شرطا صعبا هو التفتيش على الصواريخ ضمانا لعدم الخداع وبعد نقاش وجدل طويل يوافق جورباتشوف على الشرط الأمريكى (١) .

فى بلغاريا وجه السفير السوفياتى انذارا بضرورة خلع الدكتاتور جيفكوف وفى رومانيا هنأ جورباتشوف قادة الأنقلاب على نجاحه وفى بولندا تخازل جورباتشوف عن تقديم أى معونة للنظام الحاكم هناك وعندما هاجر الالاف من المجر إلى النمسا لم يتحرك جورباتشوف وكانت هذه هى اشارة النهاية لسقوط كل النظم الشيوعية .

كان جورباتشوف قد أطلق صيحة البيت الأوروبى المشترك ولهذا كان لابد من ازالة الحواجز التى تمنع البيت من الاتحاد وكان سور برلين هو أقوى حاجز لذا كان من الضرورى سقوطه ولهذا ضغط جورباتشوف على هو نيكر زعيم المانيا الشرقية لتطبيق البيروسترويكا فلما رفض وجه جورباتشوف خطابه للشعب قائلاً « اذا اردتم الديمقراطية خذوها بانفسكم » فكان ان اشتعلت المظاهرات ثم حذر مبعوث سوفياتى من قمع هذه المظاهرات فوقع السور وانهار النظام الشيوعى .

كان قبول توحيد المانيا مقابل رشوه بعدة مليارات بمثابة تنازل سوفياتى ولكن التنازل الأعظم هو قبول انضمام المانيا الموحدة لحلف الاطلنطى فقد كان يمكن لجورباتشوف طلب الغاء حلف الاطلنطى وحلف وارسو مقابل الموافقة على توحيد المانيا وبناء نظام امن جماعى قائم على اتفاقيات الأمم المتحدة وهكذا أضاع فرصة السلام للعالم وجعل امريكا هى القوة العظمى الوحيدة فى العالم تتحكم فيه كيف تشاء .

بعد سقوط الشيوعية فى اوروبا الشرقية تحول جورباتشوف إلى بلاده فقد قدم تقريرا للجنة المركزية للحزب وافق فيه على التعددية الحزبية وعرض

(١) على ماذا براهن جورباتشوف .. د. فؤاد زكريا .

مسألة الدور القيادى للحزب للنقاش . ثم الغى الدور الرائد للحزب ثم حل الحزب نهائيا .

انقلاب مدبر

فى ١٩ / ٨ / ١٩٩١ وقع انقلاب في موسكو هز العالم إذ تساءل الناس هل تلتزم موسكو بتعهداتها ام تعود أيام ستالين والحرب الباردة ؟ وهل تحيد موسكو عن سياسات السلام أو الأستسلام ؟ ولكن بعد ٣ أيام فشل الانقلاب فقد كانت ميزة جورباتشوف الوحيدة هى أنه أعطى الشعب الحرية بعد ٧٠ عاما من الكبت وعندما وقع الانقلاب ايقن الشعب عودة القهر فاختار الحرية ولكن هل كان اختيار الشعب هو العامل الوحيد فى فشل الانقلاب .

كانت حجة اقصاء جورباتشوف التى اوردها قائد الانقلاب هو مرضه ولكن نائب وزير الدفاع بعد نهاية المؤتمر الصحفى الذى عقده قادة الانقلاب قال للصحفيين « بالطبع جورباتشوف ليس مريضا اليس هذا واضحا لكم ؟ » أى تمثيلية سخيفة وأى تناقض فاضح ؟ وكان يلتسين قد اعلن ان مدير المخابرات الضالع فى الانقلاب اقترح عليه الذهاب لأحضار جورباتشوف ووافق نواب البرلمان على ان يذهب بعض النواب لاحضاره . والسؤال هنا هل يذهب هؤلاء النواب فى نزهه ؟ واين الحرس المحيط بالرئيس المعزول ؟ وهذا يشكك فى جدية الأنقلاب خصوصا ان الاتصالات التليفونية لم تمنع جورباتشوف كما ادعى هو ذلك .

كانت وكالات الانباء قد تناقلت خبرا مفاده ان يلتسين ونواب البرلمان يحتمون به وأن ٣٠ الف من المواطنين وقفوا سدا بين قوات الانقلاب واقتحام البرلمان مما أدى لوفاة بعض المواطنين ولكن الحقيقة انه عندما تراجعت بعض الدبابات التى لم يكن بها ذخيرة مات ٣ مواطنين بالصدفة

كما أن كثير من الذين دافعوا عن البرلمان ثم شراؤهم بالمال وكان يلتسين قد زعم ان غالبية قوات الجيش قد انضمت له الا ان احد الجنرالات كذب هذا الادعاء .

ما هو رأى جورباتشوف فى كل هذا ؟ قال « كانت ثلاث طائرات تكفى .. وتزيد لتحطيم كل شئ !!! » عجبا هذا هو الانقلاب أى أن المقاومة الشعبية هي أسطورة واحتماء يلتسين بالبرلمان اسطورة اخرى وخوفا من افتضاح سر الانقلاب قال للصحفيين « لن اقول لكم ابدا كل ما اعرفه » ولم يكن اعضاء البرلمان من الأغبياء ليصدقوا هذه التمثيلية فقال احدهم لجورباتشوف « نحن على قناعة تامة انك كنت على علم بالانقلاب » وتسائل شيفرنادزة مهندس البيروسترويكا اليهودى عما اذا كان جورباتشوف قد شارك سلبا او ايجابيا فى عملية الاطاحة به .

من نجر مشكلة القوميات

فى ٢٨ / ٥ / ١٩٨٩ حمل المتظاهرين فى ارمينيا اعلام ارمينيا فى اشارة لطلب الاستقلال عن روسيا وعندما اتخذ الأذربيجان اجراءات مشابهة أمر القاتل جورباتشوف بدخول الدبابات السوفياتية إلى باكو عاصمة الجمهورية وداست على المدنيين فى مذبحة كبرى واتهم السفاح القوميين هناك بأنهم كانوا على وشك قلب السلطة السوفياتية وتشكيل دولة اذربيجانية اسلامية موحدة وقال ان التدخل العسكرى كان ضروريا لتوطيد النظام وسد الطريق أمام المؤامرة التى تستهدف اعطاء السلطة للمتطرفين [١] .

حض جورباتشوف من خلف الستار على افشاء البروتوكولات السرية للمعاهدة السوفياتية النازية فى عام ١٩٣٩ التى تنص على جعل ليتوانيا هذه الملاحق السرية واذيع ان هذه البروتوكلات باطلة فبأى حق يحتفظ الاتحاد السوفيتى بليتوانيا ودول البلطيق ؟

---

(١) مجد الأمم .. هيلين دانكوس

سعت بعض الجمهوريات للحصول على الاستقلال العسكرى فتوجه وزير خارجية استونيا لموسكو للحصول على اكبر قدر من المجندين الاستونيين فى كافة انحاء الاتحاد ليضمهم للشيات تم تكوينها فى استونيا وكانت المفاجأة هى موافقة موسكو على الطلب .

لم يكتف جورباتشوف بكل هذا التهاون والتواطؤ بل أعطى ليتوانيا اشارة البدء بطريق الاستقلال عندما قال من خلال الفاظ متلاعبه انه « يجب اعطاء حرية عمل اكبر للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات » فالتقط الحزب الشيوعى الأصلى الاتحادى وعندما ذهب جورباتشوف لليتوانيا هذه الجملة وأعلن انفصال الحزب عن الحزب الشيوعى الأصلى الاتحادى وعندما ذهب جورباتشوف لليتانيا لم يؤكد على ضرورة بقاء ليتوانيا فى الاتحاد السوفياتى بل حذر ليتوانيا من الفقر فى حالة انفصالها عن الاتحاد .

ولا شك أن هذا الأسلوب يعطى نتيجة عكسية.وهذا مايعلمه جورباتشوف جيدا فيهود أمريكامن أصل ليتوانى على استعداد لدفع الإتاوة التى طلبها جورباتشوف حتى يعطى ليتوانيا الاستقلال استقلال ليتوانيا .

أعلن مسئول سوفياتى أن استخدام القوة أمر مستعبد وبعد فوات الاوان اتخذ جورباتشوف قرارا بالحصار الاقتصادى على ليتوانيا ولو اتخذ هذا القرار مع أول بادرة انفصالية لاختلف الأمر ولكن هذا القرار فى هذا التوقيت أثار مزيدا من التحدى فى نفوس الليتوانيين ففشل الحصار وأعلنت استونيا ولاتفيا استقلالها أيضا ثم طلب جورباتشوف من هذه الدول تجميد الاستقلال وهو أعتراف ضمنى به إذ لايمكن تجميد إلاما هو قائم فعلا

وأخيراً قرر جورباتشوف التدخل العسكرى وقاد مذبحة جديدة ولكنها طبعا أصغر كثيرا من مذبحة اذربيجان وكانت النتيجة كالعادة هى الفشل الذريع والانسحاب ثم انتقلت عدوى الاستقلال إلى أوكرانيا التى تمثل القوة السكانية الثانية بعد الروس فى الاتحاد السوفياتى .

الروس قادمون

فجأة وفى أواخر الثمانينات أنفتح الصنبور ليضخ الشحنة البشرية المكونة من عشرات الآلاف من اليهود السوفيات ليتجهوا فورا لاسرائيل فى أكبر هجرة يهودية فى التاريخ منذ طرد اليهود (والمسلمين) من أسبانيا عام ١٤٩٢ .

ووقع جورباتشوف اتفاقية سرية مع امريكا وإسرائيل بشأن الهجرة وتم التصديق عليها فى مؤتمر مالطة عام١٩٨٩على ان تظل سرية وتنص على .

١- فتح حدود الاتحاد السوفياتى للهجرة اليهودية .

٢- السماح لاسرائيل والمنظمات التابعة لها بتنظيم الهجرة والاشراف عليها .

٣- العمل على تقليص المهاجرين المتجهين لامريكا (١) (اين حقوق الانسان) .

٤ - تقديم بعض المزايا الاقتصادية للأتحاد السوفياتى (الرشوة) .

ما ان بدأ تنفيذ الاتفاقية السرية حتى تدفق السيل العرمرم وفتحت ابواب الجحيم لتسيير الشحنة البشرية الملعونة فى اتجاه واحد من الأتحاد السوفياتى لإسرائيل وأمسى جورباتشوف سعيدا لـ .... انتهاك حقوق الانسان .

جاء جورباتشوف بنغمة البيروسترويكا والوفاق وحقوق الانسان واتفق مع امريكا واسرائيل على اجبار يهود الاتحاد السوفياتى على الهجرة لإسرائيل تحت بند حقوق الإنسان وهو فى الحقيقة ابشع انتهاك لحقوق الانسان لأنهم يرغبون فى التوجه لامريكا .

---

(١) الهجرة اليهودية إلى فلسطين .. بسام العبادى

ولعلاج هذه المشكلة الازلية فان غير الراغب فى الهجرة لاسرائيل يتم توجيهه إلى النمسا أولا قبل التوجه لامريكا ويقيم هناك لمدة اسبوعين ثم يتجه لايطاليا ليقيم لفترة تتراوح بين الشهرين والستة شهور فى الوقت الذى تواصل الدعاية الصهيونية بث سمومها وسط اليهود المقيمين فى تلك المعسكرات فيضطر اغلبهم للتوجه لاسرائيل تخلصا من الملل ومن سوء حالتهم النفسية من جراء عدم الاستقرار .

وأدلى الاتحاد السوفياتى بدلوه فى المؤامرة وذلك لمزيد من احكام الحصار على المهاجر فبينما تستمر رحلة المهاجر لامريكا ٨ شهور فان اسرائيل والوكالة الصهيونية رغبوا فى تقليل فترة الاسبوع التى يتوجه فيها المهاجر من الأتحاد السوفياتى .

أعلن جوربى عن قيام اول اتحاد للمنظمات اليهودية فى الاتحاد السوفياتى ويهدف الاتحاد لاداء دور سياسى بابداء الاراء حول مشروعات القوانين التى يصدرها مجلس السوفيات الأعلى التى ترتبط باوضاع اليهود كما فى القوانين المنظمة لعملية الهجرة أى ان جورباتشوف سمح بقيام لوبى يعترض على قرارته ويضغط عليه لاجباره على اتخاذ قرارات معينة !

وشكل الاتحاد الصهيونى المذكور فرق عسكرية « ميلشيات » تحت قناع فرق الدفاع اليهودية وقامت هذه الفرق بالاعتداء بالسلاح على بعض المواطنين السوفيات المعادين للصهيونية وهكذا تشكلت دولة داخل الدولة وأصبح هناك جيشان داخل الاتحاد السوفياتى جيش سوفياتى وأخر إسرائيلى .

تولى جورباتشوف السلطة ولانه يدرك قوة اللوبى الصهيونى فى امريكا - الذى ينكره الجهلاء - فقد تراجع عن شرط ضرورة اعادة الاراضى المحتلة لاعادة العلاقات مع اسرائيل بل اشترط مجرد قبول اسرائيل لعقد مؤتمر

السلام الدولى بعد ان اعلن بمجرد توليه الحكم عن ضرورة عقد مؤتمر السلام بين العرب واسرائيل حتى يعيد الاتحاد السوفيـاتى علاقاته مع اسرائيل [1] .

بعد أن كان الاتحاد السوفياتى يشترط ثم أخذ يتنازل عن شرط تلو الشرط فأن امريكا هى التى اشترطت - بناء على أمر اسرائيل - أعادة العلاقات السوفياتية مع اسرائيل حتى يمكن للاتحاد السوفياتى الاشتراك فى مؤتمر السلام !! .

تقوم العناصر الصهيونية بتشويه أى موقف عربى وبتجسيد اسرائيل وساعد على هذا تأييد بغداد وطرابلس لانقلاب اغسطس ١٩٩١ الذى فشل سريعا فوضح ان للعرب علاقات قوية وحلف مع النظام الشيوعى السابق المكروه شعبيا وشكل ما سبق جوا عدائيا ضد العرب .

وأخذ الاعلام السوفياتى يركز على طرد السادات للخبراء السوفيات - بعد ١٤ عاما من الحادث - باعتباره نكران للجميل كما ركز الاعلام على اسطورة فارغة تقول ان الديون العربية للأتحاد السوفياتى هى سبب الازمة الاقتصادية التى أدت لتفكك الامبراطورية .

عندما اعلنت السعودية فى ذروة المواجهه الامريكية العراقية فى عام ١٩٩١ عن اقراض الاتحاد السوفياتى ٤ مليار دولار اذيع الخبر فى نشرة اخبارية واحدة لمدة تكاد لا تتجاوز الثانية وتكرر الأمر بالنسبة للتغطية الاعلامية للمساعدات العربية التى قدمت لمنكوبى زلازل أرمينيا فى الاتحاد السوفياتى أما الطائرة الاسرائيلية التى اقلت مساعدات لهؤلاء المنكوبين فقد بث عنها خبر مصور تكرر فى عدد غير مبرر من نشرات الاخبار .

---

(١) السياسة الدولية.. العدد ١١٠ أكتوبر ١٩٩٢

من هم نجوم الاعلام الذى يبث هذه السموم ؟ ومن هم رموز النظام الجورباتشوفى الذين حولوا دفة النظام السوفياتى من التأييد الكامل للعرب إلى الحياد ؟

يعترف جورباتشوف فى كتابه الشهير البيروسترويكا ان شيفرنادزة - اليهودى هو مهندس البيروسترويكا وانه قال له ان كل شئ عفن ويجب ان يتغير اما يفجينى بريماكوف اليهودى فقد عاد من العراق ليقنع جورباتشوف بضرورة موافقة الامم المتحدة وامريكا على ضرب العراق .

عندما تم تعيين بريماكوف مديرا للمخابرات السوفياتية بعد انقلاب اغسطس ١٩٩١ استقال ٢٦٠ من كبار ضباط المخابرات احتجاجا على هذا التعيين ليس لأنه يهودى ولا صهيونى بل لانه عميل للموساد الاسرائيلى واعتبر هؤلاء ان تعيين بريما كوف فى هذا المنصب الهام حلقة من حلقات التآمر على الاتحاد السوفياتى [١] الا ان بعض « الدكاترة » المؤرخين فى مصر ينفون هذا (!!) .

كان بريما كوف مراسلا للبرافدا فى مصر ولبنان خلال الستينيات ويعتقدون ان الموساد جنده خلال تلك الفترة ومن خلال خبرته العربية عمل متخصصا فى الشئون العربية ومديرا لمعهد الاستشراق فأقدم على إلغاء قسم الدراسات الصهيونية وعرقل عمل كل من اراد البحث فى الحركة الصهيونية اى انه عمل على حرمان القيادة السوفياتية من الدراسات والتقارير التى تبين حقيقة اسرائيل والحركة الصهيونية .

وبعد قليل من توليه المسئولية اصبح كافة رؤساء اقسام معهد الاستشراق

---

(١) صهاينة فى الكرملين .. فلاديمير بيجون

من اليهود فضلا من غالبية العلماء العاملين فى المعهد أى ان القيادة السوفيتية أصبحت تستقى معلوماتها من اليهود (!) .

الصهيونى جورجى ارباتف عميد معهد دراسات امريكا وكندا وتخصص فى شئون نزع السلاح ووصل لعضوية مجلس السوفيات الاعلى ثم تولى منصب مستشار اندريوف ثم جورباتشوف وكانت مهمته هو تزويد الرئيس بتقارير يومية عن أخر الاحداث اى انه كان بإمكانه توجيه قراراته بشكل غير مباشر من خلال المعلومات المقدمة له .

من هو المستفيد من اصلاحات جورباتشوف ؟ هل هو الاتحاد السوفياتى ؟ لا شك ان حرية التعبير هى ميزة كبرى حصل عليها الاتحاد السوفياتى ولكنها فى بلد كهذا ظل مكبوتا لمدة ٧٠ عاما انقلبت إلى فوضى ومقابل هذه الميزة الوحيدة التى تغيرت لعيب كان عهد جورباتشوف هو الخراب السياسى والاقتصادى والاجتماعى والتعليمى للاتحاد السوفياتى .

هل امريكا المستفيدة ؟ هل انهيار القوى العظمى التى حاربتها لمدة ٤ عقود يشكل انتصارا لامريكا ؟ يقوم الاقتصاد الامريكى على إثارة الحروب فى العالم وذلك لتشغيل مصانع للسلاح وتصنيع المواد الخام ولو اختفت الحروب لأنهار الاقتصاد الامريكى وأصيب العمال بالبطالة ولهذا ما إن انتهت الحرب الباردة حتى دخلت امريكا فى حرب ساخنة مع العراق وباردة مع ليبيا وايران وكوريا الشمالية وهايتى فأين هى الفائدة التى جنتها امريكا ان كانت ستظل تحارب إلى الابد ؟

المستفيد الوحيد هو اسرائيل . فقد العرب حليفهم الاستراتيجى بينما ظلت امريكا تؤيدها بشراسة كما فتح جورباتشوف ابواب الهجرة للخزان البشرى اليهودى ليشكل واقعاً ديموجرافيا جديدا فى الاراضى المحتلة

يساعد على تثبيت الاحتلال وانهاء أى أمل فى تحرير الضفة الغربية وبالتالى فجورباتشوف ليس الا عميلا .. لإسرائيل ..

ولكن التاريخ سيظل يذكر أن الامبراطورية السوفياتية التى عاشت فى الارض فسادا طوال ٧ عقود (فى سدس الكرة الارضية من عام ١٧ حتى ١٩٣٩ ثم نصف الكرة الارضية من عام ٣٩ حتى ١٩٩١) هذه الامبراطورية جاء شخص من داخلها ليحطمها وانهار هذا البناء فجأة كهرم من ورق ونحن نقول لجورباتشوف لا تفرح كثيرا بالشحنة البشرية المرسلة لاسرائيل فأحفاد هؤلاء سيبادون فى يوم سينطق فيه الحجر والشجر قائلا « يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى فتعال اقتله » .

***

ديجـــول

الرجل الذي قال لا لاسرائيل

اثناء الحرب العالمية الثانية تمكن الجيش الالمانى من سحق الجيش الفرنسى (والانجليزى) وأحتلال مساحات ضخمة من فرنسا ولم يكن من الممكن أخضاع امة كبيرة كفرنسا بهذا الشكل إلى الابد وأنما كان هذا الوضع مؤقت لحين نهاية الحرب ثم وعندما توقع المعاهدة النهائية فى حالة أنتصار المانيا كان سيقتطع من فرنسا مقاطعى الالزاس واللورين مثلا فقط وليس كل مايحتمله الجيش الالمانى .

كان هناك أمر واقع لابد من مواجهته مع الفرنسيين فأما أن يوقعوا هدنة فورية يرضون فيها بالهزيمة أمام المانيا وأما أن تستمر الحرب فيكمل هتلر أحتلال باقى فرنسا وتمسح أمة كبيرة كفرنسا من على الخريطة وهذا غير مقبول ابدا (حتى فى رأى هتلر نفسه) ومن هنا قام المارشال بيتان أحد أبطال الحرب العالمية الأولى بهذه المهمة فأتهمه المؤرخون اليهود ومن على شاكلتهم بالخيانة ولكن نوضح أنها ليست خيانة نضرب مثلا بايطاليا فقد حاربت ايطاليا مع المحور وضد الحلفاء من ٤٠ حتى ١٩٤٣ ثم قامت حركة تمرد ضد موسولينى بقيادة الجنرال بارولیو الذى حارب مع الحلفاء وحتـى

عام ١٩٤٥ ومكافأة لايطاليا المتمردة لم يتم عقابه على ما فعله موسولينى وفى موقف مشابه ساعد بيتان أو ما أطلق عليه حكومة فيشى الجهود الحربية الالمانية فى فرنسا ومستعمراتها مثل سوريا وتونس وغيرها على أمل أن تقرر المانيا فى نهاية فرنسا إلا باستقطاع الالزاس واللورين فقط .

وهم المقاومة

كان لديجول رأى أخر وهو أن فرنسا يجب أن تنتقم وتثأرمن هزيمتها وتكون أرادتها حرة ولا تفرض عليها دولة أخرى أى شئ وأنه أن كانت اوضاع فرنسا حاليا لا تسمح بهذا فيجب الكفاح والمقاومة ضد المانيا والحصول على مساعدة الدول الأخرى حتى تحصل فرنسا على السلاح وفى الحقيقة أن المقاومة التى قال عنها ديجول لم تكن سوى عمليات فردية غير منظمة نفخت فيها أبواق الدعاية اليهودية نكاية فى هتلر ولم تسمها ارهابا كما يحدث فى فلسطين وايرلندا والجزائر أما حكومة بيتان (فيشى) فكانت ذات شعبية قوية وعقد رجال الاعمال الفرنسيين صفقات مع المانيا وايطاليا وعندما اضطرت الظروف الحربية المانيا بعد ذلك على أحتلال باقى فرنسا تمكن الالمان من ذلك دون أن يطلق الفرنسيون طلقة رصاص واحدة فأين ديجول واين اذاعاته التى كانت تبث دعايته داخل فرنسا وهكذا سجل التاريخ ان فرنسا (الامة العظيمة) استسلمت لالمانيا كما استسلمت النمسا والتشيك دون مقاومة على الاطلاق [١].

ليس هنا مجال بحث سبب هزيمة فرنسا ولكن الماريشال بيتان وضع يده على أحد هذه الاسباب وهو الدعارة التى تفشت بشكل فاحش وذم بيتان فى الانحلال وروح الشهوات التى قتلت الروح العسكرية وزرعت الانهزامية فى الناس ولا شك أن هذا لم يعجب اليهود الذين يسعون لهدم الاخلاق وزرع المكاسب المادية الهائلة من مافيا الدعارة ومجلات الجنس .

(١) الحرب العالمية الثانية .. رمضان لاوند

لم يشترك ديجول في اجتماع الشياطين الثلاثة (روزفلت - ستالين - تشرشل) في طهران ١٩٤٣ أي أنه لم يوافق على مبدأ استسلام المانيا دون قيد أو شرط بل كان كل همه هو تحرير فرنسا وعندما قررت امريكا وانجلترا انزال قواتهما في فرنسا لم يبلغا ديجول بذلك ولكن ديجول عاد بعد ذلك لفرنسا ومعه بعض قوات المستعمرات واستقبل استقبال الابطال واعتبر كل من تعاون مع المانيا وعلى رأسهم بيتان بطل الحرب العالمية الأولى خائن .

البطل يستقيل

على الرغم من اعتبار ديجول بطل التحرير الا أنه لم يستمر في السلطة سوى عام واحد الا أنه عاد إلى الحكم عام ١٩٥٨ قبل أن تغرق البلاد في حرب أهلية طاحنة وخاض ديجول معارك سياسية هامة عندما رفض دخول انجلترا عضوا في السوق الاوروبية المشتركة وأدان تورط امريكا في فيتنام وبدأ بناء القوة النووية وانسحب من الجانب العسكري لحلف الأطلسي متبعا سياسة شبه مستقلة عن امريكا .

لكن لماذا ترك ديجول السلطة عام ١٩٤٦ ؟ لقد تصدى ديجول لمحاولات الصهيونية تهجير يهود اوروبا الوسطى لفلسطين فقد منح الضيافة لهؤلاء اليهود في الوقت الذي رفض روزوفلت (امريكا) الصهيوني وسمطس الصهيوني (جنوب افريقيا) وانجلترا (حزب العمال) واستراليا رفض هؤلاء استضافة اليهود حتى يجبروهم على الهجرة لاسرائيل بينما انتقد ديجول السعي وراء تقسيم فلسطين المنافي لصالح الشعوب العربية التي تستعمرها فرنسا ومن هنا خلع اليهود ديجول بفضل ادواتهم الماسوني جول موش الذي أجبره على الانسحاب من الحكومة (١٩٤٦) (١) .

---

(١) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

استقلال الجزائر

كان برنامج ديجول الانتخابى (١٩٥٨) يتضمن بقاء الجزائر فرنسية اذا كان هناك أربع سنوات من المقاومة الجزائرية العسكرية الا انه عندما تولى السلطة ودرس المشكلة على الطبيعة قرر منح الاستقلال للجزائر مثل كافة المستعمرات الأخرى لكنه وجه بتمرد جنرالات الجيش وكونوا منظمة سرية وحاولوا اغتياله مرتين لكنه كرجل سياسى محنك تمكن من انهاء التمرد واستكمل مفاوضات الاستقلال [١] كما أن المستوطنين أيضا رفضوا الاستقلال وكونوا لوبى داخل فرنسا للضغط على ديجول كما كونوا ميلشيات مسلحة لتوجيه ضربات سواء للمقاومة الجزائرية المسلحة أو للمواطنين العاديين الا ان هذا لم يمنع ديجول من منح الجزائر الاستقلال (١٩٦٢) على الرغم من الاشهار المرفوع فى فرنسا أن الجزائر قطعة من فرنسا وليست كباقى المستعمرات .

تحدي اللوبي

تشكل عائلة روتشيلد فى فرنسا سلطة قوية تتحكم فى بورصات اوروبا فعلى حد قول الكاتب الفرنسى « سيشار » تكاد عائلة روتشيلد تشكل حكومة يهودية وفى حوزة العائلة ٨ مليار دولار (١٩٦٧) وهو مرتبط ببنك سويشة جنرال الذى يملك ٤ مليار دولار وقد تصدى إلى روتشيلد (اليهود) لديجول ورشحوا « الين بو هير » رئيس مجلس الشيوخ ضده فى انتخابات الرئاسة (١٩٦٧) وهناك مارسيل داسو الذى يترأس شركة (داسو) العسكرية الصناعية التى تنتج طائرات الميلاج وهو متحمس جدا لاسرائيل ويضغط على الحكومة دائما لصالحها وهو يشكل دولة داخل الدولة وهناك أيضا شبيلون المشرف على شركة تورمايك التى تنتج المحركات النفاثة ومن

(١) اشهر القادة .. ابراهيم عبد النبي

هنا كانت فرنسا المورد الأول للسلاح لاسرائيل من عام ٤٨ حتى تولى ديجول ١٩٥ وأستمر ديجول فى تزويد اسرائيل بالسلاح حتى عام ١٩٦٧ (١) .

عندما دقت طبول الحرب عام ١٩٦٧ أعلن ديجول أنه سيمنع توريد السلاح للطرف البادئ بالعدوان وعندما وضح من هو المعتدى أعلن أنه قرر منع السلاح عن الأطراف المتحاربة وكان مفهوما أن اسرائيل هى المقصودة لان حجم الاسلحة الموردة لاسرائيل تمثل أضعاف أضعاف الاسلحة الموردة لدول المواجهة العربية (وهى سوريا فقط هنا) وهكذا تحدى ديجول اللوبى ووسائل الاعلام التى غسلت امخاخ البشر والاحتكارات اليهودية .

أن موقف ديجول (الجرئ والشجاع) ازاء اسرائيل فى حرب ١٩٦٧ ما يزال حتى الأن جوهر ومدار مناقشات ومجادلات حادة بين مختلف القوى السياسية فقالوا أنه يعبر عن انقطاع اخلاقى(!!) مع اسرائيل واتهمه البعض بأنه مناصر للعرب أو معادي للسامه حتى بالنسبة لوزير اعلامه الروائى اندريه مالرو الذى لم يخف تعاطفه مع اسرائيل واثار الموقف استغراب رارنة حتى مؤيدو ديجول لانه هو شخصيا كان مؤيدا لاسرائيل طوال ٩ سنوات فى الحكم (٥٨ - ١٩٦٧) واعتبروا أن موقفه نابع من محاولة للاقتراب من الدولة العربية انطلاقا من مصلحة فرنسا سواء التجارية أو غيرها ولم يتردد أعرق مناصرى ديجول عن ادانته علنا مما يوضح تأثير النفوذ الصهيونى خصوصا وأن وسائل الاعلام أثرت فى الشعب وأخذت تقلل من قيمة ديجول - بطل التحرير - حتى تمنى الشعب تعويضه برئيس أخر وانخفض مؤيدى السياسة الخارجية الفرنسية (ازاء اسرائيل طبعا) من ٥٤٪ فى اغسطس ١٩٦٧ إلى ٣١٪ فى يناير ١٩٦٩ حيث استقال ديجول .

ولم يكتف ديجول بالموقف العملى ضد اسرائيل بل أدان سياساتها التوسيعية علنا ففى ٢٧ / ١١ / ١٩٦٧ قال عن اليهود « لقد دللوا على

(١) الحركة الصهيونية في فرنسا .. د. شاكر نوري

أنهم كانوا – دائما – طابقة تريد السيطرة وتريد أن تظهر بوصفها الطبقة المختارة ان اسرائيل تريد التوسع بالحرب » [1] وبهذا وبغيره غير ديجول من صورة فرنسا المستعمرة في الوطن العربي وأقام علاقات صداقة قوية مع العرب والغى الدستور الماسوني اليهودي الموضوع ١٨٧٥ ووضع دستور جديد وأكسبه كل ما سبق عداوة اليهود – ليس فى فرنسا فقط وأنما فى امريكا واسرائيل – ومن هنا اشعلوا مظاهرات الطلبة والعمال من خلال سيطرتهم على هذه النقابات والرأى العام (مايو ١٩٦٨) وعندما أجرى الاستفتاء الشعبى فى يناير ١٩٦٩ وضح ان ديجول فقد شعبيته فاستقال .

يمكننا التأكد من هذا من ما قاله الوزير « جودو » فى أخر المؤتمرات الماسونية « الفرنسيون فيهم الاف الماسون الذين يترددون على المحافل الماسونية ويدافعون عن افكار الصحف الماسونية مما يؤثر فى الرأى العام والناخب مما يجعل البرلمان الفرنسى خاضعا لارادة الماسونية العالمية التى تكتلت ضد ديجول وأسقطته من أعلى درجات مجده لا لشئ الا انه قال لا لاسرائيل » [2] .

لقد هز ديجول البشرية بقراره العظيم بمنع الاسلحة عن اسرائيل (والذى سار عليه يومبيدو من بعده) والذى تحدى به اللوبى اليهودي ولم يكن معاديا لليهود ولم يكن مناصرا للعرب ولكن نظرا إلى مصلحة فرنسا فوجد أنه من غير المعقول معاداة ١٠٠ مليون عربى من أجل ٢ مليون اسرائيلى ونظرا إلى معاقبة المعتدى على عدوانه تعجب لمن انتقدوه فكأنهم كانوا يرغبون أن يغلب مصلحة اسرائيل على مصلحة فرنسا منهم لا يريدون حكاما ينظرون لمصلحة بلادهم بل ينفذون أهداف الماسونية العالمية للسيطرة على العالم ومجرد احجار على رقعة الشطرنج يحركونهم كيفما شاءوا فان لم ينفذوا ارادتهم شوهوا صورتهم وغسلوا امخاخ البشر من أجل اسقاطه وهذا ما حدث مع ديجول ولكن التاريخ لن ينسى هذا الموقف الشجاع لديجول .

---

(١) عالم بلا يهود .. د. عبد المنعم الحفني

(٢) المؤامرات الخفية ضد الاسلام والمسيحية .. د. أحمد محمد عوف

نابليون

امبراطور أوروبا يحطم الكنيسة

نابليون قائد الجيش الفرنسي في الحرب ضد ايطاليا التى تبعث الثورة الفرنسية مباشرة والتى كان سببها المباشر رغبة النظم الملكية فى القضاء على النظام الجمهورى الفرنسي وفكر نابليون فى ضرب انجلترا عدوة روسيا الدائمة فى مقتل وذلك باحتلال مصر وبالتالى يقطع الطريق إلى الهند جوهرة انجلترا فتضيع أمة اصحاب الحوانيت وكان السبب فى هذا ضعف الاسطول الفرنسي الذى لا يمكنه تحقيق انزال داخل انجلترا ونجحت فكرة نابليون الا ان الاسطول الانجليزى بقيادة نلسن ضرب الفرنسى فى ابو قير فضاعت أغلب النتائج المنتظرة من الحملة على مصر كما ثارت القاهرة فى وجه الاستعمار وحاول نابليون تغطية الفشل بتوجيه جزء من الحملة إلى الشام ولكن الطاعون فتك بأغلب الجنود كما ساعدت انجلترا أحمد الجزار حاكم عكا ففشل نابليون فى اقتحام أسوارها وعاد خائبا إلى القاهرة .

وجد نابليون أن الظروف مهيأة للعودة لفرنسا وبعد فترة قصيرة تمكن من القفز إلى السلطة (١٧٩٩) وسمى نفسه القنصل وبعد ٤ أعوام أصبح

امبراطور ومهدت عدة ظروف لعقد صلح اميان مع انجلترا (١٨٠٢) الا أن انجلترا انتهكت المعاهدة لتحطم الروح القومية التى ايقظها نابليون فى الفرنسيين ثم تلقى نابليون ضربة قاصمة (١٨٠٥) عندما هزم اسطوله مع الاسطول الاسبانى من الانجليز فى معركة الطرق الاغر ولهذا عرض الصلح (١٨٠٧) الا ان انجلترا رفضت ومن هنا كان ضروريا تغيير التكنيك فقرر اجبار دول أوروبا على حصار انجلترا فهزم النمسا فى موقعة اوشرليز الشهيرة وهى أعظم انتصارات نابليون على الأطلاق ثم قهر بروسيا أقوى ولايات المانيا وانهى الامبراطورية الرومانية المقدسة رأى الرباط بين الدين والدولة فى بروسيا وعندئذ أصبحت أغلب دول أوروبا تحت سيطرة نابليون أو متحالفة معه ضد انجلترا .

لعبت اليد الخفية دورا فى الوقيعة بين فرنسا وروسيا فاخطأ نابليون خطأ عمره عندما قرر غزو روسيا فقد ضحكت له الاقدار فى البادية وأخذ الروس ينسحبون امامه ثم وصل إلى موسكو فوجد الروس قد احرقوا عاصمتهم وظن نابليون أنه أنتصر وأنتظر هناك حوالى شهر على أمل أن تفاوضه الحكومة الروسية فى الصلح ولكن هذا لم يحدث ابدا فى الوقت الذى كانت فيه العصابات الروسية تقطع طرق الامدادات الطويل بالاضافة لمساعدة الظروف الجوية القاسية أو الجنرال ثلج فاضطر نابليون [1] للانسحاب وأستمرت العصابات فى مهاجمته حتى وقعت لنابليون خسائر ضخمة (١٨١٢) فقد كان جيشه ٦٠٠ الف وعاد إلى فرنسا بمائة الف فقط .

ليت الأمر توقف عند الهزيمة العسكرية التى تحدث لأول مرة بهذا الشكل المهين بل وقعت نتائج سياسية هامة فقد بدأت حركات تحرير ضد الاحتلال الفرنسى أهمها فى بروسيا وبدأت الدول المتحالفة معها فى فك تحالفها ونجحت انجلترا فى تكوين تحالف جديد وتجمعت جيوش الحلفاء ونجحت فى

---

(١) دراسة في تنبؤآت نوستروداموس .. د. شرف الدين الأعزجي

دخول باريس فسقط نابليون (١٨١٤) ونفاه الانجليز الا أن نابليون تمكن من الهرب من منفاه واستغل حب الشعب الفرنسى له وكرهه للنظام الملكى الفرنسى الذى جاء فى ذيول الحلفاء وكون جيشا جديدا لينهى العقوبات (الخفيقة) الموقعة على فرنسا والتقى مع الجيش الانجليزى فى معركة واترلو فى ١٨ / ٦ / ١٨١٥ وانتصر فى البداية الا أن وصول الجيش البروسى المتحالف مع الانجليز غير اتجاه المعركة لصالح الحلفاء وانهزمت فرنسا ونفى نابليون مرة ثانية .

كان صعود نابليون من مجرد قائد مدفعية إلى قنصل فرنسا فى فترة قصيرة مما يوحى أن الأمر لم يكن مصادفة بل كان هناك يد خفية هذه اليد هى أسرة روتشيلد اليهودية التى ساعدته ماليا حتى كان صعوده لقمة السلطة بمثابة معجزة ثم تحقيقه انتصارات عسكرية كبرى بسبب عبقريته [1] التى لا يمكن انكارها ولكنها ليست السبب الوحيد فى انتصاراته فعندما اجتاح نابليون أوروبا بجيوشه اعلن نفسه امبراطور وعين اخاه جوزيف ملكا على نابولى ولويس ملكا على هولندا وجيروم ملكا على وستفاليا كان ناثان روتشيلد يدبر الأمور بحيث جعل اخوته الاربعة ملوك المال فى أوروبا وأصبح هؤلاء هم السلطة الخفية وراء العرش التى أحدثها نابليون [2] .

عرف عن نابليون جرأته على الكنيسة الكاثوليكية وسلطتها فى روما اذ أنه ألقى القبض على البابا بايس السادس ورحله إلى فرنسا حيث سجنه هناك وعندما رفض البابا الذى يليه بايس السابع أن يشترك فى الحصار الاقتصادى ضد انجلترا ألقى القبض عليه وسجنه واستولى على الولايات

---

(١) حكومة العالم الخفية .. سيريب بدوفيتش

(٢) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

التابعة له وضمها لنفسه فان كان هذا فعله بكبير الكنيسة فما بالك مع من هـم دون مقام البابا ومن هو المستفيد من أهانة رأس الكنيسة ؟ أنه اليهودى روتشيلد .

ان الدليل الواضح على عمالة نابليون لاسرة روتيلد هو دعوة نابليون لليهود لحمل السلاح للحصول على وطنهم المزعوم فى فلسطين وكان من ضمن ما قاله فى خطابه « يا ورثة فلسطين الشرعيين .. انهضوا ايها المبعدون .. ايها الشعب الفريد .. فرنسا تقدم لكم أرث اسرئيل .. جعلت القدس مقرا لقيادتى .. طالبوا باستعادة حقوقكم » [1] وكان نابليون أول رجل دولة يطلب باقامة دولة يهودية وكان هذا قبل وعد بلفور المشئوم بـ ١١٨ سنة .

يبدو أن نابليون سئم من عمالته لليهود وأراد أن يتنصل منه ففى مارس ١٨٠٨ أعلن أنه لن يتبع (نصائح) الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود (أى أنه كان يتبعها قبل ذلك) فى المخططات المعادية للمسيحيين وعدد جرائم اليهود وقال «سيكون اذلالامر لنا أن نحكم بهؤلاء وهو أذل شعب على وجه الارض » وحاول نابليون أصلاح الأمور مع البابا ولكن بعد فوات الأوان وكان من نتيجة هذا محاولة لاغتياله ومحاولات مختلفة للوقيعة مع حلفائه ثم هزيمته فى النهاية .

فـى أخـر معركة نابليـون وهى واترلو حدث شئ غريب يصفه نابليون « لم يساعدنى سولت القائد الثانى كما ينبغى فمعاونوه برغم كل أوامرى لم ينظموا وكان سهلا تبشيط همته » لقد كان سولت يهوديا وكان نابليون هو الذى فتح ابواب امبراطورية لليهود بل هم الذين ضعوه لشن الحروب وتحطيم الكنيسة ولما بدل نابليون اهدافه دمروه هو شخصيا وقام ناثان روتشيلد

---

(١)الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشيف

بالدور الاكبر فى هذه المؤامرة وقام برشوة مرشدى الجيش الفرنسى ليصبحوا جواسيس فنقلوا كل خطط نابليون للجيش الانجليزى .

حتى يمكننا أن نعرف المستفيد من حروب نابليون نرى قصة روتشيلد الذى عرف عن طريق الحمام الزاجل نتيجة معركة واترلو بانتصار انجلترا فاشاع فى لندن ان انجلترا انهزمت فانخفضت اسعار الاسهم فى البورصة إلى ادنى درجة ثم فى اليوم التالى وصلت الانباء الصحيحة فارتفعت الاسعار بصورة لم يسبق لها مثيل وربح اليهودى ٥ مليون جنيه فى يوم واحد من الغش والخداع .

أهان البابا وحصل على ثورة مالية من النهب فهل يكفيه هذا ؟ لا يجب أن يكره الانجليزى الفرنسى والعكس ويبقى اليهودى بمنأى عن الكراهية برغم اعماله المشينة ولا يحدث هذا الا بأن تطول الحروب وفى الوقت نفسه يحصل على الثورة من تجارة السلاح ولهذا لاحظنا أنه وقعت عدة هدنات فى الحروب النابليونية كان يمكن أن تنهى الحرب ولكنها ما تلبث أن تشتعل من جديد بفضل روتشيلد واخواته فاذا افترضنا ان نابليون فشل فى تحقيق انزال فرنسى فى انجلترا بسبب ضعف الاسطول الفرنسى فماذا لم تغز انجلترا فرنسا خصوصا بعد نصرها فى معركة الطرف الأغر فان كان نابليون قد غزا أوربا كلها ليحاصر انجلترا فقد كان له عذره ولكن لماذا غزت انجلترا جنوب افريقيا وسيلان وتينداد وسان دمنجو والبليار وجاوة ومالطه وسنغافورة وماريرا ودلماشيا ... الخ لماذا لم تنهى الحرب سريعا باسطولها القوى ليحقق انزالا فى فرنسا وينتهى الامر ؟ الاجابة تجدونها عند روتشيلد .

بالنسبة لموقف نابليون من الاسلام كان نابليون يضع نسخة من القرآن الكريم تحت مخدته فى منفاه الأخير بسانت هيلانة مما يدل على احترامه

للاسلام ولكن فى الوقت نفسه كان يقول أنه سينظر فى امكانية التعديل فيه مما يبين عدم تفهمه لقداسة القرآن وتنزيله من الله سبحانه وتعالى وتدل منشوراته للشعب المصرى التى حاول فيها خداعه والهامه أنه مسلم على ادراكه لمدى تدين الشعب المصرى وفى هذا قال « لو أن القادة العسكريين يتمسكون لمبادئهم كما يتمسك رجال مصر بدينهم لأصبح العالم ملكى لو كنت قائدهم اذ يبدو أن القرآن الذى يحملونه به قوة عليا لا تقهر ولا تهزم وأحمد الله أننى لم أكن موجودا فى العصر الذى كان فيه بنى الاسلام يقود المعارك ضد اعدائه والا هزمت بجدارة فاذا كان هذا حال اتباعه فكيف كان حاله هو [1] .

***

(١) الاسلام ورسوله في فكر هؤلاء .. أحمد حامد

موسولينى

الامبراطورية الرومانية و١٠ مليون فدان

موسولينى ديكتاتور ايطاليا على مدى ٢٠ عاما (٢٣ - ١٩٤٣) اذ ثار على الحكومة بسبب كثرة المشاحنات الحزبية واستفحال المعضلات الاقتصادية وحدث نقص كبير فى المواد الغذائية والفحم والبترول وكان هناك عدم استقرار اذ تغيرت ٥ وزارات فى ٤ أعوام وكثرت الاضطرابات والشغب والفوضى وبدأت الشيوعية فى الانتشار وزادت الديون وأحس الناس بضرورة مجئ حكومة قوية فجاء موسولينى [١] .

عندما وصل هتلر للحكم (١٩٣٣) اعلنت ايطاليا ان الفرصة أصبحت مواتية لجعل انجلترا وفرنسا يقبلان باعادة النظر فى معاهدة فرساى (الظالمة) وبعد مشاورات مكثفة وقعت المانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا فى ٧ / ٦ / ١٩٣٣ على ميثاق روما الذى فسر باشكال مختلفة اذ صرح موسولينى أن الميثاق تضمن اعادة نظر تدريجية فى فرساى ولكن حكومة فرنسا اشترطت موافقة عصبة الامم فعاد موسولينى ليصرح انه اذا لم يتم

(١) التيارات السياسية المعاصرة .. د. عبد الحميد البطريق

اعادة النظر فى فرساى سلميا فسيعاد النظر فيها بالقوة [1] وهكذا حاول موسولينى ان يكون حمامة سلام وفى الوقت نفسه أن يحصل لايطاليا على مكاسب كان من المفترض أن تحصل عليها من الحرب العالمية الأولى لكن انجلترا وفرنسا عبثتا حقها .

لهذا كان موسولينى قد غزا جزيرة كورفو اليونانية فى اوائل العشرينات واهدته انجلترا واحة جغبوب المصرية ثم أعاد احتلال ليبيا بعد تحرير عمو المختار كبيرة منها ثم فكر فى غزو الحبشة فظهر الامتعاض فى انجلترا وفرنسا باعتبارها عضو فى عصبة الامم الا أنه فى يناير ١٩٣٥ وافق لافال الفرنسى على الأطماع الايطالية فى الحبشة فى ملحق سرى لمعاهدة روما وكذلك أهدت فرنسا ايطاليا جزء من جيبوتى وأخر من تشاد لاسكات موسولينى الذى يتحدث دائما عن الظلم الذى تعرضت له ايطاليا بعدم اعطائها مستعمرات كافية بعد الحرب العالمية الأولى وفى ابريل ١٩٣٥ كونت انجلترا وفرنسا وايطاليا حلفا ضد المانيا احتجاجا على أعادة انشاء الجيش الالمانى .

لا يمكن أن نفهم مما سبق الا موافقة انجلترا وفرنسا على غزو ايطاليا للحبشة ومن هنا أصدر موسولينى اوامره ببدء الغزو ثم فوجئ بانجلترا تقود أكثر من ٥٠ دولة فى عصبة الامم لاصدار عقوبات ضد ايطاليا المعتدية (مع أن انجلترا وفرنسا هما ملوك العدوان) الا أن العقوبات كانت غير مؤثرة من الناحية الاقتصادية وبالتالى غير رادعة بل أنها أستفزت الشعب الايطالى وجعلته يقف كالبنيان المرصوص خلف زعيمه فى الوقت الذى كانت فيه المانيا هى الدولة الوحيدة التى وقفت بجانب ايطاليا وحفظ موسولينى الجميل لهتلر الا ان انجلترا حشدت $\frac{3}{4}$ اسطولها البحرى بالاسكندرية فى اشارة واضحة لتهديد الوجود الايطالى بالحبشة أى التهديد بالحرب .

---

(١) براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

تراجعت انجلترا عن العقوبات وتبعتها العصبة الا أن هذا لم يمنع ايطاليا من الانسحاب من العصبة كما فعلت المانيا قبلها من ٥ سنوات لتحيذها الفاضح لانجلترا وفرنسا اذ لم تتحرك عندما غزت ايطاليا كورتو اليونانية عندما كانت ايطالياحليفة لهما ولكن الأمر اختلف بعد ذلك وأدى هذا لتسارع التقارب الالمانى الايطالى فعقد الميثاق ضد الشيوعية بينهما ثم الحلف الفولاذى واشترك الاثنان فى دعم الملكيين باسبانيا ضد الجمهوريين والشيوعيون واعلن موسولينى بأن كل جندى شيوعى ستطأ قدمه أرض اسبانيا سيقابله مائة ايطالى [1] وسيذكر التاريخ أنه لولا المساندة الايطالية بقرار موسولينى لاسبانيا لتحولت اسبانيا للشيوعية ولو كان هذا انجاز موسولينى الوحيد لكفاه .

حاول تشمبرلين الانجليزى ابعاد ايطاليا عن طريق المانيا فعقد اتفاقا مع ايطاليا فى ابريل ١٩٣٨ يعترف به باحتلال ايطاليا للحبشة (عضو العصبة الذى اقامت انجلترا الدنيا من اجله) وكذلك باحتلال ايطاليا لجزر البليار (لمساعدة ثورة فرانكو) ولكن كل هذا كان بعد فوات الآوان بل أنه أتى بنتيجة عكسية اذ ايقن الشعب الايطالى أن موسولينى يستعيد حقوق ايطاليا كدولة استعمارية ظلمت ولم تأخذ حقها من غنيمة الحرب الأولى ومن هنا كان الضغط على حليفة انجلترا وهى فرنسا فصرخ اعضاء البرلمانى الايطالى (تونس [كان عدد المستوطنين الايطاليين بها أكثر الا ان فرنسا خطفتها] كورسيكا [اشترتها فرنسا من ايطالية قبل توحيد ايطاليا] ساقوى نيس) عندئذ ردت الحكومة الفرنسية أنها لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها !!

فى ١٩٣٤ وقعت محاولة انقلابية نازية فى النمسا فحرك موسولينى جيشه على الحدود الايطالية النمساوية لتهديد المانيا بالحرب ففشل الانقلاب

(١) الحرب العالمية الثانية .. صلاح العقاد

ولكن فى عام ١٩٣٨ اختلف الأمر اذ ارسل موسولينى العديد من الوقدين لهتلر لان النمسا لم تعد تهمه فى شئ فنجح الانقلاب هذه المرة وانضمت النمسا إلى المانيا بعد ٥ قرون من الانفصال ثم تطلعت المانيا لتحرير السوديت التى تحتلها تشيكسلوفاكيا وبعد ازمات هددت بالحرب تدخل موسولينى واقترح عقد مؤتمر بين المانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا ونفذت الفكرة وحفظ السلام وعاد موسولينى من ميونخ واستقبلته الجماهير كبطل للسلام .

لم تكن التنازلات التى قدمتها انجلترا وفرنسا لايطاليا بدأت قيمة بل كانت كلها صحروات فمن جغبوب المصرية إلى جيبوتى إلى اوزوتشاد حملت نفس الصفة فى الوقت الذى كانت فيه الصحف الانجلوفرنسية تهلل بأن ايطاليا لن تشبع ويجب ايقافها عند حدها بينما كانت الحقيقة فى سخرية موسولينى الذى قال « أنا هاوى جمع صحروات » ومن هنا فعندما تجمعت الظروف الدولية مثل التكتلات التى اقامتها فرنسا لتطويق المانيا قرر موسولينى العمل اذ أخذ « زوعو » ملك المانيا يتنصل من العاهدة التى وقعها مع ايطاليا عام ١٩٢٦ وكانت تعطى لايطاليا نفوذ كبير هناك وعندئذ غزا الجيش الايطالى البانيا وكالعادة ثارت الصحف اليهودية ضد من يسمونهم المعتدين ونسوا أن انجلترا وفرنسا تقتسمان العالم ولم يتركا لغيرهما سوى الفتات .

على الرغم من الاتفاق الالمانى الايطالى على اشتراكهما سويا فى الحرب فى حالة بدء فان موسولينى تخلى عن هتلر فى اللحظة الاخيرة قبل غزو المانيا لبولندا (سبتمبر ١٩٣٩) لأنه كان يعتقد ان ايطاليا لن تكون مستعدة لحرب عالمية قبل عام ١٩٤٣ حيث ان امكانيات ايطاليا ضعيفة اذ يتكون جيشها من ٦٧ فرقة ٣٣ منها غير مستعدة للاشتراك فى عمليات و١٨ منها خارج ايطاليا وفرقتان مدرعتان فقط و١٨٠٠ طائرة كما أنها

بحاجة لاستيراد الفحم والحديد والمنجنيز والاسمدة ولو اغلق مضيق جبل طارق بسبب الحرب فستكون هناك الازمة كبيرة فى هذه المواد [1] وكان موسولينى يعتقد أنه بامكان ايطاليا بحلول ١٩٤٣ أن تحقق الاكتفاء الذاتى من اغلب هذه المواد .

عندما حقق هتلر انتصارات كبرى فى بولندا والدنمارك والنرويج وفرنسا غير موسولينى رأيه ورأى أنه قد تفوته الفرصة فى تحقيق انتصارات هو الأخر وفى ١٩٤٠ أقتحم الجيش الايطالى الحدود الفرنسية ولكن الجيش الايطالى تقدم بضعة مئات من الامتار فقط وهى حقيبة كبيرة خصوصا أن الجيش الفرنسى كان قد تلقى هزيمة ساحقة من المانيا ولعلها كانت فألا سيئا لبداية الحرب لكن لم يكن هناك مجالا للتراجع .

فى ٢٨ / ١٠ / ١٩٤٠ عبرت القوات الايطالية الحدود الالبانية وبدأ غزو اليونان ودون استشارة هتلر وذلك للحصول على سيطرة ايطالية على البحر المتوسط للقضاء على سيطرة انجلترا عليه والحصول على مواد اليونان لمواجهة موارد انجلترا التى تستعمر نصف العالم ولكن القوات الايطالية نالت هزيمة قاسية بل أن القوات اليونانية دخلت البانيا نفسها وعندئذ تدخل هتلر وأرسل بالجيش الالمانى لينهى المهزلة .

فى ٧ / ٩ / ١٩٤٠ عبرت القوات الايطالية الحدود الليبية وبدأت غزو مصر فى ٦ أيام وصلت إلى سيدى برانى ورد الانجليز فى ١١ / ١١ / ١٩٤٠ بهجوم جوى على تورنتو واغسراق عدة سفن ايطالية فوقعت خسارة بحرية فادحة كما بدأ الأنجليز ببقوات المستعمرات طبعا هجوما مضادا بدءا من ٩ / ١٢ / ١٩٤٠ وفى فبراير ١٩٤١ كانت ايطاليا قد لقت هزيمة منكرة فقد استسلم ١٣٠٠٠٠ جندى ايطالى منهم ١٩ جنرال وضاعت برقة وطبرق ثم بيغازى وعندئذ تدخل هتلر وأرسل بجيش

---

(١) يوميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

روميل لينهى المهزلة [1] وأضحى واضحا ان ايطاليا لن تحقق انتصارات الابمساعدة المانيا ومن هنا أطاع موسوليني هتلر وأرسل بعض الفرق للمشاركة فى الحرب ضد روسيا وفرق أخرى إلى تونس لمواجهة ضياع ليبيا والانزال الانجلو امريكى فى الجزائر .

بسبب ضعف الاسطول الايطالى تمكنت قوات الحلفاء من الانزال فى صقلية ثم فى ايطاليا نفسها وأصبح هناك خطر على روما فاجتمع المجلس الفاشى الاعلى وقرر باغلبية ١٩ صوت ضد ٦ اقالة موسولينى (ولو كان ديكتاتورا لاعتقل معارضيه) ثم ذهب وهو خالى البال إلى الملك الذى جهز مؤامره لاعتقاله [2] ولكن هتلر بعث بقوة تمكنت من تخليصه من الأسر فى الوقت الذى كان فيه القائد العسكرى « باورليو » قد قبض على مقاليد الحكم وفى تحول غريب أعلن أنضمامه للحلفاء والحرب ضد المانيا وكرد على أرثماء باورليو فى أحضان الحلفاء أرتمى موسولينى فى أحضان المانيا وكون جمهورية فاشية في شمال ايطاليا عاصمتها سالو محكومة من قبل القوات الالمانية وقلة من الايطاليين ورغم كل الصعوبات والمعوقات عاشت الجمهورية ما يقرب من العامين ثم اعتقل موسولينى ومن غير المعروف أن كان الاعتقال من قبل ايطاليين أم انجليز ثم أعدم واثبت الشعب الايطالى انه لم يكن على قدر المسئولية التي وضعه فيها موسولينى الذى كان يبغى اعادة امجاد الامبراطورية الرومانية ولكن جاء شعب افسدته الفان عام من المؤامرات اليهودية شعب يحب الكسل ويعشق المكرونة ففشل موسولينى .

كان سياسة موسولينى الداخلية قويمة فقد اعادت النظام والهدوء والاستقرار والادارة الواعية الصارمة والأهتمام بالتعمير والانشاء ورفع مستوى الكفاية والانتاج وعن طريق سحر خطاباته أحيا فى نفوس

---

(١) الكانيا الهتلرية والمشرق الغربى .. لوكاز هيرزوير

(٢) بنيتو موسوليني .. كريستوفر هيبرت

الايطاليين المجد الامبراطورى الغارب فاثار ثغرة قومية حادة من حب الوطن [1] ومنذ عهد يوليوس قيصر والايطاليون يوعدون باستصلاح الاراضى البور ولكن هذا لم يحدث الا فى عهد موسولينى ففى ٤ أعوام انفق ٦٧ مليون ليرة وأصلح ٢ مليون فدان ومد جسور لمسافة ١٤٠٠٠ كيلو وطرق لمسافة ١٢٠٠٠ كيلو وحفرت الترع والمصارف وبنى ٦٢١ محطة كهرباء ثم وصلت مساحة الاراضى المستصلحة إلى ١٠ مليون فدان [2] فقد وزع الاراضى على الشباب وأمر كل من لديه أرض بجوار أرضه بأن يحاول استصلاحها .

كان موسولينى يشترك بنفسه فى هذه الاجراءات فأما أن يرتدى ملابس عامل حتى يشعر الشعب أنه واحد منهم وربما كان عارى الصدر ممسكا بفأسه يحفر الأرض بنفسه أو يشارك فى درس القمح وسمى نقاد الغرب هذه الافعال « حركات مسرحية » لان حكامهم الديمقراطيون كانوا يعيشون فى ابراج عاجية تاركين الشعوب فى فقر مفزع والسؤال هنا ماذا لو عرض موسولينى هذه الاجراءات على البرلمان (الديمقراطى) لا شك أنها كانت ستستغرق سنوات فى مناقشات ديماجوجية سفسطائية من جهلاء وغوغاء وهكذا نجح موسولينى فى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى العديد من المواد والاستغناء عن الاستيراد من امريكا وغيرها وثبت سعر الليرة وتمكن من ترشيد الرأسمالية الايطالية اثناء الازمة الاقتصادية العالمية بالأضافة لزيادة الاستثمارات فى الصناعات والذى أدى بدوره لمعجزة ما بعد الحرب العالمية الثانية الاقتصادية .

تمسك موسولينى بالاخلاق فأغلق ٢٥ ألف حانة كانت تقدم للناس المتع الرخيصة مثل الخمر والزنا واشار موسولينى بالرجولة والخشونة والقيم

---

(١) امريكا والعالم .. د. حسين فوزي النجار

(٢) هتلر وموسوليني بين السياسة والدين .. عبد الهادي مسعود

الريفية [1] ومن هنا كان توقيعه لمعاهدة مع السلطة البابوية أمرا طبيعيا وبمقتضاها تحددت سلطة الفاتيكان كدولة مستقلة داخل ايطاليا (١٩٢٩) واعتراف متبادل بين الحكومتين وأعاد الاتفاق الهيبة [2] للكنيسة مما أدى لحقد اليهود على موسوليني فقد ظلت العلمانية اليهودية تذل البابا حوالى ٧٠ عاما وكان هناك خلاف دائم بين السلطة الدينية والسياسية ولم يحدث اتفاق ابدا الا فى عهد موسولينى ولهذا أطلق عليه البابا رجل القدر وزاد من حنف اليهود اغلاق موسولينى للمحافل الماسونية التى تدير لحكم اليهود للعالم فأخذوا يتأمرون عليه ويشوهون صورته .

مما يدل على كفاءة نظام الحكم الفاشى هو أن العديد من الدول والتنظيمات والأحزاب أخذت تقلد الفاشية مظهرا وجوهرا فأرتدى الشباب القمصان الفاشية عن طواعية وليس بالعنف كما حدث مع الشيوعية فاذا استثنينا عيب الديكتاتورية (وهو فى حالة موسولينى بالذات أنقلب غالبا لميزة) وعيب الاستعمار وهو شئ طبيعى جوا فى الغرب حتى الأن يكون موسولينى - فى رأيى - بعيدا عن تشويه التاريخ وبضمير مستريح هو أفضل حاكم غير مسلم عبر التاريخ بكل عصوره ويكفيه استصلاح ١٠ مليون فدان وهو ما لم يحدث من أى حاكم فى العالم واتفاقه مع البابا الذى أفسد التدابير اليهودية وحربه ضد انجلترا وفرنسا اللتان تسيطر عليهما اليهودية والماسونية ويستعمران العالم .

---

(١) موسوليني .. جوسيبي دي لرنا

(٢) اضواء على الدبلوماسية .. أحمد عبد المجيد

اصحاب الثورات

نجم الدين أربكان

السباحة ضد التيار

اربكان رئيس الوزراء التركي من منتصف ١٩٩٦ لمدة عام واحد ولكن له قبل ذلك تاريخ طويل من الكفاح فقد كانت أعلى نسبة يحصل عليها حزب الوفاة بمسمياته المختلفة لا تزيد عن ١١٪ وكانت نشرات الأخبار في اوروبا تنقل خبر الانتخابات التركية كمايلي « حصل الحزب الاسلامي التركي على المركز الرابع في الانتخابات وبالتالي فلن يشكل الوزاره » ولم يكن يذكر من الفائز بالمركز الأول فالأهم هو أن يخسر الرفاه حتى لا يعيد أمجاد الامبراطورية العثمانية [١] ولكن بدءا من عام ١٩٧٣ شارك اربكان بحقيبة أو حقيبتين في الوزرات المختلفة وفي الثمانينات شهدت تركيا صحوة اسلامية لم تترجم في صناديق الاقتراع الا في التسعينات اذ فاز الرفاه بانتخابات المحليات في العاصمة أنقرة وفي اسطنبول .

أدت الصحوة الاسلامية ورفض السوق الاوروبية المشتركة انضمام تركيا لها والأزمة الاقتصادية في تركيا وظهور جمهوريات الكومنولث التي تعتبر تركيا الوطن الأم سواء في القومية أو الدين ونجاح الرفاه في تجربة المحليات

---

(١) السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية .. زيا أبو غنيمة

التى بدرت مخاوف الناس من الاسلاميين أدى كل هذا وعوامل أخرى إلى حصول الرفاه على المركز الأول فى الانتخابات التركية لاول مرة منذ العهد العثمانى بنسبة ٢١٪ وحصل حزب تانسو شيلر المرأة الحديدية التركية وحزب مسعود يلماظ على نسب متقاربة جدا مع ما حصل عليه الرفاه وكان ضروريا أن يشتلف حزبان حتى تشكل الوزارة وكان حزبا تشيلر ويلماظ العلمانيين على خلاف مستحكم وعلى الرغم من أن تشيلر وصفت الرفاه بأنه يريد العودة لعصور الظلام ورد أربكان بأن تشيلر شيطانة ولكن بعد مفاوضات طويلة اتفق الطرفان على الائتلاف وبهذا أثبت الرفاه قبوله لقواعد اللعبة الديمقراطية بالائتلاف مع حزب علمانى .

فى الستة شهور الأولى من حكم الرفاه انخفضت مديونية الدولة ٦ مليارات دولار وحارب المؤسسات المالية الاحتكارية التى أصبحت مراكز قوى وأعيدت هيئة رعاية الفقراء فى محاولة لتوزيع عادل للثورة وحصل الطلاب على عدد كبير من المنح الدراسية [1] وعلى الرغم من أن الرفاه حزب دينى فقد صوتت العهرات له أملا فى الغاء الدعارة وأغلقت ٨٥٪ من بيوت الدعارة ووفرت المساكن بالتقسيط للعاهرات التائبات وأقنع اربكان عدد كبير من محلات الخمور باغلاقها وأعد مشروعا لاغلاق نوادى القمار رفض رئيس الجمهورية التصديق عليه وخفض ٢٠٪ من اسعار الكهرباء لمن لديه ٣ أطفال وزادت مرتبات الجيش والشرطة ٣٠٪ والموظفين ٢٠٪ وثبت سعر الليرة [2] .

كشف اربكان الضغوط الامريكية وشروط صندوق النقد الدولى والبنك الدولى لتقليص الصناعات العسكرية والصناعة عموما [3] وخرق قانون

(١) الشعب .. ٤ / ٧ / ١٩٩٧

(٢) المختار الاسلامى .. ٢٣ / ٢ / ١٩٩٧

(٣) ايران واربكان وصراع الخلافة .. محى الدين عبد المنعم .

داماتو الامريكي الـذى يحاصر ايران ووقع اتفاقية طويلة الأجل مع أيـران بخصوص البترول والغاز بمبلغ ٢٣ مليار دولار وبعث خبراء اتـراك لبغداد لمناقشة امكانية رفع الحصار عن العراق وزار ليبيا المحاصرة (ايضا)[١] وأعلن عن عزمه لزيارة سوريا لحل المشكلة الكردية ومنعه العسكريين من ذلك ثم اقام بفكرة منه مجموعة الثمانية الاسلامية وهي تكتل اسلامي عظيم يمكن أن يكون نواة لاتحاد اقتصادي اسلامي ليصارع التكتلات الصليبية ولن ينسى التاريخ ابدا لاربكان هذا الانجاز العظيم .

تعتبر المشكلة الكردية داخلية وخارجية في نفس الوقت اذ يطلب الأ كراد الأنفصال عن تركيا أو على الأقل الحكم الذاتي ويزعم العسكريين الأتراك أن سوريا تساعد الاكراد في الصراع ضد تركيا وقد حاول الاربكان حل المشكلة على أساس اسلامي وذلك باعطاء الاكراد وضعا مساويا للاتراك والاعتراف بهويتهم في أطار الأخوة الاسلامية ومن هنا طلب من المهجرين العودة فرجع عشرات الالاف منهم إلى قراهم وحاول رجال الاعمال المتدينين البدء في مشروع لتنمية القرى الكردية [٢] ولكن العسكريين رفضوا كل هذا اعتمادا على الحل العسكري فقط وصرح أحد القادة أن الحكومة رفضت منح الجيش ٣٥ مليون دولار لاستمرار الحرب ضد الاكراد وبهذا كشف اربكان عن تنصله من الحل العسكري الذى يقوم به الجيش كمؤسسة مستقلة وبالمخالفة لاراء اربكان التى تركز على الحل السلمي فارتفعت شعبيته بين الأكراد .

---

(١) الأهرام .. ٣٠ / ٨ / ١٩٩٦

(٢) الأهرام .. ١ / ٧ / ١٩٩٧

منذ اليوم الأول لرئاسة اربكان وهناك ثلاث قوى كبيرة تحاربه المؤسسة العسكرية ومؤسسة رئاسة الجمهورية ورجال الاعمال وتحاول كلها افقاده مصداقيته واحراجه ووضع العراقيل فى طريقه هذا بالأضافة لشريكته فى الحكم تانسو شيلر المقيد معها ببروتوكول الائتلاف والتى حصلت على المناصب الحساسة فى الوزارة ومنع كل هذا اربكان من تحقيق أهدافه الا أنه كان يعلم أنه لا يمكن أن يحقق كل أهدافه لمحاربة هذه القوى له ولهذا رأى أنه يمكن تحقيق الانجازات فترتفع شعبية الرفاه حتى يمكنه تولى الحكم منفردا ووقتها يمكن تحقيق برنامجه بالكامل .

يمكننا تلمس برنامج الرفاه من خطاب الاربكان فى ١٠ / ١٠ / ١٩٩٣ حيث هاجم النظام العالمى الجديد وأطلق عليه استعمار تحت مظلة الأمم المتحدة وأنه يجب تقريب وجهات النظر بين الدول الاسلامية لمواجهة الصليبية الجديدة [١] لان الكنيسة الارثوذكسية تحارب الصحوة الاسلامية كما طالب باقامة هيئة أمم اسلامية (حقق جزء منها بمجموعة الثمانى) وطرد القوات الامريكية من تركيا ومنع النظام الربوى تدريجيا كما اشار لتصريح تاتشر بضرورة خلق عدو أى أن حضارتهم عدائية وحضارتنا مودة وتعاون والأهم من ذلك أنه طالب لمسح اسرائيل من على الخريطة وضع تحت هذه مائة خط وكذلك تطبيق الشريعة الاسلامية .

رفض اربكان زيارة اسرائيل وعندما جاء ديفيد ليفى لزيارة تركيا ألقى عليا محاضرة طويلة عن الظلم والجور الذى يحدث للفلسطينيين ثم جمد الاتفاقات العسكرية مع اسرائيل فجن جنون العسكريين واقنعوه أن امريكا رفضت أن تصدرهم قطع غيار طائرات وأنها غير موجودة فى أى مكان فى العالم الا فى اسرائيل فاضطر اربكان لتوقيع اتفاقية مع اسرائيل فى هذا

---

(١) المسلمون .. ١٥ / ١٠ / ١٩٩٣

الشأن الا أنه أعلن أنه تم تأجيل المناورات مع اسرائيل لاجل غير مسمى فتعمد رئيس الاريكان احراجه وقال أن المناورات ستجرى فى موعدها واثبت بهذا ان الجيش يتصرف فى البلاد وكأنها عزبته الخاصة وجعل رئيس الوزراء بدون سلطات حقيقية لاحراجه وقد ذكرنا أنهم رفضوا زيارته لسوريا أو حل مشكلة الاكراد سلميا لا بل ووصفه قائد صغير بأنه "داعر" لأنه قبل الحج على حساب السعودية (!!) (ليتك حجيت إلى امريكا) وحوكم أحد نواب الرفاه على جملة قالها ضد العلمانية من ٧ اعوام .

لما أشتدت الحرب ضد الرفاه من المؤسسات الثلاث اياها بعد الستة أشهر الأولى فى الحكم أراد اربكان أن يطبق القليل جدا من برنامجه فقدم مشروعا يسمح للمرأة بارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه فى الحكومة والمدارس وتنظيم دوام العمل فى رمضان بحيث يمكن الموظفين من الافطار وبناء مسجد (فى منطقة يعتبرها العلمانيون تابعة لهم) فقامت الدنيا عليه ولم تقعد فكشفوا بذلك عن عدائهم السافر للدين بل ومفهومهم الغبى للحرية فان كان ارتداء الحجاب من عدمه هو حرية شخصية طبقا لنظرياتهم فلماذ لايسمح بارتداء الحجاب كلا أنه حرية العرى فقط ثم زعموا أن اربكان متطرف وأصولى ويدخل الدين فى السياسة فهل بناء جامع يندرج تحت هذا البند ؟ هل احترام حقوق الانسان المسلم فى رمضان هو ادخال الدين فى السياسة ؟ ولعل هذه النقط توضح التطرف بل الارهاب العلمانى فى تركيا .

لما كان قيام أنقلاب عسكرى أمر غير مقبول لا شعبيا ولا خارجيا كان من الضرورى تعريض اربكان لضغوط قوية أما أن تفقده مصداقيته أوتجبره على الاستقالة ومن هنا قدم الجيش ١٨ مطلبا يجب على الحكومة أن توافق عليها منها أغلاق المدارس الدينية (التى تربى الأصوليين !) وعدم تعامل

الحكومة مع رجال الاعمال[1] المسلمين (وقد صدر حكم بتجميد ١٠٠ مليون دولار لهذه الشركات لدعمها للنشاط الاسلامي) وطرد الضباط ذوى الميول الدينية من الجيش واجراءات كلها تقاوم التدين أو ما يسمونه التطرف حتى لا يتنامى فى المستقبل ويسيطر على تركيا وتعامل أربكان بمهارة شديدة مع هذا الموقف المحرج فأعلن موافقته على المطالب حتى يتجنب الصدام العلنى مع الجيش ولكنه حرض مؤيديه على ابراز قوتهم ليدركها الجيش فقامت مظاهرات حاشدة من الاسلاميين فى حل تركيا احتجاجا على المطالب وبالذات على اغلاق المدارس الدينية ولكن الجيش لم يتراجع فأخذ اربكان يماطل ويسوف أو يطبق الحد الادنى من الأجراءات أو يطبق جزء فقرر الجيش اجباره على الاستقالة .

كان حزب يلماظ قد صرح علنا بترحيبه بالتدخل العسكرى مع مناقضة هذا لما يسمى بالديمقراطية وأصبحت الحرب علنية بين الجيش والرفاه فعرض بعضهم من ١ مليون إلى ٥ مليون دولار على كل عضو يستقيل من حزب تشيلر أو من الرفاه فأخذ أعضاء حزب تشيلر يستقيلون مفضلين المال على الانتماء الحزبى واستقال عدد بسيط من الرفاه وواجه اربكان هذا المأزق الخطير بضربة معلم اذ انضم أحد الأحزاب الدينينة للائتلاف الحكومى وهو يملك ٧ اعضاء فى البرلمان ولكن الضغوط كانت أقوى بكثير وأسفرت هرولة اعضاء حزب تشيلر عن فقدان الحكومة لاغلبيتها البرلمانية فى عدة أيام فاستقال اربكان وماتت الديمقراطية بالسكتة القلبية واثبتت فشلها الكبير وأنها لا تصلح فى دول الاسلام فليس من المعقول أن يبيع الشخص مبادئه من أجل المال ثم لماذا نتبع الديمقراطية الاغريقية ونترك مبدأ الشورى الاسلامى العظيم ؟

عندما استقال اربكان خرجت مظاهرات من الشباب العلمانى الذى يرتدى

---

(١) السياسة الدولية .. عدد يناير ١٩٩٨

بنطلونات جينز ومعهم بالونات ملونة معلنين فرحهم فهؤلاء هم معارضى اربكان أنهم شباب الكاكولا والهامبرجر الذين يجرون خلف التقاليع الامريكية وليس لهم هوية الذين لا يذهبون إلى المساجد ولا يصومون بل يذهبون للمسارح والنواى وسينمات الجنس المنتشرة فى تركيا هؤلاء هم الذين غسلت الصحافة ادمغتهم فضلوا وأضلوا وهكذا صدر الحكم على اربكان بحبتا هو وزقطاب حزبه من العمل السياسى لأنه خرج على الدستور والنظام العلمانى (المقدس) ولكن لا صدور الحكم ولا موت اربكان أو أى شئ أخر سيتق الافكار العظيمة التى أتى بها اربكان وعلى الرغم من أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أخر الزمان تشير أن تركيا ستكون مع المعسكر الصليبى ضد المعسكر الاسلامى وأن القسطنطينية ستفتح ثانية أى أن جهود اربكان ستذهب سدى ولكن على الانسان أن يحاول وليس عليه ادراك النجاح .

***

جوهـــر دودايـيـــف

بطولـة شعـب

جوهر دواديف هو رئيس حمهورية الشيشان التى تطلب الانفصال عن روسيا يلقبه شعبه بأسد القوقاز ومفخرة الشيشان فقدجاء دودايبف من أمة ظلت محتلة من روسيا حوالى ٤ قرون بل وتعرضت مجموعات كبيرة من الشعب للتهجير والمنفى فى عهد ستالين وقد ولد دودايبف عام ١٩٤٤ وتخرج من معهد عسكرى عالى عام ١٩٦٦ ثم ترقى فى الرتب حتى وصل لرتبة جنرال طيار وشارك فى بعض الحروب السوفيباتية ثم تولى رئاسة جمهورية الشيشان التابعة للاتحاد الروسى ولكن فى عام ١٩٩١ أعلن أنهيار التحاد السوفياتي وتفككه فصوت البرلمان الشيشانى بالانفصال عنه وأستمر الوضع مجمدا حتى عام ١٩٩٤ وعندما قرر يلتسين غزو الشيشان لاجبارها على الانخراط فى سلك الاتحاد الروسى وبعد حرب شرسة من جانب روسيا وبعد استشهاد دواديبف اتفق الطرفان على تأجيل بحث استقلال الشيشان حتى عام ٢٠٠١ مع سحب جميع اقوات الروسية من هناك وبالتالى تحقق جزء كبير مما هدف له دواديبف وان لم يعترف العالم باستقلال الشيشان .

عندما بدأت روسيا الغزو اعتقدت أن الامر لن يستغرق سوى ساعتين

ولكنهـا فوجئت بمقـاومـة شرسـة جـدا من المقـاتلين الشـيـشـان الذين كـانوا يعتـقـدون أنهم مـجـمـوعـة من قـطاع الطرق وكـان هدف اقـوات الروسـيـة هو الوصول لمدينة جروزني العاصمة وفشلت في تحقيقه على مدى عدة اسابيع لا بل ونالت هزائم ساحقة منكرة من مقاتلين يحملون اسلحة بدائية وهذه الهزائم لن تنلها روسيا منذ عهد هتلر - أى أن قوة الجيش الشيشاني تكاد تعادل قوة الجيش الالماني في عـهد النازية - والدليل على ذلك واضح في عـشرات الدبابات الروسيـة المحترقة وبداخلها جثث الجنود المتعفنة والتي توضح اصرار الشيشانيين على المقاومة ضد الاستعمار .

حتي بعد أن نجحت القوات الروسيـة في اقتحام جروزني بعد خسائر فادحة ومقـاومـة عنيفـة فـأنها لم تتـمكن من السيطرة على جروزني الا بعـد فـترة طويلة وربما لا يستطيع أن تسـيطر عليها مطلقا فقد كا هناك معارك شوارع رهيبة - تشبه تلك التي حاول السوفيات فيها احتلال برلين (المنهارة) ومع هذا قـتل فـيـهـا ١٠٠٠٠٠ سـوفـيـاتي - وكـان الهـدف الاسـاسي في مـدينة جروزني هو قـصـر الرءاسة مع أن الرئيس دودايـيف كـان قـد تركـه منذ فـتـرة طويلة وقاد جيشـه من مكان أخر سري وقـد حـاول الروس تدمـيـر القـصـر بالقصف من بعيد بدلا من محالة احتلاله وبحجوا أخيرا احـتلاله بعـد أن أخلته المقـاومة الشيشـانية تحت ضغط القصف الا أن مـجموعة انتـحارية بقت تناوش الغـزاة ولكن الروس لم يفـهـمـوا أن القـصـر ليس كل جـروزني وأن جروزني ليست كل الشيشان وحتى بعد أن اشاعوا السيطرة على جروزني لم يكن هذا صحـيـحا الا في النهار فقط أما في الليل فقد كانت أجزاء كبيرة من جروزني تقع تحت سيطرة المقـاتلين الشيـان وهكذا أصـبـحت جـروزني مـدينة يذكـرها التـاريخ بالصـمـود مـثلمـا حـدث مع مـدينة سـتـالينجـراد السوفياتية التي قادت الحصار الالماني .

بعد أن دخلت الشيشان القوات الروسية العاصمة جروزنى ودخلت عدة مدن بنفس الطريقة غير المقاتلين الشيشان من تكتيكهم فالروس لا يتوقفون مهما أصابتهم خسائر فاددحة بينما المقاتلين يحسبون كل طريقة ومن هنا تبين لهم ان حرب الدفاع عن المدن هى حرب خاسرة على المدى الطويل خصوصا وأن الروس يقصفون عشوائيا كل شئ بل يتعمدون هدم منازل المدنيين بالقنابل المحرمة مما يستغرب لهم لان روسيا تعلن أنها تريد بقاء الشيشان ضمن حدودها فكيف تقوم بكل هذا التدمير الفظيع فى بلادها ؟ ولهذا قرر دواديف الانسحاب طواعية ودون ضغوط عسكرية ودون ضغوط عسكرية فعلية من مدن ارجون وجودرمس وشالى وذلك حفاظا على أرواح المدنيين وحفاظ على المقاتلين واسلحتهم بدلا من الدخول فى معارك خاسرة مقدما ومادام دودايف يعرف من اين تؤكل الكتف الروسى باعتباره جنرال سابق بالجيش الروسى فقد تقرر التحول لحرب العصابات تحقق الهدف من مقاومة المحتل ولا تؤدى لوقوع خسائر فادحة وتنطلق هذه الهجمات من الجبال التى يمتلكها المقاتلون كلية - بما يشبه الجبال فى صعيد مصر مثلا والتى فشل نابليون فى اقتحامها - وتنطلق إلى محطات السكك الحديدية ومستودعات الوقود وبعض المعسكرات الروسية لتضرب ضربة سريعة ثم تقفل عائدة للجبال بأقل قدر من الخسائر .

هناك استثناء وحيد من قرار الانسحاب من المدن فبالنسبة لمدينة باموت لم يتم الانسحاب منها لكونها تتمتع بنفس الطبيعة الجبلية التى يمكن للمقاتلين الدفاع عنها كما أنها مجهزة ومحصنة للدفاع عنها منذ عهد الاتحاد السوفياتى لأنها قلعة مكونة من منشأت نووية كما أن الأحتفاظ يعطى مصداقية لتهديدات دودايف والقائد الميدانى شامل باسايف باستخدام اسلحة نووية ضد روسيا فى حالة استمرار الحرب .

فى أحدى حلقات الصراع الروسى الشيشيانى قام القائد شامل باسايف ومعه ٢٠٠ من المقاتلين بعملية فدائية بطولية نفذول فيها تهديدهم بنقل المعارك إلى عمق الاراضى الروسية وأختاروا مدينة " بودفنسك " التى تبعد عن الحدود الشيشانية ١١٥ كيلو متر وأخترق المقاتلو كل هذه المسافة رغم التحصينات ونقاط التفتيش وقوى الأمن الروسى فقد رشوا جال الادارة هناك ولو كان لديهم الأموال الكافية لوصلوا إلى موسكو نفسها واقتحم المقاتلون مستشفى بالمدينة واستطاعوا أحتجاز الف رهينة عوملوا كلهم معاملة حسنة تتفق مع مبادئ الاسلام بشهادتهم أمام الصحف العالمية وتمكن المقاتلون من العودة للحدود الشيشانية وفى حوزتهم الرهائن وبعض اعضاء البرلمان الروس الذين تطوعوا بالعودة مع الرهائن تعبيرا عن احتجاجهم عن الحرب الروسية العدوانية وكضمان لتنفيذ الاتفاق الذى وقعه الطرفان والذى ينص على افراج المقاتلين عن الرهائن بمجرد عودتهم إلى الشيشان مقابل ايقاف روسيا للحرب العدوانية والجلوس إلى مائدة المفاوضات لحل المشكلة سلميا .

اثناء الحرب تمكن المهندسون التابعون للمقاتلين الشيشان من أختراق الارسال التليفزيون فى موسكو نفسها مما مكن الرئيس جوهر دودابيف من الظهور على شاشة التليفزيون الروسى الذى انقطع أرساله فجأة وأصيب الروس بالذهول فالذى تصفه وسائل اعلامهم بالارهابى قاطعالطريق عدو روسيا ماثل أمامهم ليغند كل الاكازيب والاساطير الروسية ويشرح قضية شعبه الذى يتمنى أن يقرر مصيره بنفسه وهو الاستقلال وهكذا أنتصر الشيشان ليس على الجيش الروسى فقط وأنما على رجال الشرطة والادارة والتكنولوجيا الروس وكسب دودابيف تعاطف الروس الذين واصلوا احتجاجهم على الرئيس يلتسين لاجباره على وقف اطلاق النار .

لقد تنبأ دوايبف بأنه كما أنهار الاتحاد السوفياتي بسبب حرب افغانستان فأن الاتحاد الروسي سينهار بسبب حرب الشيشان وهي نبوءة نعتقد أنها ستتحقق فعلا في المستقبل فالخسائر التي منيت بها روسيا في الشيشان في شهر تعادل ما منيت به في افغانستان في عدة سنوات كما أن دودايبف لم يتنبأ من فراغ فقد نادى بوحدة شعوب القوقاز وهذه الشعوب مختلفة الاعراف الا أن الاسلام يوحدها وقد ظهرت بعض أثار الوحدة اثناء حرب الشيشان وان لم ترق إلى المستوى المطلوب والذي لو وصلت اليه لتحققت النبؤة فورا .

لما كان الشعب الشيشاني يتصف بالتدين فقد اتخذ دراديبف العديد من الأجراءات التي تشبع تدينه وتحترم الاسلام وترفض العلمانية وتحقق الاكتفاء الذاتي ولهذا أعاد افتتاح المساجد التي أغلقها الروس أو استخدموها في غير العبادة وكذلك افتتاح كنيسة جروزني كدليل على احترام حرية العبادة وعلى الرغم من معاداته لليهود فقد أمر بفتح المعبد اليهودي المهجور لخدمة ٥٠٠٠ يهودي يتمتعون بحماية الدولة وحرية العبادة .

يطلق الروس على الشيشان لقب مسلمو لقب مسلمو الجبال ويهبون شوكتهم وكلمة جروزني تعني بالروسية الرعب أي أن دودايبف هو المرعب بالنسبة لهم ودودايبف غير طامح للشهرة بل هدفه هو استقلال الشيشيان ولهذا عرض على الروس ان يستقيل من منصبه ان كامن روسيا تعتبره ارهابي مقابل اعترافها باستقلال الشيشان ورفضت روسيا ذلك وبعد كل التضحيات التي قدمها دودايبف كتب له الاستشهاد في سبيل الله ولكن القضية لم تمت لانه ترك شعبا لن تلين له قناة حتى ينال الاستقلال .

كم هو عظيم ذلك الشعب كم هو متدين كم هي عقيدة الجهاد راسخة عنده ان عدد سكان الشيشان هو مليون ونصف وعدد سكان وسيا هو ١٥٠

مليون وسلاح المقاتلين الشيشان هو المدفع الرشاش - بالاضافة لقليل من الاسلحة الثقيلة - وسلاح روسيا تلك الدولة العظمى هو أخر ما تفتق عنه ذهن علماء السلاح من طائرات ودبابات ومدفعية وصواريخ وقنابل محرمة دوليا تلقى على المدنيين لارهابهم وابادتهم ومع هذا نجح الشيشان فى الصمود فليتخيل القارئ أن مائة وخمسون شخصا هاجموا شخصا واحد ومع هذا يخرج الشخص الواحد مصابا بسجحات وخدوش فقط بينما يصاب اعداد كبيرة من المائة وخمسون شخصا ولم يلتفت هذا الشعب مع العدو للفتاوى الاستسلامية التى تقول أنه يمكن السلام - وليس الهدنة - مع العدو الاقوى منا بل جاهد فى الله حق جهاد ورفض ان يستسلم للتبعية الروسية وكافح ضد حرب صليبية شرسة من قوة عظمى بينما العالم يتفرج ولهذا نقول أنه لو كان للمسلمين فى العالم ربع ايمان دوداييف وشعبه لاصبحوا سادة العالم .

***

تشرشل

عميل البترول

يشعل الحرب العالمية

ونستون تشرشل قائد بحرى انجليزى خائب ففى اثناء الحرب العالمية الأولى فكر فى ارسال حملة لضرب الدولة العثمانية وفتح طريق بحرى لارسال الامدادات إلى روسيا ولما نفذت الفكرة كتب لها الفشل الذريع ومات مئات الجنود الانجليز نتيجة القيادة الخائبة لتشرشل وكان تشرشل عضوا مشاركا فى الجريمة فى الوزارة التى أصدرت وعد بلفور وفى هذا يقول جيفريز الانجليزى « حكومتنا جلبت العار على نفسها واستخدمت عظام جنودها كأساس لاقامة اسرائيل وهى دولة بهتانية وجنودها لم يحاربوا لهذا ولكن حكامنا جادوا بارواحهم فى غدر وخيانة » (١)

مع أن حكومة انجلترا التى كان تشرشل عضوا اساسيا فيها هى التى وقعت معاهدة فرساى الظالمة التى نصت على منح فلسطين انتدابا من الفئة(أ)اى الاستقلال بعد فترة قصيرة من الارشاد فسرعان ماخرقت الاتفاقية

---

(١) فلسطين اليكم الحقيقة .. ج . م . ن . جيفريز

بتضمين وعد بلفور الذى يمنح فلسطين لليهود فى صك الانتداب (ثم زعموا أن هتلر انتهك المعاهدة) لا بل وخرقت قوانين لاهاى للحرب التى تنص أن حقوق المحتل - قبل تقويع الصلح - عابرة ولا تمارس الا لتسيير اغراض الحرب وكان اول قرار للحكومة الانجليزية فى فلسطين التابعة لتشرشل وزير المستعمرات هو فتح باب الهجرة اليهودية فهل هذا القرار من ضروريات الحرب ؟

كان تشرشل قد اعطى امتياز ليهودى لاطلاق قوى مياه النهر الأردنى وسخر من العرب قائلا « لو ترك العرب لشأنهم لتركوا مياه النهر تضيع فى البحر الميت » « العرب قوم متخلفون يأكلون روث الجمال » « العربى كالكلب اذا ضربته سارع إلى لحس حذائك » [1] « لن نعطى فلسطين الحكم الذاتى الا بعد أن ينتقل اطفال أطفالنا لرحمة الله » وهو بهذا يمزق فرساى بل وميثاق عصبة الامم ولكن ما كل هذا الحقد على العرب يا تشرشل ؟ وزار تشرشل فلسطين فطلب منه زعماء العرب الغاء وعد بلفور فقال لهم «كيف اتخلى عن وعد بلفور نحن نعتقد أنه لخير العالم وانجلترا والعرب!» فكيف يكون الوعد اياه لخير العرب هل بتحكم اليهود فى المسلمين وذبحهم ؟

فى ١٩٢٢ أصدرت انجلترا كتابا ابيض قال تشرشل فيه أن معاهدة (الحسين - مكماهون) التى منحت انجلترا بها الاستقلال للعرب كانت تتضمن استثناء غرب دمشق أى أن فلسطين مستثناه من الاستقلال ولكن الكاتب الانجليزى جيفريزيد حض هذه الحجة بقوله « لقد تلاعب تشرشل بالنصوص يتملص من وعد قدمته انجلترا لحليف لها فى الحرب فقد طمس الحقيقة وغشنا فالمعاهدة تقول « غرب الخط المستقيم بين حماه وحمص وحلب ودمشق ولكن تشرشل أسقط ٣ مدن من المعاهدة وزور التاريخ » أى

---

(١) السيطرة الصهيونة على وسائل الاعلام العالمية .. زياد أبو غنيمة

أن الاستثناء تمثل فى سوريا ولبنان فقط (التى انتدبت فرنسا عليهمــا فيما بعد [1] .

بعد ٣ اعوام من الثورة العربية فى فلسطين اضطرت حكومة انجلترا لاصدار كتاب أبيض فيه قليل من الانصاف للعرب فعلق تشرشل على الكتاب بان الارهاب العربى هو الذى أجبر حكومة انجلترا على أصدار الكتاب وعندما عض اليهود اليد التى أطعمتهم وبدأوا فى مقاومة الوجود الانجليزى فى فلسطين وذلك بتعليق الجنود الانجليز على اعواد المشانق تمنى تشرشل الا تفسد هذه العمليات العلاقات الصهيونية الانجليزية ولم يطلق على هذه العمليات أرهابا أبدا وبعد ذلك بسنوات (١٩٥٦) صرح علانية بأنه صهيونى .

ماذا أيضا فى جعبتك يا تشرشل كوزير المستعمرات ؟ لقد اعترفت اذاعة انجلترا بوجود كثير من الظلم الاجتماعى فى حياة انجلترا ووجوب كسر التقاليد الارستقراطية وقالت أن الهند تتمتع بجميع حرياتها السياسية (هل الاحتلال الانجليزى حرية ؟) ولو منحت حريات أخرى ستدمر !! (هل تؤدى الحرية فى انجلترا إلى الدمار ؟) والسخرة لا توجد الا فى ٨ مستعمرات فقط !!!! [2] فهذه هى حقوق الانسان والديمقراطية نعم السخرة والاستعباد فى ٨ مستعمرات فقط فى بلاد تحكمها الحرية والمساواة والأخاء .

فى ١٩٣٤ وتنفيذا لأوامر سادته أرباب المال والمحتكرون اليهود ظل تشرشل يصرخ فى مجلس العموم « كان من الممكن أن تكون انجلترا وفرنسا ضعف قوة المانيا ولكن اللحاق بالمانيا أصبح مستملا فالمانيا نقضت فرساى وأصبح لديها سلاح جوى يعادل ثلثى سلاحنا الجوى » الا ترون هذا

---

(١) زعماء ودماء .. ياسر حسين

(٢) الاذاعة والسياسة الدولية .. أحمد طاهر

التناقض ؟ اللحاق بالمانيا مستحيل أى أنها أقوى من انجلترا وفرنسا ثم يقول أن طائرتها تمثل $\frac{1}{3}$ طائرات انجلترا أى أن انجلترا - بدون فرنسا - أقوى من المانيا ثم واصل تشرشل هذياته فى ١٩٣٦ وقال أن تسليح المانيا يتكلف ٩ مليون مارك فرد عليه رئيس الوزراء بان طائرات المانيا تبلغ ٥٠٪ وأتضح فيما بعد صحة أرقام رئيس الوزراء كما أن تسليح المانيا تكلف ٥ مليون مارك فقط وضاعف تشرشل الرقم حتى يؤجج الرأى العام الانجليزى ضد المانيا وكان هذا هو السبب الأول فى اشتعال الحرب العالمية الثانية .

فى ١٩٣٨ وفى مؤتمر ميونيخ زالت بعض اثار معاهدة فرساى الظالمة فقد تقرر تحرير السوديت الالمانية من الاحتلال التشيكى فوقف هتلر فى مجلس العموم يقول « هذا ليس سلاما وانما استسلام لالمانيا وعار لقد تعرضنا لهزيمة ساحقة لا مثيل لها » وعند هذا الحد قام النواب فاخرسوه وكتب تشرشل فى مذكرته « لم يكن فى مقدور المانيا دون القواعد الجوية أن تبعث باذرتها للاغارة علينا ولم يكن فى استطاعتها أن تهزم فرنسا عامى ٣٨ ، ١٩٣٩ » فان كانت المانيا لا تستطيع أن تهزم فرنسا عام ١٩٣٩ الذى يزعم تشرشل أن هتلر أشعل فيه الحرب فكيف يجرؤ هتلر على أتخاذ قرار الحرب ؟ الا يعنى هذا ان انجلترا وفرنسا هما الذين ورطا هتلر فيها ؟

يقول وليام جاى كار « يجب بعد القبر يا تشرشل أن تقدم الحساب حيث ليس للمرابين العالميين (اليهود) من حول ولا طول فقد كان المخطط الصهيونى يتمثل فى تدمير النازية واقامة دولة اسرائيل باشعال حرب عالمية يضطهد هتلر اثناءها اليهود فيفرون لفلسطين ونشر الشيوعية والالحاد ولهذا قسمت اورروبا المعسكرين وقد وعد الكابتن رامزى والدميرال دومفيل رئيس الوزراء تشمبرلين بتسليمه وثيقة المؤآمرة اليهودية وهى رسائل بالشفرة بين روزفلت وتشرشل عملاء المرابين الدوليين » (١) ونجحت المؤامرة

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

وأعلنت انجلترا الحرب على المانيا الا أن الاتصالات بين تشرشل وروزفلت لم تتوقف اذ كان الهدف الجديد هو ازاحة تشمبرلين من رئاسة الوزراء لانه لاينفذ اوامر اصحاب البنوك وأرباب المال كما يجب واحلال تشرشل مكانه ليحول الحرب الكلامية لحرب حقيقية [1] ومن المعروف ان شركة شل روبال دوتش البيترولية هي دولة داخل دولة انجلترا وأن كل الحروب التي اشتعلت منذ عام ١٩٢٨ هي من تدبير الاحتكارات البترولية اليهودية التي اتحدت في هذا العالم وخططت للحصول على مكاسب من دماء الشعوب [2] وهناك بنك انجلترا الذي انشأه روتشيلد اليهودي والذي أقرض الحكومة عام ١٦٧٥ مليون وربع استرليني وهكذا نفذ تشرشل اوامر الاحتكارات بدقة .

عندما وصل تشرشل لرئاسة الوزراء عين حكومة تمثل نموزجا في العمالة لليهود فوزير المالية جون ميبسون نصف يهودي ووزير الحربية هاليناكس كان ابنه متزوجا من ابنة روتشيلد المحتكر اليهودي ووزير التربية لاوار يهودي ووزير الاشغال ارنيت بروان ماسوني ووزير الخارجية ادن نصف يهود وشريك لاثرياء اليهود ثم أنضم لوزارة الحرب ٦ وزراء يهود [3] وهناك جيمس روتشيلد اليهودي وزير البرلمان واسرائيل سيف ذو العلاقة القوية مع المرابين اليهود وعضو في منظمة برين ترست التي تدير حكومة تشرشل بادعاء النصح والمشورة [4] .

يقول لنا التاريخ (اليهودي) أن هتلر ضرب المدنيين وهذه حقيقة لا شك فيها ولكن ما أخفاه المؤرخين أن ذلك كان رد فعل على اوامر تشرشل في اول يوم تسلم فيه الحكم لسلاح الجوى الملكي بقصف المدن والمدنيين الالمان فكان هو البادئ بالضرب ويتحمل هذه المسئولية امام الله وخرق بهذا اتفاقية

---

(١) اصول الحرب العالمية الثانية .. أ . ج . ب . تايلور

(٢) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

(٣) حقيقة اليهود .. فؤاد الرفاعي

(٤) نظرة حول المؤامرات اليهودية .. سعيد باناجه

عقدت مع فرنسا بعدم ضرب المدنيين ولكنه لم يهتم فالأهم هو سفك الدماء تطبييق لاوامر اليهود وبعد فترة من تولى تشرشل خسر الانجليز جزيرة كريت اليونانية وتراجعوا أمام الالمان فى مصر فى كارثتين عسكريتين ضخمتين ولو كانت انجلترا بلد ديمقراطى كما يزعمون لأقيل تشرشل بطل الكوارث ولكن لانه ينفذ الاوامر للمرابين العالميين بدقة وما هو الا واجهة لهم ويسيرون الشعوب وفق هداهم فبقس الدكتاتور الطاغية متشبثا بكرسيه جاثما على صدر الشعب .

عندما أحرز هتلر انتصاره العظيم على القوات الفرنسية والانجليزية وتجمعت القوات الانجليزية فى دنكرك وكان يمكن ابادتها بسهولة وبعدها يمكن للاسطول الالمانى الانزال فى انجلترا الا أن هتلر فى أجراء غير مجرى التاريخ أمر دباباته بالتوقف فى لفتة كريمة مفهومة لانجلترا اذ لقيت انجلترا هزيمة ولكنها لم تخسر الحرب وبالتالى يمكن عقد صلح مشرف أو لو حدث العكس فسيكون الصلح مهين ولكن تشرشل العنيد رفض الصلح تنفيذ لأوامر سادته .

للمرة الثانية ومن موقف القوة بعث هتلر بنائبه هيس لايقاف الحرب حتى يمكن لالمانيا ان تتفرغ للقضاء على الشيوعية فى الاتحاد السوفياتى التى طالما صرح تشرشل بكرهه الشديد لها وكان يمكن لتشرشل ان يطلب ضمانات للصلح حتى لا يستدير هتلر بعد القضاء على روسيا ويهاجم انجلترا ولكنه رفض مبدأ الصلح اساسا وسب هتلر بافذع الالفاظ كالعادة ولما كان المخطط الصهيونى السابق ذكره يتضمن نشر الشيوعية وليس القضاء عليها أى أن كره تشرشل للشيوعية ليس الا تمثيل لهذا صرح أنه سيتعاون مع الشيطان (الشيوعى) للقضاء على النازية (عدوة اليهود) .

وزع الممولون العالميون الادوار جيداً فتشرشل يدعو فى مؤتمر طهران لتحقيق انزال انجلو امريكى فى البلقان وبذلك يضرب عصفورين بحجر أى

انقاذ اوروبا الشرقية من الشيوعية والنازية معا أما روزوفلت فيرفض هذا وبهذا يطلق يد ستالين فى ٦٠٠ مليون بشرى فى اوروبا الشرقية ومع كل هذا كان يمكن أيضا انقاذ اجزاء من اوروبا الشرقية فقد وصلت الجيوش الانجلو امريكية إلى خط يقترب من الحدود الالمانية اليونانية وبالتالى كان يمكنها الوصول لبرلين مثل الجيش السوفياتى أو قبله وانقاذ المانيا وأجزاء من بولندا الا أن الجيوش توقفت [1] (بغرابة) لمدة اسبوعان دون وجود مقاومة من الالمان المنهارين تماما وحدث مثل هذا فى تشيكسلوفاكيا والتفسير الوحيد للتوقف هو أن الجيوش تلقت أوامر من روزفلت وتشرشل بهذا حتى يحتل الجيش السوفياتى هذه المناطق فتنتشر الشيوعية طبقا للمخطط الصهيونى ونجح المخطط وزاد الالحاد ووقع الملايين فى أسر الشيوعية والسبب الأول هو رفض تشرشل لمبادرة هيس وغربت بهذا شمس الامبراطورية البريطانية .

***

(١) الحرب العالمية الثانية .. رمضان لاوند

بن جوريون

الارهابي قائد المؤامرة

بن جوريون هو أول رئيس للوزراء للكيان الاسرائيلى ذلك الكيان الذى ضعته امريكا وأوروبا الصليبية وروسيا الشيوعية وهو بمثابة طعنة خنجر فى صدر المسلمين وهذا الكيان يمثل ذروة التتويج لجهود المؤامرة الافسادية على العالم التى بدأت بغسيل مخ العالم المسيحى وتحويله إلى مذهب البورتستانتى بما أحتوى عليه من خرافات يهودية ثم دشنت هذه الجهود بمؤتمر بازل للمنظمات الصهيونية وحول العالم ١٨٩٧ وكان الهدف انشاء دولة يهودية بعد ٥٠ عاما وبعد ٥١ عاما تحقق الحلم على أرض الواقع .

خلقت المنظمة الصهيونية العالمية بنفسها الظروف التى ظهر فيها هتلر وذلك بالتهاون عندما نشر كتاب بروتوكولات حكماء صهيون وكذلك نشر مذكرات هرتزل التى تبين انتهازيته مما خلق جوا من العداء ضد اليهود كانت تهدف إليه* الصهيونية لتجبر اليهود على الهجرة لفلسطين وجاء هتلر واعتقد اليهود أنهم مضطهدون وأعلن وايزمان الصهيونى الحرب على المانيا

---

* يقول بن جوريون : « أسفرت الحرب الأولي عن وعد بلفور ويجب أن تسفر الثانية عن انشاء اسرائيل » وهكذا تعمدت الصهيونية مساندة هتلر ليضطهد اليهود حتي يجبرهم علي الهجرة لفلسطين فتقام الدولة اليهودية .

وحاولت بعض المنظمات اليهودية غير الصهيونية تنظيم مقاطعة اقتصادية ضد المانيا مضطهدة اليهود فما هو رد فعل وايزمان وشركاه من الصهاينة وما هو نوع الحرب التى اعلنوها على المانيا ؟

اتفاق الخيانة

يقول هنريش ولف القنصل الألمانى فى القدس "بينما كان اليشوف (التجمع اليهودى فى فلسطين قبل انشاء الكيان الاسرائيلى) ينتظرو تعليمات المقاطعة الاقتصادية ضد المانيا فيبدو الأن أن الوضع قد تحول إذ أن فلسطين (الصهاينة) هى التى تعطى التعليمات الآن .. من المهم أن نحطم المقاطعة أساسا من فلسطين وسيكون التأثير محسوسا فى أمريكا" .

يقول فريتس رايشرت عميل الجستابو فى فلسطين " لقد تم نسف مؤتمر لندن للمقاطعة الاقتصادية ضد المانيا من تل أبيب لأن المسئول عن النقل فى فلسطين أرسل برقيات إليى لندن لوقفها ، أن عملنا الرئيسى هنا هو أن نمنع من فلسطين توحد اليهود العالم فى معاداه المانيا وذلك ببذر الشقاق بين اليهود (أى أن الصهيونية منعت اليهود من عمل موحد ضد النظام النازى فى المانيا الذى كان يضطهد اليهود ولكن كيف حدث هذا ؟) (١) .

بعد مشاورات ومفاوضات ومحاورات وفى مايو ١٩٣٣م وقعت المانيا النازية اتفاقا مع الصهاينة بمقدار مليون مارك زيدت فيما بعد إلى ٣ مليون من الثورة اليهودية فى المانيا لشحنها لفلسطين على ششكل اكينات زراعية صنعت فى المانيا أو سلع المانية أخرى (أى أن المهاجر لفلسطين لا يحصل على امواله ويتركها لالمانيا التى تعوضه بمنتجات المانية تتكفل الصهيونية بتحويلها لسيولة نقدية ويكسر الاتفاق المقاطعة اليهودية الاقتصادية ضد المانيا ويشجع اليهود على الهرب من الاضطهاد ... إلى

---

(١) الصهيونية في زمن الدكتاتورية .. ليني برينر

فلسطين بالذات وقد شارك فى هذه العملية عدد من الذين أصبحوا رؤساء وزراء لاسرائيل مثل بن جوريون شاريت وجولدا مائير التى ساعدتها انطلاقا من نيويورك وليفى أشكول الذى كان هو الممثل فى برلين .

فى أحد المؤتمرات اليهودية ببراغ لم يتم ادانة النظام النازى (وخرست مقولة الاضطهاد) وطلب من عصبة الأمم المساعدة فى النضال من أجل استعادة حقوق اليهود فى المانيا ولم تقترح أى خطة لممارسة الضغط على الأم وعندما علم المؤتمر بالاتفاق النازى الصهيونى الذى اعتبر بمثابة خيانة لليهود الامان انفلت عقال الغضب فكان أن لجأت الصهيونية للكذب فزعم بيرل لوكر بصفاقة أن اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية لا علاقة لها بهذا الاتفاق كما أدعت الصهونية أن البنك الانجليزى الفلسطينى هو الذى وقع الاتفاق ولكن لما كان البنك هو بنكهم فإنهم لم ينجحوا سوى فى جعل انفسهم يظهرون كسخفاء فى نظر الأعداء والأصدقاء على السواء .

فى البداية حاولت الصهيونية أن تدافع عن نفسها ضد الأتهامات بخرق المقاطعة الأقتصادية اليهودية ضد المانيا أن المانيا لم تتلق عملة اجنبية مقابل بضائعها وبالتالى فالمقاطعة لم تخرق ولكن سرعان ما طلبت برلين دفع جزء من مدفوعاتها بالعملة الأجنبية ولكن سرعان ما طلبت برلين دفع جزء من مدفوعاتها بالعملة الأجنبية وسرعان ما اجتذبت الصهيونية زبائن جددا لألمانيا فى مصر ولبنان وسوريا والعراق بل وصدر الصهاينة البرتقال لبلجيكا وهولندا مستعملين سفن النازى ثم باعت الصهيونية سلع هتلر (المانيا) فى انجلترا .

فى احدى المناقشات البرلمانية فى جلسة ١٣ / ٥ / ١٩٦٣ أتهم بن جوريون بيجين بأنه أمتدح هتلر واسرها بيجين فى نفسه وفى يوم ١٥ منه رد بيجين « فى الوقت الذى قاد فيه جابوتنسكى حملة عالمية لمقاطعة البضائع الالمانية وقع بن جوريون وزملاؤه مع هتلر اتفاقيسة حطمت حملة

جابوتنسكى (قدوة بيجين) واغرقت اسواق الشرق الاوسط العالم بالبضائع الالمانية كما أعلن بن جوريون فى ٢٦ / ٨ / ١٩٣٥ فى مؤتمر صحف أنه من واجب الصهيونية أن تقيم علاقات مع المانيا ومن هنا أرسل تعزية لهتلر فى وفاة هند نبرج » وبعد هذه الخطبة وصف اعضاء حزب بيجين بن جوريون أنه عميل وحقير وجاسوس [١] فان كان بن جوريون فعل كل شئ لاقامة دولة اسرائيل مثل المشاركة فى ذبح اليهود فماذا يتصور منه تجاه المسلمين .

لم تكن المنظمة الصهيونية العالمية مهتمة بالغالبية العظمى من يهود المانيا طالما أن هؤلاء لم يكونوا صهاينة (أيديولوجية الكيان الاسرائيلى المنتظر قيامه) . ولا يتحدثون العبرية (أى أنه فى غير حاجة لفترة للإندماج مع الكيان) وكبار فى السن (حتى يمكنهم إنجاب جيل جديد) ولا يمتهنون مهناً معينة (الضرورية لبناء الكيان) (وهكذا لم تهتم الصهيونية « بالإنسان » اليهودى ولا بحقوقه بل كان همها الأول بناء الدولة فى فلسطين والتشجيع على الهجرة مع الحصول على المال فهو أفضل من هجرة اليهودى دون مال أو اندماج اليهودى فى مجتمعه وتركوا اخوانهم يضطهدون) .

لا أريد أنقاذ الأطفال

اقترحت انجلترا أن تسمح بدخول آلاف الأطفال اليهود لإنجلترا فكان رد بن جوريون فى ٨ / ١٢ / ١٩٣٨ « لو إننى كنت اعرف أن فى الإمكان إنقاذ الأطفال اليهود فى المانيا باحضارهم لانجلترا وانقاذ نصفهم بنقلهم إلى اسرائيل لاخترت البديل الثانى !!! لأنه لا يجب أن نقيم وزنا لحياة أولئك الأطفال فقط وأنما لتاريخ شعب اسرائيل » هكذا تصل الصهيونية لهدفها ليس على دماء المسلمين والمسيحيين فقط وإنما على دماء اليهود مستخدمة فى هذا المبدأ السياسى القذر : الغاية تبرر الوسيلة .

(١) الصهيونية فى الستينات .. محمود نعناعة

اقتلوا اليهودي غير الصهيوني

من الجرائم المعروفة للصهيونية قضية الصهيونى المجرى كستنر الذى وافق على منع اليهود من المقاومة فى المعسكرات وحفظ النظام مقابل أن تسمح المانيا لستمائة فرد فقط بالهجرة غير الشرعية إلى فلسطين وكان أساس الاختيار وهو قدرة هؤلاء على الدفع وأعتبر كستنر أن انقاذ اليهود الأكثر اهمية هو نجاح شخصى له وللصهيونية ونسى « ابادة » الالاف وفى كتاب الشيطان والروح للاسرائيلى جويل براند يقول أن لديه من الحقائق فى هذه القضية ما لو نشر لسالت الدماء فى تل أبيب لأنه يدين النخبة الحاكمة هناك .

ودافع كستنر عن نفسه قائلا إن اليهودى المجرى كان فرعا جف منذ وقت طويل فوق الشجرة (هل يعين ذلك أنه حلال فيه القتل باستثناء القادر على الدفع ؟) أى بدون أساس ايديولوجى يهودى وكان أن حكمت المحكمة بأن ما فعله خلال الحرب لا يعد تعاونا مع العدو من الناحية القانونية (أى قانون ؟ إنه قانون الغاب) [(١)] .

الولاء المزدوج

يقول بن جوريون « من واجب الصهاينة المنتشرين فى انحاء العالم أن يجدوا فى نفوسهم الجرأة الكافية ليقفوا بجانب اسرائيل حتى لو كانت حكومتهم ضدها !) وبالفعل أبدى الصهاينة الامريكان ولاءهم وتمسكهم باسرائيل على الرغم من أن هذا التمسك وذاك الولاء كانا يضران بمصالح امريكا .

لقد قاد الصهاينة فى قلب امريكا بمحاولات جدية لإثارة الرأى العام الامريكى السهل الانقياد لمقاطعة البضائع الانجليزية (فى الفترة من ١٩٤٥

(١) يهود ضد اسرائيل .. ياسر حسين

حتى ١٩٤٨) وهذا ضرب من اعمال التخريب يعرقل مصالح امريكا العليا ولا يختلف في نتيجة عن الاعمال التى كان يقوم بها الشيوعيون فى اوروبا فقد كانت ملايين الدولارات الامريكية تتدفق من امريكا لانعاش انجلترا بينما كانت الصهيونية تعرقل هذا العمل لترغمها على تبديل سياستها فى فلسطين .

العلمانية

يرى البعض أن بن جوريون علمانى كان يستغل الدين لصالح السياسة وأنه علمانى وتنقل هنا بعض مقولات بن جوريون وافعاله حتى نتبين صحة هذه الرؤية فمن المعروف أن اسرائيل لم تضع دستورا لها لان الدستور يضع حدودا للدولة بينما تهدف اسرائيل للحصول على الاراضى من الفرات للنيل طبقا للتوراه وكان بن جوريون قد صرح أنه تمت اقامة اسرائيل على جزء من أرض اسرائيل التاريخية وبعد أن أحتلت اسرائيل سيناء عام ١٩٥٦ أعلن أنه تمت اقامة اسرائيل الثالثة (الأولى على يد داود عليه السلام والثانية على يد يهوذا المكابى) كما صرح أنه لا معنى لاسرائيل بدون القدس (يقصد الشرقية قبل احتلال اسرائيل لها ١٩٦٧) ولا معنى للقدس بدون الهيكل أى أنه يريد هدم المسجد الاقصى لبناء هيكل سليمان كما أنه أعفى طلاب المدارس والمعاهد الدينية التى تدرس التوراه والتلمود من التجنيد فهل بعد كل هذا يقال ان بن جوريون علمانى ؟ أن الهدف من هذه المقولة هو أن نواجه العلمانيين اليهود بالعلمانية ولكننا لن ننتصر على اليهود الا بالاسلام.

السفاح

فى ٥ / ١٠ / ١٩٤٨ نسف الارهابيون اليهود فندق سميراميس بالقدس دافنين تحت انقاضه ٢٢ عربيا وكانوا قبلها فى ٢٢ / ٧ / ١٩٤٦ قد فجروا

فندق الملك داود بالقدس وكان عدد القتلى ٩١ فيهم عرب ويهود وانجليز هذا غير المذابح للقرى العربية فى دير ياسين وكفر قاسم .. الخ وسكت بن جوريون عن كل هذا بل لعله كان المحرض عليه حتى يحقق الهدف الاسرائيلى فى طرد كل العرب من فلسطين حتى تكون الدولة يهودية نقية بدليل أنه خفف الحكم على المجرمين فى مذبحة كفر قاسم [1] .

بمجرد انشاء الدولة الملعونة أقام بن جوريون اللواء ١٠١ بزعامة شارون السفاح الأصغر وقام هذا اللواء بعشرات العمليات الارهابية ضد القرى العربية بل وأعتدى على بعض القرى العربية على الحدود مثل قرية قبية الاردنية فى ١٤ / ١١ / ١٩٥٣ كما وافق على تفجير المعابد اليهودية فى العراق لاجبار يهود العراق على الهجرة لاسرائيل وهناك تاريخ طويل من قتل الشخصيات الهامة مثل اللورد موين الانجليزى عام ١٩٤٤ والكونت برنادوت الوسيط الدولى للأمم المتحدة لأنه أقترح أن تكون النقب ضمن الدولة العربية فى قرار التقسيم .

الغدر والخداع

كعادة اليهود فى الغدر بدءا بانبياءهم ومرورا بقصتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مؤامرتهم وانتهاكهم للعهود فى العصر الحديث وبعد انشاء الكيان اليهودى عقدت اتفاقية مع الأمم المتحدة لقبولها كعضو فيها وتضمنت الاتفاقة بندا شمل ضرورة حل مشكلة اللاجئين سواء بتعويضهم مالا أو عودتهم لبلادهم وما أن دخلت اسرائيل من باب الأمم المتحدة حتى لحست الاتفاقية وبقيت المشكلة إلى الان (٥١ عاما) .

يقول (العلمانى) بن جوريون فى اعلان انشاء اسرائيل أنه انشأها استنادا للحق التاريخى والدينى (الذى سبق تفنيده فى الفصل الخاص ببلفور)

---

(١) الارهابيون الاوائل جيراننا الجدد .. وجيه أبو ذكر

واستنادا للقرار الأمم المتحدة وفى الحقيقة أن هذا القرار صدر بعد ضغوط امريكية عنيفة على الفلبين وهاتين وسام .. الخ مع تهديدات بمنع المساعدة حتى على فرنسا التى هددتها بحرمانها من مشروع مارشال وهكذا فكون القرار صدر تحت الضغط والتهديد فهو باطل وكل ما بنى على باطل فهو باطل بل أن تصرف الامم المتحدة بالتقسيم تصرف غير قانونى لان تقسيم البلدان عمل من أعمال السيادة داخل البلد الواحد (التشيك والسلوفاك مثلا) وبالتالى فلا يوجد فى ميثاق الامم المتحدة ما يجوز التدخل فى سياسة فلسطين أو غيرها [1] وباعلان بن جوريون دولة اسرائيل سطر بيده السطر الأول فى سجل حافل بالجرائم والدماء طوله ٥٠ عاما ومازال امامه الكثير حتى يزول من الوجود .

***

(١) الأخوة الزائفة .. جاك تنى

ويلسون

جيش البنوك اليهودية وخريطة أوروبا

ويلسون هو رئيس الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الأولى والذى كان اساس انتخابة في عام ١٩١٦ هو وعودة بعدم اشراك امريكا فى الحرب ففاز بفارق ضئيل على[١] منافسة هيوجز الذى طالب بترجمة الحياد الرسمى الذى أعلنه ويلسون(فى فترة حكمه الأولى)لان البنوك التجارية الامريكية اليهودية أقرضت انجلترا وفرنسا ١٩٢٩ مليون دولار مقابل ٥ مليون دولار لالمانيا كما مارس ويلسون الضغط على المانيا لايقاف حرب الغواصات بينما لم يمارس نفس الضغط على انجلترا لا يقاف الحصار البحرى على المانيا [٢] ولو نجح الضغط فى الحالتين لحققت امريكا مكاسب خيالية ورضخت المانيا للضغط واعلنت فى ٤ / ٥ / ١٩١٦ عن عدم ضرب السفن التجارية الامريكية التى تحمل امدادات لانجلترا وفرنسا الا بعد سابق انذارها وانقاذ الركاب بها ولكن بعد فترة قصيرة أتضح لالمانيا ان هذا الاجراء سيؤدى لخسارتها الحرب لانه حرمها من سلاح هام فى مواجهة انجلترا فاعلنت تراجعها عن القرار السابق فما كان من ويلسون الا أن قطع العلاقات مع

(١) العلاقات الدولية في القرن العشرين ... رياض الصمد

(٢) تاريخ اوروبا في العصر الحديث .. هربت فيشر

المانيا فى اجراء منافى للحياد الذى أعلنه وقرر المصدرين الامريكان وقف التصدير طالما هناك مخاطر بحرية وجن جنون ويلسون فقرر أن تحمل السفن التجارية مدفعا ولكن ماذا يفعل المدفع أمام طوربيد الغواصة .

استغل ويلسون قيام غاواصة المانية بضرب سفينة امريكية تحمل الامدادات المعتادة كما استغل ظهور برقية المانية إلى المكسيك تقول فيها أنه فى حالة قيام حرب بين امريكا والمانيا فان المانيا تشجع المكسيك على تحرير اراضيها التى اغتصبتها امريكا عام ١٨٤٨ ويرى الكاتب الفرنسى الديجولى لوسيان كافرو ان هذا الاستفزاز مشكوك فيه [1] أى أن البرقية مزورة وهكذا استغل ويلسون هذان الحادثان وأعلن الحرب على المانيا .

ولكن ماذا عن الحقيقة لقد زار بلفور امريكا للاتصال بممثلى المصارف وابلاغهم أن انجلترا ستتبنى مشاريعهم الصهيونية فى حالة ادخال امريكا الحرب لجانب الحلفاء ودخلت امريكا الحرب فى ابريل ١٧ وأعلن وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ وكان هذا بسبب نصائح برانديز اليهودى مستشار ويلسون له ولكن النصائح وحدها لم تفعل هذا اذ يقول كريستوفر ساكين « ان الروابط بين ويلسون وبرانديز أقوى من الانفصام لان ويلسون تعرض فى شابه للوقوف أمام القضاء فى قضية كانت كفيلة بالقضاء عليه ولكن القاضى برانديز حماه من مواجهة القضاء ومن وقتها اعتبر ويلسون نفسه مدين لبرانديز بمستقبله [2] وهذا الامر شبيه بما حدث مع كلينتون فهذه النوعية فقط هى التى يتم تعينهم كرؤساء فيعرض عليهم ما يسمى نصائح وهى فى الحقيقة أوامر فاذا رفض يبتز بفتح ملفات ما حدث فى بابه وهكذا يكون الرؤساء مثل أحجار على رقعة الشطرنج فى أيدى اليهود .

هناك مستشار أخر هو باروخ الذى كان يطلق عليه قنصل يهوذا فى

---

(١) العار الصهيونى .. لوسيان كافرو

(٢) الصهيونية فى الستينات .. محمود نعناعة

امركا وقد عينه ويلسون رئيسا لمجلس الحرب وشهد أمام الكونجرس أنه كان له سلطان فى الحرب أكثر من أى رجل أخر فقد سيطر على الصناعات وشملت ٣٥٧ مجالا من مجالاتها وكذلك على المواد الخام واستخدام رؤوس الاموال وتنظيم المشاريع التجارية وقد جنى هو شركائه مبالغ ضخمة من تجارة الحرب ويفهم من هذا أن مجلس الحرب لم يقد البلاد فى الحرب وأنما قادتها ديكتاتورية يهودية [١] وأقر باروخ أنه كان يشترك فى اجتماعات فرساى ع رؤساء الوزراء وقد أطلق على ذلك المؤتمر المشئوم مؤتمر الكاشير (وهى أكلة يهودية) اذ أن كل رئيس وزراء كان معه سكرتير يهودى مثل باروخ أما فى امريكا فلم يكن باروخ وبرانديز هم مستشارى ويلسون اليهود فقط وأنما معهم مورجانتو كمستشار ميالى وماندل سياسى وليمان قانون دولى وفرانكفورتر اقتصادى [٢] .

ليس المستشارين اليهود هم « الناضجون » فقط وأنما هناك البنوك اليهودية ويقول ويلسون نفسه عن هذا « تسيطر على امتنا الصناعية كما هو الحال فى كل الدول الصناعية الكبرى أنظمة التسليف ولاقروض وهؤلاء يمثلون الفئة الحاكمة ولهذا لم تعد الحكومات تعبر عن رأى الأكثرية التى تنتخبها وأنما رأى الفئة المسيطرة » [٣] وهكذا أنتهت اسطورة الديمقراطية وقد ضغطت هذه البنوك على ويلسون ليدخل الحرب مع انجلترا وفرنسا حت يمكن استرداد القروض التى اقرضتها لهما ولتى يصعب ايتردادها فى حالة انتصار المانيا .

يؤكد على قول ويلسون السابق ماقاله جون هيلان فى ٢٦ /٣/ ١٩٢٢ وفى ٢٤ / ٦ / ١٩٢٤ « ان وول ستريت (شارع لبورصة) مقر المؤامرات السياسية للسيطرة على كل شئ ففيه لا يفتأ أصحاب البنوك العالمية

(١) اليهودي العالمي .. هنري فورد
(٢) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية .. عبد الله التل
(٣) احجار على رقعة الشطرنج ..ولياة جاي كار

يضاعفون ذهبهم ويحركون الاحزاب ويرشحى موظفى الدولة ويستغلوا جيش امريكا لتحقيق أهدافهم الشخصية [1] وهكذا أإيقت دماء الجنود الامريكان فى حزب ليس لامريكا فيها ناقة ولا حمل حتى يصدر وعد بلفور وينشأ الوطن اليهودى .

من سخرية الاقدار أن بول واربورج اليهودى المسئول فى وزارة الخزانة عن أسهم الحرية ومن خلال بنك واربورج مول الحرب ضد المانيا بينما كان أخوة اليهودى ماكس واربورج فى هامبورج بالمانيا يمول الحرب ضد امريكا [2] فإلى هذا الحد هان العالم وسيطر عليه اليهود ويمكننا أن نتأكد من تقرير لجنة التحقيق التى شكلها مجلس الشيوخ عقب الحرب العالمية الذى أوضح أن السبب فى رج امريكا فى الحرب هو أنانية أرباب المال (البنوك) وتجار الموت أصحاب شركات السلاح فى حرصهم على مصالحهم الخاصة كما قالت صحيفة جويش ورلد اليهودية ف ١٦ / ١ / ١٩١٩ « أشعل اليهود هذه الحرب لا من أجل تخزين الذهب فقط ولكن لاشعال حرب ضروس لا تبقى ولا تذر وعندئذ يضع ويلسون شروط الصلح كما تمليه اليهودية العالمية » [3] أشار المؤرخ الفرنسى الشهير هانوتو أن اعضاء بنك وشركة مورجان (اليهودية) رسموا خطة توريط امريكا فى الحرب [4] .

أعلن ويلسون اثناء الحرب ١٤ نقطة كبر نامج يجب تحقيقه لانهاء الحرب كان أهمها حق تقرير المصير وبعد فترة خاطبته الحكومة الالمانية طالبة الصلح فصرح أنه لن يتفاوض مع سادة الشعب الالمانى بل مع ممثليه (عجبا الم تقل أن البنوك تحكم أمريكا أى أنك سيد الشعب الامريكى) فوقع الانقلاب الجمهورى ضد القيصر غليوم ووافقت الحكومة الالمانية الجديدة

---

(١) حكومة العالم الخفية .. سبيريدوفيتش

(٢) الأخوة الزائفة .. جاك تني

(٣) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية .. أنور الجندي

(٤) الافعى اليهودية في معاقل الاسلام .. عبد الله التل

على شروط الهدنة وأجبرت المانيا على توقيع معاهدة فرساى التى لم تطبق مبدأ تقرير المصر الذى كان أكبر كذبة ويجها ويلسون بل طبق مبدأ ويل للمغلوب اذ تحولت العديد من الدول من الحكم الالمانى والتركى إلى الاستعمار الانجليزى والفرنسى المسمى بالانتداب وبقيت ايرلندا وكورسيكا ومصر والهند تحت الاستعمار ووافق ويلسون على الاحتلال الانجليزى لمصر فى منافاة واضحة لحق تقرير المصير .

خلق ويلسون دولتى وتشيكسلوفاكيا على حساب النمسا المهزومة وقيل وقتها أنه أمر واقع كان على المجتمعين فى فرساى اقراره فان كان هذا صحيحا فلماذا اعطيت لهذه الدول مناطق ذات اغلبية سكانية المانية بما يتعارض مع حق تقرير المصير الذى يتشدق به ويلسون وكان هو السبب الرئيسى فى اشتعال الحرب العالمية الثانية وفى الحقيقة أن مستششارى ويلسون أوهموه زن انشاء هذين الدولتين والموافقة على احتلالها لمناطق المانيا ونمساوية سيعطيه أصوات المنحدرين من سلالات بولندية وتشيكية فى الانتخابات القادمة ويا للكارثة السياسية الداخلية لامريكا المنعزلة هى التى تخلف الدول فى اوروبا ويا للهول بضع أصوات انتخابية تتسبب فى قيام حرب عالمية تهلك الحرث والنسل ويا للعجب مصر ملايين السكان يقرره ويلسون الخرقوهو جالس يضع خريطة العالم حسب مزاجه ومصالحة الانتخابية الرخيصة [1] .

هل الانتخابات فقط هى التى سيرت ويلسون ؟ كلا أنها ضغوط المولين أياهم اذ يقول الكونت دى سانت اولاير سفير انجلترا فى فرساى « لقد انتخى ويلسون عام ١٩١٦ كرئيس بعد أن موله بنك كوهين لوب اليهودى فالتزم ويلسون باوامره دائماً وعندما سارت المحادثات فى فرساى بطريق لا ترضيه ولا ترضى المولون الدوليون أرسل يعقوب شيف رئيس البنك تعليمات

(١) براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

لويلسون بخصوص الخمس قضايا الرتيسبة وأهمها فلسطين - طبعا - والتعويضات الالمانية وقد أإسلها بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٩١٩ بأسم اتحاد الامم المتحررة وعندئذ غير ويلسون موقفه وظهرت معهدة فرساى الظالمة .

وقد رفض مجلس الشيوخ التصديق على المعاهدة بسبب ديكتاتورية ويلسون فى عدم ذهاب وفد من المجلس معه ودكتاتوريته فى اتخاذ قرارات مصيرية مثل انشاء دولتى بولندا ووتشيسكلوفاكيا وتوسعة حدودهما وعدم الاستماع لاراء مساعدية المخلصين ثم عدم الحصول لامريكا على مزايا من المعاهدة التى أصبحت بهذا الرفض باطلة قانونيا لان ويل سون وقعها عن خصه ولم يعتمدها البرلمان الا ان احدا لم تعرف بهذه الحقيقة الدامغة ويفترض قانونيا ان تنصل امريكا من المعاهدة بعنى تنصل المانا منها .

تجاهل ويلسون تماما تقرير لجنة كنج كراين التى أرسلها لتقصى الحقائق فى فلسطين والذى تضمن الحق العربى الواضح هناك والذى تمثله تسعة اعشار السكان مما يتوافق مع حق تقرير المصير الذى أعلنه ويلسون ولم يأبه لنصيحة وزير الخارجية المتخصص « لانسنج » بعدم الموافقة على وعد بلفور لان هناك طوائف يهودية لا توافق عليه كما أن هناك طوائف مسيحية كبيرة ترفض اعطاء الأرض المقدسة لمن يسمونهم قتلة المسيح [1] لم يأبه لكل هذا واستمع لبرانديز قبل أن يفتح لهه ملف الفضائح وباروخ ويعقوب شيف قبل أن يقطع تمويله عن وداربرج .. الخ .

حتى نكون منصفين ليست البنوك اليهودية هى الضاغط الوحيد لاتخاذ قرار الموافقة على وعد بلفور بل أعضاء مجلس الشيوخ والنواب غسلت أدمغتهم الصحف والمناهج التعليميية اليهودية والذين كانت عينة اجاباتهم على الاسئلة الممجهة لهم كالتالى « كا خلص موسى اسرائيل من العبودية فان الحلفاء الأن يخلصون يهوذا من أيدى الأتراك القبيحين ويجب أن تقوم دولة اسرئيل كأمة مستقلة وعلينا أن نمارس سلطاتنا لمساعدتها » .

(١) الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشريف

كان من افكـار ويلسون عصبة للامم توقف المنازعـات بين الدول وتصبح اداة للسـلام العـالمى فمـا هى حقيقـة هذه الفكرة ؟ يقول اسرائيل زانجويـل « هذه العصبة هى سفارة لاسرائيل » ويقول ناجوم موكولوف الصهيونى (١٩٢٢) « فكرة عصبة الامم يهودية خلقناها بعد صراع استمر ٢٥ عاما » ويرى اللورد الفرد دوجلاس أن عصبة الامم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية والخلاصة هى أن الممولون العالميون نجحوا فى وضع ويلسون كرئيس جمهورية لينقذهم مخططاتهم فى تحقيق وعد بلفور عن طريق قهر المانيا وتركيا وانشاء عصبة الامم التى تتدخل فى الشئون الداخلية للدول وتحقق الاغراض اليهودية فى السيطرة على العالم وخدعوا العالم وأوهموا الناس أن سبب قيام الحرب هو طوربيد المانى على سفينة امريكية .

روزفلت

بيرل هاربور

غدر أم خيانة

روزفلت تولى رئاسة امريكا من عام ٣٣ حتى عام ١٩٤٥ وكسرت من أجله القواعد الديمقراطية التى تقضى بانتخاب الرئيس مرتين ويفهم من هذا أنه أدى خدمات كبرى للشعب الامريكى فهل هذا صحيح ؟ فى محاولة منه لعلاج الازمة الاقتصادية العالمية أعلن روزفلت البرنامج الجديد ولكنه لم يحقق نجاحاً وبرر الفشل بمايلى « إن من ستين عائلة فقط يتحكمون باقتصاد الأمة بينما يعانى ثلث الشعب الامريكى من سوء المسكن والمأكل والملبس أى أن روزفلت يعترف أن ٣٠٪ من الامريكان يعيشون تحت خط الفقر وحد الكفاف ولكن هل اتخذ روزفلت اجراءات لمحاربة الستين عائلة ؟ كلا لقد مات روزفلت فى بيت أغنى رجل فى امريكا أنه باروخ اليهودى ذلك الرجل الذى بقى ٤٠ عاما يسيطر على البلاد من خلف الستار فهو ملك البنوك الامريكية وهو زعيم القوى الخفية التى تتلاعب بمصير البشرية [١]

لقد نتج عن ادارة باروخ للدولة اشتعال الحرب العالمية الثانية وأصبحت امريكا هى القلعة المسلحة والمصرف الممول لانجلترا وفرنسا حققت البنوك الربوية ارباحا طائلة وعندما أصدرت انجلترا الكتاب الأبيض (١٩٣٩)

---

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

والذى يعيد بعض الحقوق العربية لم يرق هذا القرار لروزفلت واعلن أنه يجب فتح باب الهجرة دون قيود وكان هذا هو أحد الاسباب المباشرة التى انتظرها روزفلت والكونجرس بفارغ الصبر تقذف الازدهار الامريكى نتيجة صناعة السلاح [1] اى أن امريكا كانت تسعى للحرب حتى تعمل مصانع السلاح فتحل مشكلة البطالة وتنتهى الازمة الاقتصادية على حساب دماء الشعوب .

كان روزفلت قد أعلن برنامجه الصناعى والزراعى فى مارس ويوليو ١٩٣٣ ولكنه فشل اذ أدى لارتفاع الاسعار وعدم حل مشكلة البطالة التى وصلت إلى ١٦٪ وفى ابريل وديسمبر ١٩٣٥ أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما ببطلان البرنامج الصناعى والزراعى وانخفضت شعبية روزفلت واضطر لتغيير افكاره الالتويعة وعندئذ أقر الكونجرس قوانين جديدة مخالفة لافكاره السابقة الفاشلة [2] .

لقد بلغ النفوذ اليهودى مداه فى امريكا حين تمكنوا من أيصال روزفلت للرئاسة ويروى المؤرخ هابيس ان روزفلت ينحدر من اسرة يهودية هاجرت من اسبانيا ١٦٢٠ اما زوجته فهى يهودية ايضا وقد قال لستالين فى يالطا أنه صهيونى وقدم يهود نيويورك له ميدالية ذهبية نقش على وجهها نجمة مداسية وكتب عليها « الرفاة والحكمة لروزفلت نبينا الجديد الذى سيعيدنا للارض الموعودة » [3] .

كون روزفلت يهودى وصهيونى دعاه لينادى بمؤتمر لدراسة الاستقبال المعد لليهود الاوربيين المضطهدين فى عهد هتلر فعقد مؤتمر افيان (١٩٣٨) وقد يعتقد وقد يعتقد البعض ان روزفلت فتح ابواب امريكا لليهود ولكن على

---

(١) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

(٢) تاريخ القرن العشرين .. بيير رونوفن

(٣) السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية .: زياد أبو غنيمة

العكس فقد حدد الهجرة السنوية بـ ٣٠ ألف يهودي فقط مما فضح تأمره اذا كان القصد من هذا هو اجبارهم على الهجرة لفلسطين وعرض روزفلت مبلغ ٥٠ مليون دولار على الملك عبد العزيز لتوطين اليهود شمال المدينة المنورة ولكن الملك عبد العزيز الوطني الأصيل رفض هذا والسؤال ما هي مصلحة روزفلت في هذا ؟

في الوقت الذي كان يبدو ان روزفلت يلعب دور حمامة السلام في أوروبا كان سرا يعمل على اثارة الحرب حتى يحل مشكلة البطالة عنده فقد كان يشجع هتلر على تحرير الاراضي المغتصبة من المانيا فقد أرسل هربرت هوفر مشجعا المانيا على استعادة النمسا حتى تزداد قوة الجيش الالماني الناشئ حتى تتعادل مع قوة انجلترا وفرنسا فتطول الحرب كما تبط همة فرنسا للمقاومة عندمكا بعث لها أنه لن يدافع عنها بجندي أو فرنك في حالة دخولها الحرب دفاعا عن التشيك في الوقت الذي أرسل للرئيس التششيكي بضرورة المقاومة (مايو ١٩٣٩) لأنه سيشارك في سحق هتلر وذلك حتى يرتفع التهديد بالحرب وتثار الاحقاد وفي الوقت المناسب نزع يده وتخلى عن التشيك وبهذا زادت قوة المانيا وأصبح توقيت الحرب العالمية ملائما ضغط على انجلترا وفرنسا وبولندا لمقاومة المانيا .

يقول الامريكي جون بيتي« في ٣٧ ، ١٩٣٨ حاولت الحكومة الالمانية مخلصة تحسين العلاقات مع امريكا ولكن روزفلت لم يستجب بزعم هياج الرأي العام ضد المانيا مرتكبا بذلك جريمة ضد أمته اذ حاصر المانيا اقتصاديا وناجها العدا ، حتى كادت تختنق فاضطر هتلر للتأهب مقدرا العداء المحيط ببلاده واضطر للاتفاق مع روسيا على تقسيم بولندا (١٩٣٩) اتفق مع اعداده وكان مرغما كارها وكل هذا بسبب السياسة السلبية التي اتبعها روزفلت » (١) ويقول تافت عضو مجلس الشيوخ « روسيا هي المسئولة فلولا اتفاقها مع المانيا لما جرؤت المانيا على غزو بولندا » .

(١) الستار الصهيوني حول امريكا .. جون بيتي

كان روزفلت قد أرسل لهتلر قبل اشتعال الحرب « هل ستنتهى من العدوان هل سنعتدى على بولندا » وحدد له قائمة من ٣١ دولة وسأله هل سيعتدى عليها أم لا فرد عليه هتلر ردا ساخرا مفحما اذ قال أنه بعث لهذه الدول ان كانت فوضت روزفلت للتحدث بأسمها فردت بالنفي ولكنه لم يسأل عدة دول فسوريا مثلا مغتصبة من فرنسا وايرلنا مغتصبة من انجلترا وكما لامريكا مبدأ مونرو (التوسعى) فى قارة امريكا فلنا نفس المبدأ فى اوروبا وان كان روزفلت بسبب حجم بلاده ومواردها الضخمة (فى اشارة لاذعة لفشله الاقتصادى) يجعله يفكر فى مشاكل العالم فان هتلر يجد نفسه فى حجم أصغر منه تواضعا (١) .

أعلن روزفلت رالحياد فى الحرب وقال للامهات الامريكيات « لقد قلتها واكررها لن يشترك ابناءكم فى الحرب ولكنه اتخذ العديد من الاجراءآت التى جعلت من الحياد تمويها سخيفا فقد اخذ يمد انجلترا وفرنسا بالقروض ولامعونات الغذائية والتسليحية بل أطلق هو على امريكا مصنع الديمقراطيات ،وأعلن أنه سيمد اعداء العدوان بكل ما يملك ثم عقد ميثاق الأطلنطى مع انجلترا الذى اشار للحرب ضد الديكتاتورية وأمد انجلترا بـ ٥٠ مدمرة بحرية وصرح رجال اقانون أن هذا يعنى اشتراك صريح فى المعركة ضد المانيا ولكنه تجاهل كل هذا وقام بعمل اجرامى أكبر من سابقه اذ احتل جزيرة ايلندا حتى يؤمن قوافل الامدادات البحرية الامريكية المتجهة لانجلترا من الغواصات الالمانية ولكنه أعتدى على دولة بريئة محايدة عزلاء فى اشتراك فاضح فى الحرب ومازال يضحك على نفسه ويعلن أنه محايد وعندما غزت المانيا روسيا صرح روزفلت بأنه لامبرر للجزع من سيطرة روسية على العالم (٢) ورد عليه النائب تافت « كيف نهضم أن روسيا تحارب من أجل الديمقراطية ؟ » أى أن روزفلت مثل تشرشل صافح الشيطان الشيوعى الالحادى الذى خلقته الخطط اليهودية ليقضى على النازية عدوة اليهود .

---

(١) براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

(٢) امريكا والعالم .. د. حسين فوزي النجار

اذ قارنا بين الاستفزازات الامريكية لالمانيا وردود الافعال الالمانية نجد الردود الالمانية متعقلة هادئة غير راغبة فى التورط فى حرب لا ضرورة لها فقد ابلغ هتلر الاسطول بعدم ضرب السفن الامريكية الا فى المناطق التى اعتبرتها امريكا نفسها محظورة على سفنها وعاد روزفلت ليصدر أمرا لاسطوله باطلاق النار على أى غواصة بمجرد رؤيتها وصرح هتلر أنه ردا على هذا الاجراء فان السفن والغواصات الالمانية لن تطلق النار بمجرد مشاهدة السفن الامريكية (لانه ليس هناك حرب فعلية) وان تدافع عن نفسها اذا هوجمت ثم وقع حادث تمكنت فيه الغواصات الالمانية من اغراق مدمرة امريكية فصرخ روزفلت فى ١٧ / ١٠ / ١٩٤١ « سيسجل التاريخ من الذى أطلق الرصاصة الأولى » [1] فبعد المدمرات وميثاق الاطلنطى وايسلندا فبعد كل هذه الصواريخ يقول روزفلت أن هتلر هو الذى أطلق الرصاصة الأولى .

على مدى ٥٠ عاما أو أكثر مارست امريكا اساليبها الاستفزازية ضد اليابان وبعد أن أنتهت الحرب العالمية الأولى التى اشتركت فيها اليابان وامريكا ضد المانيا اجبرت امريكا اليابان على الانسحاب من كافة المناطق التى نجحت فى احتلالها من المانيا باستثناء بعض الجزر الصغيرة (١٩٢٢) ثم عادت لتجبرها على تحديد عدد قطع اسطولها بارقام معينة فيما أطلق عليه فرساى اليابان من فرط ظلمها (١٩٤٣) ثم اعترضت على الغزو اليابانى للصيين (١٩٣٧) لانها كانت تنوى استعمار الصين .

فى مارس ١٩٤١ عقدت محادثات بين هل الامريكى ونومورا اليابانى لتسوية الخلافات بين البلدين وفى يونيو قطعت امريكا المفاوضات بحجة غزو اليابان للهند الصينية التى تحتلها فرنسا ومع أن امريكا هى التى قطعت المفاوضات فقد اقترحت اليابان عقد لقاء قمة فى اشارة لحسن النوايا

---

(١) تاريخ المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

مما أدى لأستئناف المفاوضات وبعد فترة التقطت المخاطرات الامريكية رسالة بعثتها الخارجية اليابانية لسفارتها فى امريكا أنه اذا قيلت جملة معينة فى الاذاعة اليابانية فهذا يعنى قيام الحرب وعلى السفارة اتلاف جميع الاوراق السرية فماذا فعل روزفلت ؟ لا شئ .

فى ٥ / ١١ أرسلت طوكيو تعليمات لسفارتها بأنه اذا لم يتم الاتفاق المنتظر حتى يوم ٢٥ منه فعلى السفارة اتلاف اوراقها وفى يوم ٢٠ قدمت اليابان مقترحات جديدة وفى ٢٢ أطلع روزفلت على رسالة جديدة من طوكيو تعدل الموعد السابق إلى يوم ٢٩ (أى أن روزفلت كان يعلم جيدا أن اليابان ستضرب امريكا ثم يضحكون على العالم ويسمون ضرب بيرل هاربور مفاجأة غادرة) .

ظهرت صحيفة شيكاجو تريبون يوم ٤ / ١٢ / ١٩٤١ وهى تتحدث فى الخطط الحربية التى اعدتها القيادة العليا الامريكية استعداد لهزيمة المانيا وهذا هو الحياد ومن هنا يعرف القارئ من صاحب النوايا العدوانية ولكن اين كانت هذه الاستعدادت عندما ضربت اليابان بيرل هاربور ضربة « غادرة » ؟ وفى ٦ منه ابلغت البحرية الامريكية روزفلت أن السفارة اليابانية تقوم باتلاف اوراقها السرية وهى العلامة المتفق عليها لبدء الهجوم فهل أمر روزفلت برفع درجة الاستعداد ؟ كلا .

اعلن روزفلت الحرب على اليابان بعد ضرب بيرل هاربور ثم أتخذ قرار منافى لما يسمى بالديمقراطية فقد قبض على كل الامريكيين من أصل يابانى طوال مدة الحرب أى أنه حبس اناس لمدة ٤ أعوام لمجرد الاشتباه دون أن يثبت عليهم أى تهمة أو يصدر ضدهم حكم قضائى ويقال أه تعرض لضغوط من الكونجرس لاعلان الحرب على المانيا وايطاليا ولكه علم أ المانيا وعدت اليابان باعلان الحرب بمجرد اشتباك اليابان وامريكا فى الحرب فقرر التريث حتى يعلن هتلر الحرب ويبدو هو فى صورة المتعدى عليه وقال النقاد

اياهم أن هتلر استعجل اعلان الحرب باغيا الشهرة وفى الحقيقة أن هتلر أعلن الحرب يوم ١١ فهل يقتضى الاستعجال الانتظار ٣ ايام بعد بيرل هاربور ولو كان هتلر مستعجلا لأعلن الحرب فى عدة مناسبات سابقة استفزت امريكا فيها المانيا * ثم هل كان هتلر ينقصه الشهرة فى ذاك الوقت .

ولكن السؤال يبقى قائما لماذا لم يفعل روزفلت شيئا ؟ سيريب يدوفيتش وكأنه يتنبأ بضرب بيرل هاربور قبل موعده بـ ١٦ عاما « كل الناس ضللوا بالنسبة المشهورة ٥:٣ (عدد قطع الاسطول الذى فرضوه على اليابان) أى ان المفروض هو أ يتفوق الاسطول الامريكى على اليابانى ولكن لم يتبادر إلى الذهن أن هجوما مفاجئا ليليا قد يعكس النسبة بكل يسر [١] ويصرخ الاميرال فولام (١٩٢٥) « البحرية الامريكية ستهزم فى الحرب القادمة فاسطولنا لا يقوى على الدفاع عن نفسه » ويؤكد على هذا الكولونيل ومتشيل والاميرال ب فسكى والجنرال برنكير وقد ترك روزفلت كل هذا الأهمال وهو يعرفها وهى خيانة ما بعدها خيانة مفضلا مصلحة تجار السلاح التى تقتضى اطالة الحرب وتعويض السفن المفقودة والوصول لحالة التعادل لفترة ثم تنتصر بعد ذلك لانها خلال ٦ شهور فقط وبسبب القدرة الانتاجية المتعاظمة لامريكا ومفضلا منصلحة الصهيونية التى تقتضى اطالة الحرب حتى يفر اكبر عدد ممكن من اليهود لفلسطين وحتى تستشرى الاحقاد بين المسيحيين وبعضهم وكانت مصلحة امريكا تقتضى اعلان التعبئة العامة والطوارئ استعدادا للهجوم اليابانى المنتظر ولكن هل روزفلت رئيس امريكا حتى يهتم بمصالحها ؟ كلا أنه رئيس البنوك والاحتكار وتجار السلاح واليهود والماسون .

---

* بالاضافة للاستفزازت الت ذكرناها صادرروزفلت السفن الالمانة على الشاطئ الامريكي ودرب ٨٠٠٠ طيارا انجليزي كل سنة وجمد ممتلكات المحور في امريكا

(١) حكومة العالم الخفية .. سيريب دوفيتش

يقول ايزنهاور القائد العسكرى الذى أصبح رئيسا للجمهورية « كنت أسأل الجنود لماذا تحاربون الالمان وكانت الاغلبية الساحقة تقول لا نعلم ولهذا فيجب ان لا تدخل امريكا فى حرب لمجرد نزعة نفسية تخالج صدر رجل (روزفلت) أو نزوة طارئة تصيب رئيس جمهورية » ويقول جيسى جونز وزير التجارة الامريكى « بصرف النظر عن عبارة روزفلت الدائمة أن أمقت الحرب فالحقيقة أنه كان مشوقا للاصطلاء نبارها مادام اشتراك امريكا فيها يؤمن انتخابه للرئاسة للمرة الثالثة » وأهمها طبعا أصوات اليهود ويلعق جون بيتى « يالسخرية القدر حب الترؤس اعمى الرجل فقذف ببلادنا لحومة الوغى ليفوز بالكرسى الذهبى فاليهود رأوا ازهاق اكبر عدد من المسيحيين ولذا كان ضروريا اطالة ولهذا حاربت حكومتنا الخاضعة للهيود المانيا المسيحية وصرعتها ولما ترشحت المانيا رفض السلام (حتى تطول الحرب) وأصر على التسليم بعض قيد او شرط » ويقول أ .ب . كاهلر « نعلم أن روزفلت دخل الحرب لكى يعطينا شئ ننشغل به عنه » يقصد الفشل الاقتصادى والغيرة من هتلر الناجح اقتاصاديا .

فى طهران أجتمع الشياطين الثلاثة روزفلت الذى اعترف أنه صهيونى (١٩٤٣) أما تشرشل فقد أعترف متأخرا (١٩٥٤) أما ستالين فقد اعترف أنه صهيونى دون أن يجهل متاعب الصهيونية واعلنوا ضرورة تسليم المانيا دون قيد أو شرط فلم يكن أمام المانيا اى خيار سوى القتال حتى أخر نفس فطالت الحرب وتحققت مصلحة تجار السلاح والشركات متعددة الجنسية وتجار البترول اليهود وقدم روزفلت وتابعه تشرشل دول البلطيف هدية لستالين وهم الذين لاموا على هتلر ذلك عندما اتفق مع الاتحاد السوفياتى مؤقتا .

فى بالتا باع روزفلت اوروبا الشرقية للشيطان الشيوعى لان المخطط الصهيونى من اشعال الحرب تمثل انتشار الشيوعية والالحاد على حساب

الكاثوليكية العدد الثانى لليهود بعد الاسلام ومع هذا كان يمكن للجيوش الانجلو امريكية تحرير بولندا وتشيكسلوفاكيا النازية والشيوعية معا بعد انهيار المانيا الا أنه وباشارة من روزفلت توقفت الجيوش فجأة ولمدة اسبوعين حتى تتمكن الجيوش الروسية احتلال هذه المناطق طبقا للمخطط .

لم يكتف روزفلت بكل هذه الجرائم بل ألقى مئات الأطنان على مدينة درسدت الالمانية ومات عشرات الالاف من المدنيين وكان كم القنابل الملقى عليها اشد هولا من القنبلة الذرية كما القيت قنابل ابادية محرقة على مدينة سان لو الفرنسية فمات سكانها تحت الانقاض ولم يكن فيها المانى واحد بل مئات المدنيين الفرنسيين [1] وكان روزفلت قد وعد ستالين بانه بعد الحرب لن يكون هناك من الالمان ما يكفى فأمر باطلاق النار على ٥٠٠٠٠ أسير المانى دون محاكمة فى اكبر جريمة حرب على الأطلاق والتى هدفت لاستئصال وابادة الشعب الالمانى وفى الحقيقة ان الافساد الذى ارتكبه هذا اليهودى ملأ أدارته باليهود لم ولن يصل اليه أحد على مر التاريخ الماضى والمستقبل باستثناء المسيح الدجال .

(١) العار الصهيوني .. لوسيان كافرو

هتلر

المتهم

« تخلف الصهيونية الان وضعا ينذر بنشوب حرب عالمية جديدة » قائل هذه العبارة هو هنرى فورد الامريكى ملك السيارات عام ١٩٢١ أى قبل وصول هتلر المتهم باشعال الحرب العالمية إلس السلطة فى المانيا باثنى عشر عاما ولكن ما هى الظروف التى دفعت بهتلر إلى الحكم .

رفض اثنان من المستشارين توقيع معاهدة فرساى الظالمة بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الأولى ثم جاء مستشار يهودى يدعى راثنو فوقعها وعندئذ اغتاله بعض الوطنيين وفى عام ١٩٢٣ وقع تضخم جامح فى المانيا اذ ارتفعت الاسعار بصورة جنونية فى عدة أيام من جراء تمويل الحكومة للمقاومة السلبية لعمال مصانع الروهر ذلك الاقليم الالمانى الذى احتلته فرنسا على زعم أن المانيا تماطل فى دفع التعويضات .

من ٢٥ إلى ١٩٢٩ أخذ المستشار الالمانى يطالب سلميا باعادة الاراضى المغتصبة من المانيا ولكن لا فائدة ثم توقفت المانيا عن دفع التعويضات أخيرا (١٩٣١) ولكن بعد أن اشتعلت أزمة اقتصادية عالمية بلغت ذروتها فى المانيا وأدرك الشعب أن النظام الديمقراطى البرلمانى فاشل فما أن يخرج

من أزمة حتى يدخل فى غيرها بالاضافة لدس كرامة المانيا فى الطين من معاهدة فرساى الظالمة فانتخب هتلر فى انتخابا ديمقراطية (يناير ١٩٣٣) وكان للصهيونية دور غير مباشر أو غير ظاهر فيما سابق ولكن لها دور ظاهر ايضا .

فى عام ١٩١٩ أى بعد عام من انتهاء الحرب الأولى نشرت فى المانيا بروتوكولات حكماء صهيون وفى مثل هذه الحالات كانت الدوائر الصهيونية تسحب الكتب الاسواق بسرعة رهيبة ولكن هذه المرة لم يحدث وبعد فترة نشرت مذكرات هرتزل والتى تبين أنه مثل لاعب السيرك على الحبل فمرة مع انجلترا ومرة مع المانيا والمهم فى النهاية مصلحة الصهيونية [١] ثم حدث أن اشتكى مواطن يهودى المانى أنه يعانى من الاضطهاد إلى عصبة الامم واستمرت القضية متطورة فيها زادت الكراهية خلالها لليهود [٢] أى أن الصهيونية تعمدت اتخاذ الاجراءات السابقة حتى يصل هتلر للحكم لان هتلر كان ينادى بكراهية اليهود لانهم طعنوا المانيا فى ظهرها اثناء الحرب العالمية الأولى وكانوا سبب هزيمتها بفضل سيطرتهم على نقابات العمال التى نظمت احزابات ضربت الجبهة فى مقتل كما وقعت ثورة شيوعية بقيادة اليهوديان روزا لوكسمبرج وكارل ليكنبخت مما سبب انهيار الجيش الالمانى وقد هدفت الصهيونية من وصول هتلر لقمة السلطة اجبار اليهود على الفرار لفلسطين .

يقول الحاخام بواخم برنتس « منذ اغتيال راثنو وظهور هتلر على الساحة ومناداته بالشعارات القومية وتحطيم فرساى وكراهية اليهود ونحن نعرف أن الرجل سيصل إلى الحكم » ولكن ماذا فعلت الصهيونية لتمنعهع من ذلك ؟ لا شئ بل على العكس فصحيفة روندشاو الصهيونية لم تذكر أى حادثة من حوادث اعتداء النازيين على اليهود قبل عام ١٩٣١ الذى أصبح وقف هتلر فيه مستحيلا ومنعت غيرها من الصحف من ابراز ذلك [٣] .

---

(١) ملف اسرائيل .. رجا . جارودي

(٢) الأخوة الزائفة .. جاك تني

(٣) الصهيونية في زمن الدكتاتورية .. ليني برينر

كان أول قرار اتخذه هتلر هو الانسحاب من مؤتمر نزع السلاح اذ نصت معاهدة فرساى على أن تحديد سلاح المانيا ما هو الا مقدمة لتحديد سلاح كل الأمم وأنيط بعصبة الامم تنفيذ هذا البند بعصبة الأمم ومر ١٤ عاما دون أن ينفذ أى أن انجلترا وفرنسا انتهكتا معاهدة فرساى ثم صرخا بعد ذلك أن هتلر هو الذى مزقها ومن هنا اتخذ هتلر قراراه ولم يمضى اسبوع حتى انسحب من عصبة الامم التى هى فكرة يهودية للسيطرة على العالم والتى تحيز تحيزا فاضحا للدول الواقعة تحت سيطرة اليهود فقد غزت انجلترا شنغهاى ١٩٢٦ وغزت فرنسا للروهر ١٩٢٣ ولم تتحرك العصبة وغزت امريكا نيكارجوات ١٩٢٨ فاعلنت العصبة انها لا تخفض بالمسائل التى تقع فى نصف الكرة الغربى !

فى ١٩٣٥ وبعد عامان من التسلح السرى أعلن هتلر انشاء جيش لا يلتزم بقيود معاهدة فرساى وساح طيران فثارت ثائرة انجلترا وفرنسا على زعم أنه هتلر حطم فرساى التى وقعتها المانيا مجبرة وكونوا مع ايطاليا جبهة تدين هذا العمل ولكن هتلر بمهارة سياسية عرف أن أهم شئ لدى انجلترا هو الاسطول فعرض عقد معاهدة مع انجلترا يلتزم فيها بان تكون قطعة البحرية ثلث القطع البحرية لانجلترا فوافقت انجلترا وسقطت دولة من الجبهة ثم وقفت انجلترا وفرنسا موقفها الغبى من ايطاليا على زعم أن غزو ايطاليا للحبشة ينتهك ميثاق العهصبة الذين سبق لهما أن بالا عليه وعندئذ كانت الدولة الوحيدة التى أيدت ايطاليا هى المانيا فسقطت بذلك دولة أخرى بل الجبهة كلها وأصبحت فرنسا وحيدة فاسرعت بعقد حلف مع روسيا بطوق المانيا من الشرق والغرب ثم صدق عليه البرلمان الفرنسى .

وجد هتلر ان الاتفاق الفرنسى الروسى يطوق المانيا ويفسد روح السلام فى أوروبا فوجدها فرصة لكسر قيد جديد من قيود فرساى فقد كانت منطقة

غرب الراين الالمانية منزوعة السلاح فقرر التقدم بجيشه نحو هناك وفى القوت نفسه أمر الجيش بالتراجع فى حالة هجوم فرنسا على الراين كرد فعل لان الجيش الالمانى كان ضعيفا ولا يمكنه مواجهة جيش دولة عظمى كفرنسا جبنت عن التدخل لوحدها بسبب مبالغة المخابرات والصحف اليهودية فى القوة الالمانية الهزيلة فطلبت من انجلترا المشاركة فى سحق المانيا فرفضت انجلترا وقال أحد مسئوليها لقد دخل الالمان حديق بيتهم الخلفية فاضطرت فرنسا لشكوى عصبة الأمم .

فى ١٩ / ١١ / ١٩٣٧ وبعد أن آيقنت انجلترا أن القيادة الالمانية تسعى لتكوين جيش قوى يمكنها من تحرير أراضيها المغتصبة أو على الأقل التهديد بذلك أرسلت هاليناكسوزجتمع مع هتلر وقال له أن هناك ظلم قومى وقع على المانيا وأن انجلترا لا تمانع فى حدوث تغييرات فى كل من النمسا وتيكسلوفاكيا وبولندا على أن تكون سلمية وهذا اللقاء هو أحد اسباب قيام الحرب الثانية لان هتلر فهم أنه مطلق اليد فى امكانية تحرير اراضيه المغتصبة ولكن انجلترا افهمته انها تنازلت أول مرة وأداتت ثانى مرة ثم فوجئ به تعلن الحرب عليه وهو مخالف لكل ما قله هاليفاكس فى هذا اللقاء .

فى ١٩٣٤ ذبح المستشار النمساوى الشيوعيين ثم قامت محاولة انقلابية نازية وفشل تبسبب الحماية الايطالية وفى ١٩٣٦ وقعت المانيا والنمسا تعترف النمسا بمقتضاها أنها دولة المانية على أن تعرف المانيا أن النمسا دولة مستقلة والاتفاق يحمل التناقض فى داخله فكيف تكون النمسا المانية أى تابعة للالمانيا وتكون مستقلة فى الوقت نفسه [1] وفى ١٩٣٨ تغى الموقف اذ عرف موسولينى اصدقاء ايطاليا الحقيقيين فترك النمسا لالمانيا وقرر سكوتنج مستشار النمسا عقد استفتاء للشعب النمساوى ليقرر ما ان كان

---

(١) براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

يريد البقاء مستقلا أم لا والأخيرة تعنى الانضمام لالمانيا وهذه الفكرة لم تحدث على مر التاريخ وخشى هتلر من تزويد الاستفتاء أو ان يقوم اليهود والشيوعيون بغسيل مخ للشعب عن طريق الصحافة فضغط على سكوتنج لالغاء الاستفتاء ثم توجه سكوتنج لالمانيا حيث وقع اتفاقا بأن يشكل حكومة جديدة اغلبيه من الحزب النازى الذى ينادى بالانضمام لالمانيا ثم استقال سكوتنج وقررالمستشار النازى الجديد استدعاء الجيشش الالمانى للنمسا لحفظ النظام ثم دخل الجيش الالمانى هناك ولم تطلق عليه رصاصة واحدة لأنه دخل محررا لا غازيا دخل ليطرد الانفصاليين والشيوعيون واليهود ولهذا قرر هتلر ضم النمسا لالمانيا بعد ٥ قرون من الانفصال عن الوطن الأم وكانت النمسا قد طلبت الوحدة مع المانيا اعوام ١٨ ، ١٩ ، ١٩٣١ الا أنه لم يكن هناك حكومة المانية قوية تحقق هذا الطلب .

كان اقليم السوديت تابعا للنمسا قبل الحرب العالمية الأولى ولما انهزمت النمسا لم يطبق عليها حق تقرير المصير الذى اخترعه الرئيس الامريكى ويلسون بل أن ويلسون نفسه أهدى الاقليم لتشيكسلوفاكيا بدلا من ضمها للنمسا أو المانيا وعندما نجح هتلر فى ضم النمسا لالمانيا طالب الالمان فى اقليم السوديت بالاستقلال فى مظاهرات مستمرة قمعتها الحكومة ثم طالعت الصحف اليهودية باشاعات أن المانيا ستغزو وتشيكسلوفاكيا فأعلن التشيك التعبئة واستدعاء الاحتياطى .

حتى يحل تشمبرلين الانجليزى المشكلة أرسل رونسيمان إلى السوديت لتقصى الحقائق فقدم تقريره بعد فترة وتضمن ضرورة تسليم السوذيت لالمانيا كما على التشيك أن يسلموا حصونهم الدفاعية حتى يثبتوا لجيرانهم أنهم ليسوا دول عدوانية وقرأ تشمبرلين التقرير ولم ينفذ أغلبه لمقتضيات السياسة وفى ٢١ / ٩ / ١٩٣٨ وافقت تشيكسلوفاكيا على تسليم السوديت لالمانيا بناء على ضغوط انجليزية وفرنسية ولكن المخابرات الالمانية

التقطت رسالة من تشيكسلوفاكيا لسفارتها في لندن تقول أن الموافقة لمجرد كسب الوقت فطلب هتلر تسليم السوديت في موعد محدد ورسم خريطة لذلك فسأله تشمبرلين هل هذا أنذار نهائي فقال له لا ولمح هتلر بالحرب حتى يتأكد من جدية الموافقة التشيكية فاعلنت انجلترا وفرنسا التعبئة ولكن عقد مؤتمر ميونخ الذي اجتمع فيه هتلر (المانيا) موسوليني (ايطاليا) تشمبرلين (انجلترا) دلاديية (فرنسا) وقرروا تسليم السوديت لالمانيا في موعد محدد ورضخت التشيك وتحررت السوديت من الاحتلال وأخذت الصحف اليهودية تطنطن بأن انجلترا أضطرت لتوقيع هذا الاتفاق تحت تهديد القوة العسكرية الالمانية وبالذات الطيران ويرد الناقد الانجليزي أ . ج . ب . تايلور على هذا قائلا « لم تدفع انجلترا لتسليم السوديت لخوفها من الحرب وأنما اعترفت بهذا قبل أن يطل التهديد بالحرب [1] .

طلبت المجر وبولنـده تطبيـق حق تقرير المصير في مناطق في تشيكسلوفاكيا على غرار ما حدث للسوديت ووافقت تشيكسلوفاكيا على تحكيم المانيا وايطاليا في هذه الاراضي فحصلت بولندا والمجر على طلباتهما وبينما كان المسئولون الانجليز يصرحون في السر أنهم غير ملتزمون باتفاق ميونخ بضمان الدولة التشيكية طلبوا من المانيا ضمان حدود التشيك ولكن الاتفاق تضمن هذا الضمان ولكن بعد حل مشاكل القوميات في تشيكسلوفاكيا وكان هناك مشكلة السلوفاك ولهذا ذهب زعيم سلوفاكيا إلى المانيا ليطلب من هتلر محرر الشعوب تخليص السلوفاك من الاحتلال التشيكي ثم أعلنت سلوفاكيا استقلاهلا وهنا ذهب هاشا الرئيس التشيكي لالمانيا ووقع اتفاق يقضي بحماية المانيا للتشسيك بدخول جيشها لاقليمي بوهيميا ومورافيا وموت الودلة التشيكية .

اشاع اليهود أن هتلر استدعى هاشا لالمانيا ويقول تايلور الانجليزي أن

(١) مقدمات الحرب العالمية الثانية .. أ . ج . ب . تايلور

هذا الاستدعاء اسطورة ويقول شيرار (الحاقد على هتلر) « وافق هتلر على زيارة هاشا » (١) أى أنه لم يستدعيه واشاع اليهود أن هاشا وقع الاتفاق تحت التهدد بضرب براغ بالقنابل والسؤال لهؤلاء الم يكن من الممكن بعد عودته فضح المخططات الالمانية وأمره لجيشه بمقاومة الالمان ولكن هذا لم يحدث وكالعادة ولثالث مرة دخل الجيش الالمانى لبقايا الدولة التشيكية ولم تطلق رصاصة واحدة ولم يدافع التشيك عن استقلالهم لانهم كانوا محتلين من النمسا على مدى ٤ قرون .

على الرغم من أن تشمبرلين رفض اعتبار الحماية الالمانية على التيك غزوا وسلم بنك انجلترا فى براغ ٦ مليون جنيه ذهب للسلطات الالمانية طبعا للمصادر الروسية (٢) عاد ليسمى ما حدث اغتصاب ويتسائل هل هذا أخر مطلب اقليمى لالمانيا فى اوروبا ويتجاهل أن هذا أول احتلال فعلى لالمانيا فى عهد هتلر واملته الظروف وجاء بطريق سلمية كما أن الحكومة التشيكية اعلنت عام ١٩٨ أن احتجاجات انجلترا وفرنسا على الغزو كانت وهمية بل أنهما كانتا تعلمان بموعد الغزو .

أخذت انجلترا تحذر هتلر من غزو بولندا لانهم يعرفون أن بولندا تحتل أرض المانية وهى مدينة دانزج التى تفصل المانيا عن مقاطعة بروسيا الالمانية وظهرت فكرة حلف بولندى انجليزى لمنع المانيا من تحرير اراضيها فلمح هتلر أنه سيلغى الاتفاق البحرى الانجليزى الالمانى ولكن الممولين الدوليين اليهود دفعوا تشمبرلين لتوقيع معاهدة لحماية بولندا بابراز انذار المانى مزور لبولندا والحقيقة أن المانيا عرضت مشروعا سلميا لاسترداد دانزج وسيبرهن التاريخ أن اهمال بولندا للمذكرة بسبب نصائح الممولين الدوليين (٣) واعلنت انجلترا التجنيد الأجبارى لأول مرة فى تاريخها فى عصر السلم وكانت بولندا قد

---

(١) تاريخ المانيا الهتلرية .. وليم شيرار

(٢) الحرب العالمية من وجهة النظر السوفيتة .. جي ديبورين

(٣) احجار علي رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

اعلنت التعبئة نباء على الاشاعات اليهودية بحشد الجيوش الألمانية علي حدودها فقرر هتلر الغاء الاتفاق البحرى مع انجلترا لأنها حشرت انفها فى مشكلة دانزج والغى المعاهدة الالمانية البولندية المعقودة فى (١٩٤٣) لانها نصت على تسوية المشاكل وديا وليس بالتحالف مع دولة أخرى .

نسى الجميع باستثناء المانيا أصل المشكلة وهو تحرير دانزج المحتلة وأخذوا يتحدثون عن الحرب المنتظرة وعقدت محادثات انجلوفرنسية مع روسيا للمستومة فى اشتراك روسيا فى الحرب ولكن المفاوضات فشلت وكان السبب الأول للفشل هو رفض بولندا مساعدة روسيا لها لأنها تخشى روسيا الشيوعية ربما أكثر من المانيا أى كالمستجير نم الرمضاء بالنار ولما رفضت بولندا على مدى ١٠ شهور اعادة دانزج المغتصبة والحصول على مزايا أخرى منها تجديد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا والمشاركة فى الحرب الصليبية الكبرى ضد روسيا الشيوعية لتحصل المانيا على المجال الحيوى (وهو لفظ مهذب للاستعمار) فى اوكرانيا وتحصل بولندا على الاراضى التى اغتصبتها منها روسيا على مدى القرون عندئذ اضطر هتلر للتحالف مع عدوه وهى روسيا وذلك لاقتسام بولندا فى ملحق سرى بالمعاهدة .

ظل هتلر يأمل فى أن تعود بولندا إلى صوابها أو أن يحاول الوقيعة بينها وبين انجلترا ولهذا بعث يعرض سلام إلى انجلترا يوم ٢٥/ ١٩٣٩/٨ فتجاهلت انجلترا اقوال هتلر بخصوص مشاركته فى تأمين المستعمرات الانجليزية وقالت أنها ترغب فى عقد مفاوضات مباشرة بين المانيا وبولندا وفى ٢٧ منه فصل مبادرته للسلام وأكد أنه سيضمن الحدود البولندية الجديدة وفى ٢٨ اقترح هتلر عقد مفاوضات مع بولندا فى برلين يوم ٣٠ ومر اليوم بكامله دون أن يأتى مندوب بولندى مفوض وبررت بولندا ذلك بأنها تخشى أن يحدث مثلما حدث لرؤساء النمسا والتشيك ولكنهم لم يقترحوا أن تعقد المفاوضات فى بولندا

أو انجلترا أو يقوموا مبادرة يلام مضادة فأصبح لابد مما ليس منه بد .

فى ١ / ٩ / ١٩٣٩ غزت القوات الالمانية بولندا وسحقتها فى اسبوعان ولكن انجلترا وفرنسا أنذرتا المانيا بالانسحاب والا اعلنتا الحرب عليها يوم ٣ فلم يرد هتلر فاعلنت انجلترا وفرنسا الحرب لتبدأ الحرب عالمية الثانية ثم وتطبيق للملحق السرى غزت روسيا بولندا وتصافح الجنود الالمان والرروس فى وارسو ولو كانت انجلترا وفرنسا تريدان حماية بولندا لاعلنوا الحرب على روسيا لانها اعتدت على بولندا ولكن المخطط الصهيونى تمثل فى نشر الشيوعية وليس ضربها ولو كانتا تريدان حماية بولندا لهجمتا عل يالمانيا فور أعلان الحرب حتى تحارب المانيا على جبهتين لا مجرد اعلان الحرب كلاميا وترك بولندا تواجه مصيرها .

يقول تايلور الانجليزى « من يعتقد الان ان الانجليز كانوا يخططون لتطويق المانيا لكى تعود عبودية فرساى مرة أخرى فالكثيرون يلقون مسئولية الحرب على هتلر بدلا من القاءها على فشل الساسة الاوربيين » ويقول هتلر وصيته « الزمرة الحاكمة فى انجلترا ارادت الحرب مدفوعة بالدعاية اليهودية العالمية ولاسباب تجارية » ويقول فورستال أن تشمبرلين قال « امريكا واليهودية العالمية زجا بانجلترا فى الحرب » .

ليس تجار السلاح اليهود هم المستفيدون من الحرب فقط وأنما تجارالمواد الخام التى تستخدم فى صناعة السلاح والذين كونوا شركات متعددة الجنسية مركزها امريكا وهى تعمل على اثارة الحروب حتى يزداد الطلب على منتجاتها وذلك برشوة اعضاء البرلمانات أو أى وسيلة أخرى فهناك مثلا البوكسيت ويستخدم فى الومنيوم الطائرات وتحتكره شركة كايزر اليهودية أما المنجنيز ويستخدم فى الكيماويات والافران فتحتكره كينكوت اليهودية والصفيح ويستخدم فى المعلبات وتنتجه شركة جنرال موتورز اليهودية والانتيمون الذى يستخدم فى البطريات تحتكره ليهمان اليهودية والموليبدنم

يستخدم في صناعة العقاقير والاسلاك تحتكره شركة مورجان والبترول تحتكره ٧ شركات ٣ منها تتبع روكفلر اليهودى والرابعة تتبع ميلون اليهودى فكل هؤلاء دفعوا روزفلت (امريكا) للضغط على انجلترا للحرب ضد المانيا لعلاج الازمة الاقتصادية .

لقد طبق وزير الاقتصاد الالمانى شاخت نظام العمالة الكمالة والتى تعنى أن الأرض تقريبا كلها مزروعة والاوال كلها مستثمرة وموظفة لا مكتنزة والعمال كلهم يعملون والمصانع تنتج باقصى طاقة لها وكان من نتائج هذا تشغيل العمالة التى كانت فى حالة بطالة والتى وصل عددها قبل هتلر إلى ٦ مليون مواطن ورغم ان هذه النهضة قامت على اكفاف الصناعة العسكرية الا ان هذا لا يعنى عدم وجود صناعات أخرى مثل الفولكس فاجن (السيارة الشعبية) .

لما فاض الانتاج فى المانيا بحثت عن اسواق للتصدير فوجدت فى اوروبا الشرقية وامريكا الجنوبية متنفسا خاصة بالنسبة الأولى وأصبح هناك مايشبه الاستعمار الاقتصادى سواء استيرادا أو تصديرا وتبعه استعمار فكرى ايضا وكان هذا على حساب التجار الانجليز والفرنسيين والشركات اليهودية الامريكى [1] ولهذا طلب وفد رجال أعمال لانكشير من تشمبرلين استعادة الاسواق التى حصلت عليها انجلترا ولو كان الحرب [2] وكان ما فعله هتلر وشاخت بمثابة معجزة اقتصادية فقد عملا عل يخلق عملة المانية لا تستند للقروض بل تعتمد على الطاقة الانتاجية للامة والممتلكات الوطنية وتحدى الاحتكارات والبنوك اليهودية ولهذا طرد هتلر د. هانس مدير بنك الرايخ وعميل المرابين العالميين وكون محورا مع ايطاليا واسبانيا واليابان

---

(١) النازية بين الايديولوجية والتطبيق .. عادل شكري

(٢) الحرب والشعوب .. بدر السباعي

للمشاركة فى هذه الحرب الاقتصادية فتهددت السيطرة اليهودية الاقتصادية على العالم .

كانت صحيفة امريكان هيبرر اليهودية قد دعت عام ١٩٣٧ إلى محو المانيا من الوجود بينما أكدت المذكرة الصهيونية المرفوعة لمؤتمر الأمم المتحدة (١٩٤٥) ان الحرب العالمية لم تبدأ عندما هاجمت المانيا بولندا وأنما بدأ فعلا عندما سنت المانيا تشريعات ضد اليهود [١] منع أن اليهود لنين بريتر يقول أنه قبل عام ١٩٣٨ (أى ٥ أعوام من حكم هتلر) لم يقتل هتلر يهودى لأنه يهودى » أى أن ما يسمى باضطهاد هتلر لليهود كان مبالغا فيه ويقول الامريكى شيرار « أن ما حدث لليهود بدءا من ١٩٣٨ كان سببا هزيمة المانيا والاطاحة بالطاغية » وهذا يبين السيطرة اليهودية على أعداء هتلر التى جعلتهم يجنون عندما وقع ما يسمى بالاضطهاد على اليهود .

لا يتورع اليهود فى استخدام اقسى الاساليب لتحقيق اهدافهم فبينما يعلن وايزمان الصهيونى الحرب على المانيا يعقد زملاءه اتفاقا مع المانيا لتهجير قلة منهم لفلسطين مقابل الحصول على منتجات المانية وبينما يكره اليهودى ديتردنج هتلر فهو يحب المال أكثر فيهدى هتلر ١٠ مليون فلدرين (١٩٣٧) حتى تشغيل الحرب بين المانيا وانجلترا فيزداد الطلب على الوقود فيحقق ارباحا خيالية من دماء الشعوب بصفته صاحب شركة شل رويال دوتش ويشرح الحاخام عما نويل رابنوفتش بعض هذه الوسائل فيقول « قد نسمح بما حدث فى عهد هتلر أى أننا نسمح بوقوع اضطهاد ضد مجموعات من شعبنا لنحصل على الحجج الكافية التى تبرر محاكمة القادة كمجرمى حرب ثم نفرض شروط السلام . [٢]

يقول جون بيتى « أجل أنها حرب لم يكن لها داع احزمها مجرمون

---

(١) الأخوة الزائفة .. جاك تنى

(٢) حرب البترول السرية .. جاك بيرجيه

سفاحون ارادوا واحن المسيحية (لا شك انهم اليهود) وقهر المانيا (هل هو هتلر؟) ونشر الشيوعية فهذه هي أهداف الحرب .

بعد اكتساح هتلر لبولندا أبلغ انجلترا سرا استعداده للسلام وبقاء دولة للسلام وبقاء دولة بولندية مصغرة تعيش ولم يحدث في التاريخ ان مسح المنتصر المهزوم من على الخريطة ثم عرض عليه العودة للحياه وهو عرض كريم وسخي ولا شك ولكن انجلترا رفضت فعاد هتلر ليطلب ذلك العرض علنا فردت اذاعة B.B.C لا قبل أن ترد حكومة انجترا حتى تقطع الطريق على أي محاولة للصلح .

اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب ثم لم تطلقا رصاصة واحدة لمدة ٨ شهور ولم يكن من المقبول أن ينتظر هتلر حتى يأتي له العدو في بيته وفي الوقت نفسه كانت المانيا تستورد الحديد اللازم للصناعات للصناعات الحربية من السويد بحرا عن طريق البلطين ولكنه يتجمد في الشتاء وعندئذ تضطر السفن للابحار عن طريق المحيط ولكن الاسطول الانجليزى القوى يمكنه اغلاق أحد المضايق وبالتالى تهديد الصناعة الحربية الالمانية فقرر هتلر احتلال النرويج اذعن طريبق مانذه الترانزيت بنقل الحديد في نفس الوقت الذى قررت فيه انجلترا غزو النرويج لنفس الغرض والدليل على ذلك واضح فى مذكرات تشرشل الذى اعترف بهذا وكل ما حدث ان هتلر سبق انجلترا بيوم واحد هذا اليوم كان كفيلا باحتلال موانئ النرويج والدفاع عنها ضد الاسطول الانجليزى وقامت القيامة على هتلر الذى انتهك حياد دولة بريئة بينما كانوا هم انفسهم ينوون ذلك .

كانت فرنسا تتحصن بخط ماجينو الدفاعي وكانت محاولة اختراقه تعني اطالة الحرب دون طائل لهذا قرر هتلر احتلال بلجيكا وهولندا حتى يمكن لجيوشه دخول فرنسا بسهولة وفي ١٠ مايو ١٩٤٠ بدأ الغزو الكبير وبفضل دبابات جودريان والطيران الالماني الرهيب وبفضل مستوى التدريب العالي

للجيش الالمانى الذى تطور فى فترة قصيرة جدا أكتسح الجيشان الانجليزى والفرنسى وهزمت فرنسا العظمى فى نفس الزمن الذى هزمت فيه بولنا الصغرى واحتل الالمان باريس واضطرت فرنسا لطلب الهدنة وأصر عتلر على توقيعها فى نفس عربة القطار الذى وقعت فيه هدنة الحرب الأولى حتى يحقق الثأر لالمانيا .

فى لفتة كريمة من هتلر ترك فلول القوات الانجليزية ترحل من دنكرك لانجلترا وكان يمكنه ابادتها ثم اجبار انجلترا على صلح مهين فكان الهدف هو شعور انجلترا بهذا خصوصا على صلح مشرف ولكن الصهيونية العالمية أجبرت انجلترا على عدم القبول ولما كان الاسطول الانجليزى أقوى من الآسطول الالمانى مما يعنى فشل أى محاولة انزال هناك فقد قرر هتلر الاستعاضة عن الاسطول بقوة الطيران الرهيب ة الاأن تشرشل نجح فى خداعه فعلى الرغم من تعرض انجلترا لاقسى تجربة فى حياتها من مئات الأطنان من القنابل الملقاه عليها يوميا كما تعرض الطيران الملكى للانهيار فقرر تشرشل ضرب المدنيين فى المانيا تحقيقا لمخططات يهودية أولا واستفزازت لهتلر للرد حتى يتغير الهدف من الطيران الملكى للمدنيين مما أتاح الفرصة للطيران الملكى الانجليزى للتماسك والبدء فى مقاومة الطيران الالمانى وبعد فترة بسيطة قرر هتلر التخلى عن ضرب انجلترا .

دخلت المجر طواعية فى حلف مع هتلر ثم دخلت رومانيا وبلغاريا لاغراض أخرى وما ان دخلت يوجوسلافيا أيضا حتى وقع انقلاب شيوعى هناك وفدح فى المانيا فصمم هتلر على الانتقام خصوصا أن يوجوسلافيا هى سبب اشتعال الحرب الأولى وفى الوقت نفسه كان الجيش الايطالى يلقى الهزيمة فى اليونان وكان يجب المرور بيوجوسلافيا للوصول لليونان فدخلت القوات الالمانية هناك وسحقت اليوجسلاف ثم ساعدت موسولينى فى قهر اليونان .

رغم ان ما فعله هتلر بغزو الاتحاد السوفياتى كان متفقا مع ايديولوجيته وصادقا مع نفسه وشعبه ومع كتاب كفاحى ومع الخطر الرئيسى على البشرية الا أنه كان خطأ عمره العسكرى فقد اضطر للحرب على جبهتين واستهان بقوة الروس العسكرية ودعم اليهودية العالمية لهم وعلى الرغم من تحقيقات انتصارات عسكرية ساحقة فى البداية وحصار عدة فرق روسية واسرها الا أن دلك لم يفت فى عضد الروس متذكرين دروس التاريخ ولو عامل هتلر شعو بالاتحاد السوفياتى معاملة أفضل من التى حدثت لتعاونت معه هذه الشعوب ضد الاستعمار الروسى ولتفكك الاتحاد السوفياتى بسهولة .

فشل الجيش الالمانى لأول مرة وهو على بعد ١٢ ميل من موسكو بعد أن رأى الجنود الالمان الكرسلين عن بعد (١٩٤١) واتضح لهتلر الفخ الذى استدرجه له ستالين (انظر فعل ستالين) وتأجلت المواجهة للصيف التالى ولم يذكر هتلر على موسكو وأنما على المجال الحيوى فى اوكرانيا وحقول البترول هناك نجح إلى حد ما ولكنه توقف عند مدينة ستالينجراد حيث حوصر جيش المانى لفترة طويلة واضطر فى النهاية للاستسلام رغم الامدادات الطائرة وكانت كارثة عسكرية كبرى وفى الصيف التالى كان الهجوم الالمانى أضعف من المرتين السابقتين وانتهى بكارثة جديدة فى كورسك .

منذ ستالينجراد أضحى واضحا أن هناك نقطة تحول فى الحرب ففى بدايتها أرسل هتلر روميل لينقذ الايطاليين فى ليبيا وتمكن من الوصول حتى مرسى مطروح ولكنه لقى هزيمة فاصلة فى العلمين الا أن روميل تمكن من تحقيق انسحابب منظم مازال يدرس فى المعاهد العسكرية لولا نقص البترول لاحتل روميل قناة السويس وفى الصيف التالى نجح الامريكان فى

الانزال فى الجزائر فى الوقت الذى كانت القوات الانجليزية تطارد روميل فى ليبيا فقرر هتلر مساعدة روميل فأكمل احتلال فرنسا وبعث بعدد ضخم من الجيو إلى تونس لو أرسل ربعه فقط لروميل فى العلمين لحقق اهدافه ولكن الالمان ووقعوا بين فكى الكماشة وخسروا تونس ايضا .

فى صيف ١٩٤٤ كان الروس هم البادئين بالهجوم بعد انهيار الالمان وأخذوا فى احتلال دول اوروبا الشرقية فى الوقت الذى نجح فيه الانجليز والامريكان فى الانزال فى نور غاندى الفرنسية ليعيدوا احتلال اليهود لفرنسا وأخذت الجيوش الالمانية تتراجع شرقا وغربا وأدرك هتلر ان التناقض الرئيسى مع الروس فاراد تحقيق صلح مع الغرب حتى يتفرغ للروس فعندما كان فى عز قوته أرسل هيس للسلام مع انجلترا فرفض تشرشل وعندما أنهار قام بحركتين يائستين الأولى هى هجوم الاردين وكاد ينجح لولا فقص البترول والثانية هو اطلاق صواريخ ف٢ التى حققت دمارا كبيرا بلندن فى الوقت الذى كان الانجليز قد اقتنعوا أن هتلر هزم ولكن الظروف عديدة لم تمكن هتلر من اطلاق صواريخ جديدة واستمر الالمان فى التراجع رغم المقاومة الشرسة لهم وفى رأيى أنه لو تم استدعاء الجيوش الالمانية من ايطاليا لامكن تأجيل الانهيار عدة أشهر أخرى وما لبث أن انتحر هتلر ثم استسلمت المانيا فى ٨ / ٥ / ١٩٤٥ .

يجب الاشارة إلى أن انتصارات هتلر السلمية الأولى كانت راجعة لتهاون متعمد من الانجليز والفرنسيين طبقا للمخطط الصهيونى ولما اشتعلت الحرب وكانت قوة انجلترا وفرنسا اكبر لم يبدوأ الحرب الفعلية والا انتهت سريعا وهذا ميثاق مع المخطط الذى يتطلب فرار اليهود لفلسطين وفجأة أخذت الصحف اليهودية تقول أن الحرب ليس لها داع فقلة الحاح الرأى العام

فى فرنسا وأدت هذه الروح الانهزامية لهرب الجنود من الخدمة ثم الهزيمة الساحقة وهنا تعادلت القوتيين وانتهت اللعبة وكان ضروريا اشراك روسيا وامريكا فى المعركة فاستدرج ستالين هتلر فوقع فى الفخ ثم دخل الحرب ضد امريكا (انظر فعل روزفلت) فانتهت المعركة وحقق اليهود اهدافهم وانشئت اسرائيل وانتشر الالحاد والشيوعية فى اوروبا الشرقية .

لا يفوتنا هنا المرور على ما قيل بشأن أفرات الغاز وليس هنا مجال للتفصيل ولكن عدد كبير من العلماء من جميع الجنسيات وفيهم الفرنسيون أكدوا استحالة وجود هذه الافران علميا وعمليا ويكفى الاشارة هنا لنقطتين اختصارا الاولى هى أن أحد من كتبوا التقارير قال أنه كان يلقى " ملح " معين ثم ماء من ثقب باب الغرفة والمزيج يعطى يعطى غاز ومبادئ علم الكيمياء تقول لا يمكن لمزيج الملح والماء أن يعطى غازا !! والثانية أن الفرن التى تقدم للسياح على أنها غاز بها " أكر " تغلق من الداخل ونوافذ زجاجية ومعنى هذا أنه بعد أن تتم عملية القتل كان الالمان يطلبون من " الموتى " فتح الأكر من الداخل أو أنهم كانوا يكسرون النوافذ الزجاجية بعد كل عملية اعدام [1] .

تشير بعض المصادر لان هتلر يهودى (!!!) [2] فان كانت هذه المصادر غير صحيحة وكان هتلر كارها لليهود فقد حقق كرهه لهم نتائج عكسية اذ ان هزيمته فى الحرب ادت لتوطيد سيطرة اليهود على العالم واضطهاده لهم ادى لفرارهم لفلسطين وإنشاء دولتهم التى تبث الفساد وتعتدى على كل العالم وان كانت هذه المصادر صحيحة فمعنى هذا أن اليهود يلعبون بالعالم الكرة ويؤيد هذا أنهم دفعوه للحكم كما أوضحنا وبهذا يكون هتلر صهيونى اضطهد اليهود خصيصا لاجبارهم على الهجرة لفلسطين ولا يستبعد هذا ابدا على اليهود .

---

(١) اسطورة حرق ٦ مليون يهودي .. أحمد النهامي سلطان

(٢) نهاية اليهود .. محمد عزت محمد عارف

بقيت كلمة طيبة قالها هتلر في حق الاسلام « أعتقد أن الذى استطاع أن يتعامل مع اليهود ويكسبهم ويشل حركتهم فى نفس الوقت هو رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى فهم ما تدور به عقولهم وقلوبهم لذا كان محمد صلى الله عليه وسلم حريصا عليهم ليبلغ رسالته فاستقطبهم بطريقته التى ولم ولن يصل لمرتبتها أحد فالتعامل مع اليهود مشكلة غير عادية الا ان محمدا كان واسع الصدر تعامل معهم بود لم يألفوه وبقوة شهدوها وانا لست نبيا ولا رسولا لست مسلما بل أنا هتلر الذى ولد ليكره اليهود ويذلهم بعذابه إلى الابد » [1] .

***

(١)الاسلام ورسوله في فكر هؤلاء .. أحمد حامد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

24
شخصية سياسية هزت البشرية

هناك شخصيات سياسية لعبت أدوارا مؤثرة في تاريخ شعوبها سواء بالسلب أو الإيجاب وإذا وضعنا هذه الشخصيات في " محكمة التاريخ" فيجب في هذه الحالة تقييمها بصورة موضوعيه بعيدا عن التعصب والهوى وهذا الكتابى يقدم مجموعة من الشخصيات قامت بأدوار مؤثرة في تاريخ البشرية فكان لها هذا الدور.

الناشر
محمد فكرى

تطلب إصداراتنا من
مكتبة فكرى
مركز الراية للنشر والإعلام
٣٠ ميدان الحسين - القاهرة - ت ٥٩٢٦٢١٩